

جُنْدِيَات

عادل الجندي



جندرياس

هذلا الكتاب بمنابة الجزء الرابع لسلسة ملا حظا

عادل الجندري

- اسم الكتاب: **جنديات**.
- المؤلف: **عادل الجندي**.
- مراجعة لغوية: **تسيح كردي**.
- تصميم الغلاف: **محمد اليازجي**.
- تنسيق: **عادل الجندي**.
- الدار الناشرة: **لا أحد**.

(يَا غَائِبَةً)

تَحِيَّةٌ طَيِّبَةٌ إِلَيْكَ مِنْ قَلْبِ عَاشِقٍ لِأَدَقِ تَفَاصِيلِكَ بِصَدَقٍ وَبَعْدٍ..

سَبَقَ وَأَنْ وَعَدْتِكِ - بِنَاءً عَلَى رَغْبَتِكَ - أَلَا أَكْتُبُ عَنْكَ، وَلَقَدْ حَاوَلْتُ ذَلِكَ، أَقْسَمُ

لَكَ بِكُلِّ مَا يُقْسَمُ بِهِ الرَّجُلُ الشَّرِيفُ أَنِّي حَاوَلْتُ، وَأَنِّي كُنْتُ عَزَمْتُ أَلَا أَفْعَلُ،

وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْي أَجْدُنِي أَنْزَحُ إِلَيْكَ وَإِلَى الْكِتَابَةِ عَنْكَ، مَا حَيْلَتِي يَا

صَغِيرَتِي وَقَدْ غَابَ عَنِّي كُلُّ مَا يَرِبْطُنِي بِكَ وَلَمْ يَبْقَ لِي سِوَى قَلَمِي وَطَيْفِكَ

وَبَعْضُ الذِّكْرِيَّاتِ؟!!

عَلَى الرَّغْمِ مِنْي أَجْدُنِي أَكْتُبُ عَنْكَ وَكَأَنِّي أُرْسِمُكَ بِكَلِمَاتِي، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ

أُرْسِمُكَ فِيهَا أَقْفُ أَمَامَ رِسْمَتِكَ حَزِينًا كَنِييَا صَامِتًا تَغْمُرُنِي هَيْبَةُ حُضُورِكَ، لَمْ

يَسْبِقُ لِي أَنْ كَتَبْتُ عَنْكَ شَيْئًا ثُمَّ لَمْ أَقْرَأْ عَشْرَاتٍ، بَلْ رُبَّمَا مِائَاتِ الْمَرَّاتِ.

أَقْرَأُهُ مَرَّةً بَعِينِي، وَمَرَّةً بَعِينِكَ، وَثَلَاثَةَ بَعِينِ الْفَقْدِ، وَرَابِعَةً بَعِينِ الْهَجْرِ،

وَخَامِسَةً بَعِينِ الرَّجَاءِ، وَسَادِسَةً بَعِينِ الْيَأْسِ، وَسَابِعَةً، وَثَامِنَةَ وَعَاشِرَةَ،

وعشرات ومئات المرات، حتى لكأني بي الآن أحفظ كل سطر وجملة وكلمة
كتبتها عنك أو لك أو فيك.

كتابتي عنك غدت مؤلمة مُدْ هجرتك، لكن ليست أكثر ألماً من هجري لها..
أيجب أن أهجر الكتابة أيضاً؟ ألا يكفي هجر واحد؟!!

منذ قليل يا حلوتي كنت أبحثُ في صندوق كتاباتي القديمة عن أول قصيدة
شِعْرٍ نظمتها فيك قبل أن أتقدم لخطبتك، بل نظمتها قبل أن تكوني على علمٍ
بحبي لك، كنت أبحث عنها لأستحضرك من خلالها، وأثناء بحثي تعثرتُ
بكشكول فارغ لا توجد به كلمة واحدة، هذا الكشكول الفارغ أفرغ فوق رأسي
الكثير من الأحزان التي كنتُ في غنى عنها، وأشهرَ في وجهي العديد من
علامات الاستفهام المُفتقرة إلى أجوبة.

أمسكتُ بالكشكول في دهشة، ثم أزلتُ عنه الأتربة في أسف، ومررتُ يدي
فوق جلده في رفق، ثم شَمَمْتُهُ في لهفة، وعانقتُهُ في شوق، وقبَلْتُهُ في عشقٍ
ضاق عنه صدري، ثم أخذتُ أقلب صفحاته في حنينٍ عَسَانِي أَظْفَرُ بكلمة فيه
أو بعض كلمة.. ولم أظفر بشيءٍ سوى الخيبة والفراغ الذي مَلَأَ صفحاته
وملأني مذ نُفِيتِ عن عالمي.

صفحاته الفارغة ملأت قلبي حُزناً، وكعادتي حين أحزنُ فإني ألجأ إلى القلم،
وقد لجأتُ إليه، وكعادته معي لم يزدني على حُزني إلا حُزناً.

لم يكن كشكولا.. كان عُمرًا بأكمله، عمراً مرّ في سرعة ساعة من ساعاتي معك.

هذا الكشكول كنتُ قد اشتريته قبل خطبتنا بأيام قليلة، اخترته بعناية فائقة، كشكولٌ كبيرٌ وأنيقٌ، وعلى جلدته رُسِمَت قلوبٌ كثيرة، قلوبٌ وقلوبٌ وقلوبٌ، كلها حمراء، كلها بلا استثناء، حين اشتريته في ذلك الزّمان كنتُ أظن أن هذه القلوب الحمراء ترمز إلى قلبينا المُمتلئين حباً.. اليوم فقط أدركتُ أنها ترمز إلى قلبينا النازفين فقداً.

ما أغباني حين اشتريته.. لقد كان مرسوماً على جلدته مُستقبلنا التعييس ولم أبصر.. أول قلب على الإطلاق في قلوبه المرسومة على جلدته عبارة عن قلب مشطور، قلب مقصوف، قلب فقد نصفه فهو يحيا في نصف حياة ونصف موت، مُذبذبٌ بينهما فلا هو حيٌّ فيحيا ولا هو ميت فيسكن، إن كنتِ تظنين أنه يرمز إلى قلبي الآن في غيابك فأنا على يقين.

القلب الذي بجواره مباشرة قلبٌ مشطورٌ أيضاً كصاحبه الجالس عن يمينه في صمتٍ وشجنٍ، إن كنتِ تظنينه يرمز إلى قلبك الآن فأنا أيضاً على يقين.

كنت قررتُ أن أهديك أعظم هدية أهداها مُحِبٌ لمحبوبته، ذهبتُ إلى أقرب مكتبةٍ من بيتي وقلتُ للبائع أعطني أجمل وأفخم وأغلى كشكول عندك فأعطانيه، أخذته منه، ثم اشتريتُ معه ثلاثة أقلامٍ، أزرق وأحمر وأسود، ثم

ذهبتُ بهم جميعاً إلى عُرفتي مُمسكاً بكشكولي بين يدي في شوق، لم أخبرك وقتها عنه شيئاً قط، كان من نيتي أن أفاجنك به حين يتم لي ما أردته من خلال اقتنائي له.

كتبتُ لك في أول صفحة منه باليوم والتاريخ:

"يا حُلوتي ونصِيبِي من هذه الدنيا.. هذا كشكول اشتريته لك اليوم، سيكونُ أعظمَ هدية قدمها محب لحبيبته، أثق من كونه سيكونُ صديقك المُقرب في قادم الأيام حين يظفرُ بأن يكون بين يديك الصغيرتين.

إنني أنوي أن أسجّلَ لك فيه كل موقفٍ جميلٍ يمرُّ علينا معاً.. أسجّلُه لك باليوم والتاريخ كاشفاً النقاب أمامك عن مشاعري في كل موقفٍ، وأنعكاس الموقف عليك، سنقرأ كل حدثٍ بتاريخه يوم زواجنا، وبعد زواجنا بعامٍ وعشرة أعوامٍ وثلاثين وأربعين عاماً إن شاء الله وقدر، سنقرأ وُحدنا، وسنقرأ مع أولادنا، وإن أطال الله في عُمرينا فسنقرأ مع أحفادنا أيضاً.. سنقرأ، وسنقول: في مثل هذا اليوم كان أول لقاء لنا، ونقرأ تفاصيل اللقاء الأول، في مثل هذا اليوم كانت خطبتنا، ونقرأ تفاصيل خطبتنا، في مثل هذا اليوم كان كذا، ونقرأه، ونحتفل بكل مناسبة احتفالاً يليق بك وبها..

سأتحفك به في اليوم الأول من زواجنا حين نكون وحدنا في شقتنا أنا وأنتِ
وحننا الكبير، لن تعلمي شيئاً عن هذا الكشكول قبل ذلك اليوم المرتقب لأقرأ
دهشتك في عينيك يوم أتحفك به يا عمري.

خاطبك حالياً وزوجك مستقبلاً: عادل الجندي"

ثم مكثت على مدار خطبتنا أكتب لك فيه كل حدث سعيد.

كتبت لك فيه باليوم والتاريخ عن تفاصيل يوم ذهابي مع أهلي لخطبتك رسمياً،
وعن تلك الغمزة التي غمزتها لك بعيني يومها في حضور أهلي وأهلك.. وعن
انعكاسها عليك وإطراقك رأسك في حياء وخجل.

كتبت عن أول زيارة لأهلك إلى بيتنا وكنت أنت معهم، كتبت عن استقبالي لك
في بيتنا، وعن صعودك إلى غرفتي بصحبة أهلك، وعن انبهارك بمكتبتي،
وعن جلوسك على الكرسي الأبيض في غرفتي الذي أصبح له ما يُشبه القداسة
من حين جلوسك عليه، كان في غرفتي كراسٍ كثيرة كلها تحطمت بمرور الأيام
إلا هذا الكرسي، أنا لا أسمح لأحد أن يجلس عليه كائناً من كان.

كتبت عن يوم ذهابنا لشراء شبكتك من صاغة الحسين في القاهرة، وعن
اختيارك لها في سعادة وشغف.

كتبتُ عن طعامك المُلوث الذي اشتهيته فأحضرتهُ لكِ، وعن العشرين جنيتها بتوقيعك مع شركك لساعي الحب مكافأة لي على جُنوني يومها.

كتبتُ عن إضافتك كلمة "أستاذ" إلى اسمي كلما قمتُ باستفزازك، أو كنت متضايقاً مني.

كتبت عن حفل خطبتنا وروعه، وعن ارتدائي "بدلة" الخِطبة في غرفتك حيث لم يكن من مكانٍ فارغٍ في شقتكم سواها، كتبت لكِ عن اللحظات التي مكثتها في غرفتك حينها، وعن قلبي الذي رقص على أنغام رائحتك التي تسكنها، وكتبتُ عن غيظك الرهيب الذي تملكك حينَ علمتِ أنني كنتُ في غرفتك وأني تجسستُ عليكِ من خلالها، وأني رقدتُ على سريرك باسطاً ذراعي جوارِي في سعادة تضيق عن احتوائها الدنيا.

عن باقة الورد التي قدمتها لك مع شيكولاتة جلاكسي تعشقينها في حفل خطبتنا.. هكذا على مرأى ومسمع من المدعوين جميعاً أول ما دخلت عليك في فستان خطبتك قدمتهما لك فاحمر وجهك خجلاً.

عن جملة غزلية همستُ بها في أذنك أول ما جلستُ بجوارك.

كتبتُ فيه عن جملتك الشهيرة لي "أنت قليل الأدب" كلما قلتُ لك كلمة غزل بريئة.

كتبْتُ فيه عن نتيجتك التي ذهبتُ إلى الجامعة لأستعلم لك عنها دون علمك..
وكنْتُ أول من بشرك بالنجاح.

كتبْتُ فيه عن حافظة النقود التي أهديتني إياها أول خطبتنا لأتذكرك كلما وقعت
عيني عليها، وعن الساعة الرائعة التي أهديتني إياها بمناسبة تخرجي في
الجامعة، تلك الساعة كانت آخر هدية لي منك، لذلك لا أرتديها مطلقاً، إنها
أنفس ممتلكاتي، من آن لآخر أتصفحها بعيني، ويكفيني ذلك منها.

كتبْتُ فيه كل شيء وقت حدوثه.. يوماً بيوم كنت أكتب.

كتبْتُ فيه عن ألبوم صور حفل خطبتنا الذي فاجأكَ به، وعن مدى سعادتك به،
وعن أول مرة خرجنا فيها معا بعد خطبتنا، وعن مفاجأتي لك في ذكرى مولدك
التي كادت تُفضي بي إلى السجن..

هل تَذكرين ما حدث يوماً؟ كنتُ أقف على باب جامعتك أنتظر خروجك،
اتصلتُ بك لأخبرك أنني أنتظرُك، لم تصدقيني، لكنك خرجت لتتأكدني وتطمئني
من أنني أمزح، تفاجأت بي في انتظارك، أخذت تهرولين في الاتجاه المعاكس
لي كأنك تهربين مني، كانت أول مرة أراك فيها على الإطلاق خارج بيتكم، كنتُ
أعلم أنني لو طلبتُ منك أن ألقاك سترفضين رفضاً قطعياً، فقررت أن أقتنص
لقاءك لا لشيء إلا لأعطيك هديتي، كان لابد من أن أكون مجنوناً في ذكرى
ميلاد الحسناء التي أولدت الحب في قلبي.. أخذت تهربين مني، لكني أنا العنيد

أخذتُ أمشي خلفكِ إلى أن انتبه لي أحد رجال شرطة المرور فظنَّ أنني أضايقتُ
ثم سألكِ إن كنتِ أضايقتُ فقلتِ له: لا لا لا.. إنه خطيبي.

ثم بدافع خوفكِ علي مشيتِ ناحيتي حتى يراكِ ذلك الشرطي ليتأكد أنني لا
أضايقتُ، ولتأخذني مني هديتكِ التي كانت عبارة عن مجموعة كتب أنيقة و
وردة حمراء وجميلة مثلكِ، وسلسلة تليقُ بكِ.. أخذتِ الكتبِ والسلسلة.. كنا
في الشارع، والناس حولنا، أول ما هممتُ بإخراج الوردة لمحتها داخل
حقيبتني فقلتِ لي: لااااااااااا.. لا أريدها، أرجوكِ لا تُخرجها.

عرفتُ أنكِ تخجلين من أن أخرجها في الشارع فتستلمينها مني على مرأى
ومسمع من المارة، قدرتُ خجلكِ فقلتُ لكِ افتحِي حقيبتكِ، فأخرجتِ الوردة من
حقيبتني إلى حقيبتكِ مباشرة، لم تقبلي حتى أن أوصلكِ إلى البيت، قلتِ لي: ها
قد أخذتُ هداياكِ. هيا اذهب من هنا.. وذهبتُ.

مساء ذلك اليوم صارحتني قائلة: شكراً لكِ.. كانَ أسعد يوم في حياتي.
كتبت لكِ كل شيء في الكشكول.. كتبتُ يوم تخاصمنا نصف ساعة وخمس
دقائق وكيف صالحتكِ، وكتبت بعض أشعاري وقصائدي التي نظمتمها فيكِ،
وكثيراً من رسائلي إليكِ.

كنتُ أرسم الحروف رسماً، أجودها تجويداً، كنتُ حريصاً على أن أجعلها تخرج
في أبهى وأحلى وأجمل صورها.

ببطءِ السلحفاة كنت أكتب، الصفحة الواحدة ربما كتبتها في ساعتين، يجب أن
تخرج الكلمات كما ينبغي لها.. جميلةً مثلك، أنيقةً مثلك، تسرُّ العين حال
وقوعها عليها مثلك.

ثم..

ثم فسخت خطبتنا وافترقنا.

هكذا بمنتهى البساطة فسخت!!

ذهبت أنتِ وبقي الكشكول معي، فيه كل شيء، كل موقف، وكل حدث.

فيه أحلامنا، وآمالنا، والكثير والكثير من جنوننا.

فيه أسماء أطفالنا.. جنة وعماد، أنا اخترت عماد، وأنتِ اخترتِ جنة، وذهبتِ

خطبتنا أدراج الريح وذهبتِ جنة وذهبَ عماد.. وبقي الكشكول.

مضت أيام على فسخ خطبتنا، ثم أسابيع، ثم شهور، وكنت أتعذب به، أدمن

النظر فيه، كل صباح وكل مساء، قبل النوم وعند الاستيقاظ، كنتُ أطلعك من

خلاله، أنظر إليك خلسة من خلاله، وأشاهدنا معاً من خلاله كلما اشتقتنا معاً،

وتعذبتُ بالكشكول طويلاً وتعذبتُ بي، حتى كان بعض المُقربين مني ممن

يعلمون تفاصيل قصتنا يُشفقون علي من قصتنا ومن كشكولي.

فُسخت خطبتنا، ورغم ذلك ظللت أكتب وأتابع الكتابة، أكتبُ وأكتبُ وأكتبُ وأكتبُ وأكتبُ.

كنت أكتب لك رسائل أعلم أنها لن تصل إليك أبداً، وبعد أن كان كشكول السعادة والأمل، غداً كشكول الشقاء واليأس.

كتبتُ عن تفاصيل فسخ خطبتنا، عن مُحادثتي الأخيرة مع والدك، وعن الجملة التي انتهى بها كل شيءٍ بيننا.

تابعتُ الكتابة، ولكني كنت أكتبُ بالدموع وبالآلم.. كنت أكتبُ باليأس والمأساة.

كتبتُ عن المُكالمة التي أعقبتُ حديثي مع والدك بدقائق. عن بكائنا، وعن لوعتنا. عن نصيحتك لي في آخر مكالمة بعد الفسخ مباشرة: "حاول تنساني يا عادل، أرجوك متعذبش نفسك بيا"

وعن سؤالك لي بعدها مباشرة وأنت تبكين: "هتساني يا عادل؟"

هتجوز وتنساني.. صح؟"

وانفجرتِ تبكين.

يا لحماقتك.. أنساك؟ أنا أنساك؟ هكذا بهذه السهولة؟

لم أجبك.. لم أنطق، ولم أتكلم.. ارتعشتُ يدي، كادَ الهاتف يسقط من يدي، يدي

ترتعش، قلبي يرتعش، مشاعري ترتعش، كلي يرتعش، فجأةً فقدت السيطرة

على أعصابي.. وَخَرَّ الجبل دون إرْهَاصَاتٍ فاتفجرتُ أبكي كما لم أبك في
حياتي منذ رحل عماد ابن عمي يرحمه الله.

بكيْتُ وأجهشتُ في البكاء، أنتِ الوحيدة التي بكيت لفقدائها، بكيتُ معها ولها،
بكيْتُ أمامها ومن خلفها.. فكيف أنساكِ يا أنتِ وأنتِ أنتِ.

كتبتُ كل شيء.. كتبتُ عن تعقيد الأمور في الأيام الأخيرة لخطبتنا، عن حالتي
النفسية، وعن وزني الذي بدأ ينقصُ تدريجياً بشكل انتبه له كل من حولي،
وعن كون الفسخ وقتها كان هو الحل الأمثل في ظل وصول الصدام بين
الأهل.. بين أهلي وأهلك.

كتبتُ كل شيء وتابعتُ الكتابة.

توقفتُ عن الكتابة بعد ذلك بمدة، ولكني لم أتوقف عن قراءة كل ما كتبتُه، كنت
أقروه في كل يوم.

رسائل وأشعار، مواقف وأحداث، وقلوب رسمتها تماما كما يفعل أي مراهق
في الدنيا حين يعشق.

كنتُ أتعذبُ بهذا الكشكول كما لم أتعذبُ بأي شيء من متعلقاتك التي معي،

فكرت مرارا وتكرارا في التخلص منه، ولكن كيف أفعلها؟ أنا أجبن من أن

أفعلها، وأخيرا وفي لحظة شجاعة أخذته في قسوة ثم نزعتهُ منه كل الصفحات

التي كتبتها وكأني أنزعُ ألفَ سكين مغروس في قلبي، كان قلبي يصرخُ وأنا
أنزعها، ولم أكرثُ له، نزعْتُ كل الصفحات، ثم أشعلتُ فيها النيران، وأخذتُ
أشاهد مشاعري تحترق، ذكرياتي تحترق، قلبي يحترق، حبي يحترق، أنا
أحترق، أنا أحترق، أنا أحترق!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

أحرقْتُ صفحات الكشكول يا بعيدة تسكنني، وغائبة حاضرة في نفسي..
أحرقْتُ الكشكول.. لن تأخذه مني يوم زفافنا، ولن أقرأ الانبهار في عينيك،
ولن يكون لنا في كل يوم عيد، لن يقرأ معنا في الكشكول عماد وجنة، ولا
أولاد عماد وجنة حين يتقدم بنا العمر ويكونُ لأبنائنا أبناء.
أحرقْتُ كل شيء، ثم جمعت رَمادَ خِطبتنا وحبنا المحترق ونحيتهُ في مكان بعيد
لا تصلُهُ الأقدام.

وختمت قصة حبنا بالفراق.. تماما كملايين العشاق قبلنا، وكان نصيب العاشق
من معشوقه لا يكونُ أكثر من طيفٍ وبعضَ الذكريات.
كانت أجمل قصة حُبِّ في الدنيا.. يا ليتها كُلت بالزواج.
يا ليتها كُلت بالزواج.

كُلُّ مَنْ كَانَ يَرَانَا كَانَ يُصَابُ بِالْأَنْدَهَاشِ الْمَبَالِغِ فِيهِ، .. الْجَمِيعُ كَانَ يَظُنُّنَا أَشْقَاءَ
مَنْ فَرَطَ التَّشَابَهَ بَيْنِنَا، وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَرَى تَشَابَهًا بَيْنِنَا، أَيْنَ أَنَا مِنْكَ وَمَنْ حَسَنُكَ
وَمَنْ جَمَالُكَ!!

كُنْتُ أَنْدَهَشُ مِنْ إِصْرَارِ الْمُحِيطِينَ بِنَا عَلَى أَنْ ثَمَّةَ تَشَابَهٍ مُذْهَلًا بَيْنِنَا، وَكُنْتُ
تَقُولِينَ لِي: "حِينَ يَكُونُ حُبٌّ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنَّ ثَمَّةَ أَنْسَجَامٍ وَتَوَافُقٍ يَنْسَحِبُ عَلَى
كِلَيْهِمَا حَتَّى لِكَاثِمَا يَتَشَابَهُانِ فِي الْخَلْقَةِ تَشَابَهًا كَبِيرًا"

انتهت قصتنا وانتهت من حياتك، وانتهت يا صغيرتي انتهت!

حين علمت مؤخرًا بشأن خطبتك من غيري.. فُجِعت من هول المفاجأة، وكاد
الخبر حينها يذهب بعقلي، ورغم ذلك قررت أن أحضر حفل زفافك، ثم تمخض
فكري فأولد مني شبحاً يخاطبني قائلاً لي:

"حِينَ تُصَعِّقُ بِأَنْ حَبِيبَتِكَ الَّتِي فَارَقْتَهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْكَ سَتَتَزَوَّجُ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ
رَجُلٍ لَيْسَ أَنْتَ فَلَا تَسْمَحْ لِهَوْلِ الْخَبْرِ أَنْ يَنَالَ مِنْ أَخْلَاقِكَ فَتَسْبُهَا، وَلَكِنْ تَحَلَّ
بِأَخْلَاقِ الْفَرَسَانِ وَقُلْ: "بَارَكَ اللَّهُ لَهَا وَعَلَيْهَا" وَادْكُرْ أَنَّهَا بَدَلَتْ كُلَّ مَا وَسَعَهَا
لِتَكُونَ مَعَكَ فِي شِقَّةٍ صَغِيرَةٍ تَجْمَعُكَ وَهِيَ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا لَمْ تَكُنْ، وَقُلْ: "قَدَّرَ
اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ"

لَا تَكُنْ ضَعِيفًا وَتَبْكِي كَطِفْلِ، وَلَكِنْ قَوِيًّا وَتَجَلَّدِي كَرَجُلٍ، كُنْ صَامِدًا وَاثْبُتِي فِي وَجْهِ
الْعَاصِفَةِ، الصُّمُودُ يَلِيقُ بِكَ.

مصائبك جَلَّ يا صاح، والصبرُ عزيز، والنجاةُ من مضاعفاته تحتاجُ منك إلى عزم الجبال، لقد استهدفَ مصابك حبيبتك..

حبيبتك تلك التي كانت لك الماء والهواء والدواء لكل علة يرمىك الزمانُ بها. حبيبتك تلك التي كانت حُسامك المُشهر في وجه كل نائبة تأتيك، وجبلك الذي تأوي إليه فيعصمك من ماء وحدتك و وحشتك و عزلتك التي أخذتك في شباكها أسيرا..

حبيبتك تلك التي كانت لك كالوطن في نفس المُغرب، والحرية في خيال الأسير، والعافية في رجاء المغلول.

حبيبتك التي كُنت تقولُ لها: "مِسْكِينُ كُلِّ مَنْ عَشِقَ فَتَاةً لَيْسَتْ أَنْتِ"
وتقولُ عنها: "أظفرُ بها ولا يضرني ما فاتني من حُطام الدنيا ما كانت معي وكُنتُ معها"

وتقولُ فيها: " ترى أي خيرٍ فعلتهُ لِتَكُونَ تلك اللؤلؤة نصيبي من عالم العاشقين؟"

ها قد راحت لؤلؤتك لغيرك ولم يعد لك من عالم العاشقين سوى حَسرة تتبعها حشرات.

مُصابك جَلَّ يا صاح.. ولكن لا يسعك حياله إلا أن تتألم في صمتٍ وتتمنى لها السعادة.. أليست حبيبتك ونزيلة فؤادك النازف رغم كل شيء؟ إذن فلا بأس من أن تتمنى لها السعادة ولو مع غيرك.

لا تحزن جِراءَ فِقدِكَ لها وهي التي كانت أعز ما تملكه في الدنيا.

لا تبكِ كَونَكَ نُفِيتَ عنها وأنت الذي كنتَ - وما تزال - تَعشِقُ ثراباً وطأتَهُ بِقدميها

ليظفر بها ذلكَ الذي لا يُكِنُّ لها مِثقالَ ذرّةٍ من مشاعِرِكَ أنتَ نحوها، لكن هكذا

هي الدنيا يا صاح، أكثر ما نعرفُ قيمتهُ تحرماً منه في جفاءٍ ليكون ملكاً لمن لا

يعرفُ له قيمة تُذكر!

لا تجعلُ مُصابك فيها يَكسُرُ ظهرك المُنْتصب ويحولُ بينك وبين أن تُتابعَ سيرك

في طريق الحياة رافعا رأسك في شموخ.

ما يضرُك لو ارتديتَها روحاً وارتداها غيرك جسداً؟

الجسدُ إلى زوال، وحبُّ الروح أنقى وأبقى وأقوى على الصمودِ في وجه

الزمان.

اذهب إليها يومَ حفل زفافها وكُنْ معَ الحاضرين، احتفل مَعها، ارقص على أنغام

الفجيرة إن شئتَ، ولكنْ كُنْ حاضراً.

لا تقتربُ كثيراً حتى لا تلمحك فيُربكها حضورك، ولا تبتعد كثيراً فتُضيع على

نفسك آخرَ فرصة لك في رؤيتها قبل أن تستترَ عنك في بيت رجلٍ يُقال عنه

"زوجها".

اقترب منها، لكن لا تجعلها تنبّه لك.

أحكم السيطرة على دُموعك وأنت تتأملُ فُستانها الأبيض الذي لطالما كُنت تحلمُ

بأن ترتديه لك عروساً.

ها هي أمامك في الفستان الأبيض يا صاح، تغافل عن كونها ارتدته لغيرك
وانظر كم تبدو فيه أنيقة ورقيقة وفاتنة.

حاول أن تتغاضى عن وجود ذلك الجالس بجوارها بصفته زوجاً لها، انسج له
من أوهامك طاقة إخفاء وغلّف رأسه بها حتى يختفي عن عينيك، فإن عجزت
عن نسجها فلا تتخيله وهو يتخيلها معه بعد دقائق.

لا لا لا..

لا تحضر زفافها يا صاح، أنت أضعف من أن تتحمل مثل ذلك المشهد المروع،
ثم إنك ستتخيله وستتخيلها، أليست حبيبتك؟ إذن فستتخيل على الرغم منك شئت
أم أبيت، وستنزف حزناً مشتعل لا ينقطع ولا يتوقف ولا ينطفئ، حزناً يُضاف
إلى سلسلة أحزانك غير أنه دُونَاً عنها كلها لا تُداويه الأيام وإن امتدت وطالت.
"إن الذي يحسب أن أكبر فجاجع الدنيا تكمن في مرضٍ أو فقرٍ أو موتٍ لم يُشاهد
حبيبته وهي تُزف إلى غيره في فستانٍ أبيض"

حين تُصعق بأن حبيبتك التي فارقتها على الرغم منك ستتزوج بعد أيام من رجلٍ
ليس أنت فلا تسمح لهول الخبر أن ينال من أخلاقك فتسببها، لكن تحلّ بأخلاق
الفرسان وقل: "بارك الله لها وعليها" واذكر أنها بذلت كل ما وسعها لتكون
معك في شقة صغيرة تجمعك وهي وعلى الرغم منها لم تكن، وقل: "قدر الله
وما شاء فعل"

لا تكن ضعيفاً وتبكي كطفلٍ، ولكن قوياً وتجدد كرجلٍ، كُن صامداً واثبت في وجه العاصفة، الصمود يليق بك. وإياك إياك أن تُفكر في أن تحضر حفل زفافها"

فُجعتُ وصدمتُ يوم عرفتُ الخبر، ولكن لماذا فُجعت ولماذا صدمت؟ هل كنت أتصور مثلاً أن تترهني بعدي؟ كنت أعلم أنكِ على الرغم منك شئت أم أبيت ستتم خطبتك عاجلاً أو آجلاً، وستتزوجين، وستنجبين أيضاً، لا أحد في الدنيا يعرف عشقك للأطفال مثلي.. لكن ما يفت في عضدي، ويشعل السنة اللهب في قلبي أنك لن تنجيني جنة أو عمادا، وحتى لو أنجبت جنة وعمادا فلن أكون أنا والدهم.. لكن شخص آخر لا يعلم أننا ذات يوم كنا عشاقا، وذات يوم تعاهدنا على الزواج، ثم ذات يوم تبخر في طرفة هجر كل شيء.

فُسخت خطبتنا، وأحرقت تفاصيلها المكتوبة بخط يدي، ومضت شهور وشهور وشهور، ثم مضى عام، ثم مضى فوق العام شهورٌ وشهورٌ وشهورٌ، واليوم كنت أبحثُ في صندوق كتاباتي القديمة عن قصيدةٍ نظمتها فيك في ذاك الزمان، فوقعت عيني على ذلك الكشكول، كان حزيناً وبائساً، كان مُتجهماً وعابساً، يشكو إهمالي له وهو الذي كان أقرب إلي قلبي من جفني إلى عيني، وهو الذي عشتُ معه أياماً رائعة بصفتي خاطبك وزوجك المستقبلي، ثم أياماً أخرى أتمنى لو تسقط من ذاكرتي.

وقعت عيني على الكشكول، أمسكتُه وقلبت في صفحاته فارتجف جسدي
وانتفض كأنما قد صُعق بالكهرباء.. لم أستغرب، لقد تذكرت كل شيء،
والذكريات تصعق كالهرباء أيضا وربما أشد.

ها هو كشكولي بجواري وأنا أكتب هذه الكلمات، للأسف لا توجد به كلمة
واحدة ولا نصف كلمة، يقول لك في بكاء ونحيب أسمعُه بأذني قلبي: " كُنْتُ
أتمنى أن أكونَ بين يديكَ لتقرئي مِن خِلالِي أجملَ ما كتبهُ مُحِبٌ لِحبيبةٍ كانت
أنتِ، ولكن.. قَدَرَ اللهُ وما شاءَ فعل"

أنا لا أدري لماذا كتبتُ هذه الكلمات، ولا يعنيني لماذا كتبتها، ولكن أخبريني
كيف حال والدتك؟ هل ما تزال مُصيبة في كل قرارٍ تتخذُه كما هو آخر عهدي
بها؟ حسناً لا يهم. فقط كوني بخير واسعدي، السعدُ يليقُ بكِ.

إهداء

إلى ثلاثة أحرابٍ تجرّوني في وادي الأهدى جميع صفحاتِ

هذا الكتاب.. (أ- ح- ي).

(مقدمة)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

هذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ بمثابة الجزء الرابع لكتابي (ملاحظات) والذي يقع في ثلاثة أجزاء، والحقيقة أنني لم يكن من نيتي كتابة جزء رابع للملاحظات، ولكن تحت ضغط وإحاح كبير من القراء وبعض المحيطين بي فقد قررت أن أكتب جزءاً رابعاً، خاصة وأني رأيتُ أنه ما زال هناك الكثير مما لم أضعه في الملاحظات وكان حقه أن يوضع فيها.

ومما شجعتني على أخذ هذه الخطوة نجاح الملاحظات، وقد أراد الله لها أن تنتشر وأن تشتهر أكثر من كل أعمالتي، والافتباسات منها غزت عالم الفيس بوك، وهذا ولا شك أسعدني رغم أن البعض كان يقتبسُ منها وينسبُ لنفسه!

والملاحظات - بما فيها هذا الجزء - عبارة عن يوميات حقيقية ساخرة كتبتها بشكل جديد وصياغة مبتكرة لا أعلم أن كاتباً قبلي في الشرق أو الغرب قد سبقني إليها، وأظن أن كل من طالعوا الملاحظات يتفقون معي على هذا.

وقد بدأ مئات القراء يُسجّلون أحداث يومهم على نفس طريقة كتابتي للملاحظات، ولا أحصي عدد من راسلوني ليستأذنونني في الكتابة بتلك الطريقة، فكيف بمن شرعوا فيها دون إذن!

وعلى كلِّ فأننا لا يُضايقتني أن يكتب أحد كما كتبتُ، وقد أذنتُ لكل من استأذنتني، ولكنني أنصح الجميع - ممن يودون أن يفعلوا - أن يتركوا بصمتهم ليتميزوا، ويخرجوا من تحت عباءة التقليد.

وأما عن الملاحظات و الجنديات فقد جعلت نفسي محورها، ومن خلالها سلطت الضوء الساخر على مواقف يومية عديدة.

والملاحظات وكثير من الجنديات كان يتم نشرها على صفحتي الشخصية عبر موقع "فيس بوك" أثناء كتابتها يوماً بيوم، أي أنها تعتبر مرتجلة، لذلك فهي لم تحظ بكثير من التنقيح والتهديب ورغم ذلك فأنا راض كل الرضا عن صورتها التي خرجت بها.

فلن كنت قد قرأت أيها القارئ الكريم كتاب (ملاحظاتي) وأعجبك فتابع القراءة في هذا الكتاب، وأرجو أن يحظى بإعجابك وأن يكون ممتعاً لك ومفيداً. وإن كنت قد طالعت ملاحظاتي ولم تحظ منكم بالقبول فاحذف فوراً هذا الكتاب فلا خير لك فيه، لأنه في مجمله لا يخرج عن فكرة ومحتوى الملاحظات.

وأرجو ممن يطالعون هذا الكتاب أن يقرؤوا كتاب (ملاحظاتي) بأجزائه الثلاثة قبل قراءة هذا الكتاب أو بعده بحيث تصلهم فكرتي بشكل كامل وشامل، حيث توجد مواضيع هامة متناثرة في الأربعة أجزاء على حد سواء.

وأشير إلى أن الجزء الأول من الملاحظات عبارة عن أحداث 33 يوماً.

والجزء الثاني عبارة عن أحداث 22 يوماً.

والجزء الثالث عبارة عن أحداث 11 يوماً.

وهذا الجزء - جنديات - عبارة عن أحداث 35 يوماً.

فإذا جمعت الأيام كلها معاً كان المجموع النهائي: 101

مائة و واحد يوم من حياتي بين يديك أرجو أن تكون خفيفة وشهية على قلبك وعقلك ونفسك.

أخيراً فإن هذا الجزء كالأجزاء التي سبقته لا يجمعه جامع ولا يؤلف بينه شيء، وإنما هي ملاحظات ويوميات أدونها كيفما اتفق لي ذلك.

وقد حرصتُ كل الحرص على أن أجعلها هادفة نافعة مفيدة مع إضفاء بعض المتعة والمرح طرداً للسآمة والملل.

ومن الأشياء التي يحسن الإشارة إليها هو أن جميع الملاحظات والجنديات بلا استثناء حقيقية وليست من الخيال، فكل ما كتبتُه هو عبارة عن مواقف حدثت معي، أو أشياء رأيتها، أو أمور لاحظتها.

ولستُ بحاجة إلى التنبيه على أن جميع الآراء والانتقادات الواردة في الكتاب حول كاتب أو كتاب أو غير ذلك إنما هي وجهة نظري الشخصية وللجميع أن يوافقوني عليها أو يخالفوني، فأنا لا ألزم أحداً برأيي.

وصلّى الله وسلّم على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(الإنسان الذي يَكْتَبُ عن نفسه و وقته الخاص هو الإنسان
الوحيد الذي يَكْتَبُ عن جميع البشر كل الأوقات).

برنارد شو.

(جنديات السبت: 2016/12/31م)

- 1- اعترافات في آخر ساعات عام 2016م أبوحُ بها لأول مرة في حياتي..
- 2- أعترفُ بأنني مُنظَّم بشكل مُستفز لدرجة أن أحدهم لو كان في غرفتي وألقى شيئاً على الأرض فإنني أشتعلُ غيظاً وقد أرمي به من نافذة عُرفتي.
- 3- حينَ تكونُ حالتي النفسية سيئة فإنَّ العُرفة تسبخُ في الفوضى.. الحذاء يكونُ في أحد أدراج المكتب، والجُورب على السرير بجوار معجون الأسنان، وأقلامي في صندوق الثياب، وثيابي فوق كُتبي!
- 4- أفضل أن أجلس وحدي على أن أجلس مع أحد.. أي أحد.
- 5- طوال حياتي تقريباً أعيش في عِزلة، ولا أشعر بالعزلة إلا حين أجلس مع أحد، ولولا خروجي للمسجد ولرياضة المشي لمكثتُ في غرفتي أسابيعاً لا أُغادرها.
- 6- أنا كتشرلز بوكوفسكي حين قال: (هل أكرهُ الناس؟! أنا لا أكرههم.. أنا فقط أشعرُ بشعورٍ أفضل عندما لا يكونون بقربي).

7- رغم أنني أعيشُ في البيت مع أمي وأبي وإخوتي إلا أنني نادراً جداً ما أتناول طعامي معهم.. أفضل أن آكل وحدي ولا أدري لماذا!

8- أبي وأمي في انزعاج دائم من عزلتي.. وصفعتني أمي بجملتها لي منذ فترة قريبة: نفسي تقعد تاكل معانا.

9- بعدها بأيام قليلة صفعتني أبي بجملته: نفسي تقعد وتتكلم معانا.

10- أصدقائي في الجيش (وغير الجيش) في انزعاج من عزلتي، وصارحوني بذلك كثيراً، حين يأتون للجلوس بجواري على الرغم مني أقوم من بينهم لأجلس وحدي.

11- منذ بضعة أشهر لم أزر تقريباً أي مخلوق.. ولا أحب أن يزورني أحد.

12- منذ أعوام لم أبدأ أي أحد في الشات بالحديث (لو فعلتُ هذا معك فاعلم أنك مميز عندي جداً).

13- لا أطيق الحديث في الشات أكثر من ثلاث دقائق. (لو أنني سمحتُ للحديث أن يمتد معك في الشات لأكثر من ثلاث دقائق فاعلم أنك مميز جداً عندي).

14- لا أطيق الحديث هاتفياً أكثر من دقيقتين اثنتين.. (لو أنني كلمتك أكثر من دقيقتين فاعلم أنك مميز عندي جداً).

15- لا أطيع مشاهدة التلفاز، ومنذ عشرة أعوام تقريبا قمت باعتزاله نهائياً، ولو دخلتُ أي مكان به تلفاز فإني أقوم بإغلاقه فوراً قبل أن أجلس.

16- من يعرفني في أرض الواقع - خاصة لو كان مُقرباً مني - يعرف أنني قليل الضحك والكلام كثير الصمت والكآبة.. وحين أضحك فغالبا يكون ضحكي مفتعلاً كي لا أبدو ثقيلاً لمن يُجالسني.

17- قرّاني الذين قتلتهم بالضحك من خلال (ملاحظاتي) قد يُصدمون من هذا الكلام.

18- أُمي ترى أنني يجب أن أكون أكثر مرحاً من ذلك وإلا فلن أجد في الدنيا فتاة تتحملني بهذه الكآبة.

19- قديماً كنت أظن بأن زوجتي المستقبلية ستكون تعيسة معي لأنني شخص غريب الأطوار.. مؤخراً أصبحتُ على يقين!

20- حاولتُ كثيراً أن أغير من نفسي وأن أخرج من عزلتي وفشلت.. للأسف أتفلس العزلة، خروجي منها يعني موتي!

21- عموماً فقد قررتُ مع آخر يوم في عام 2016م أن أتخفف من عزلتي.. إذ الحياة كما أجمع عقلاء الدنيا لا تستقيم مع الوحدة أبداً.

(2016م عامُ سعدٍ أم عام نحس)

22- عام 2016م هو أول عام أدخل فيه إلى عالم الأدب كاتباً، كان ذلك مع منتصف شهر مارس من خلال روايتي (ذكريات محكوم عليه بالإعدام)، التي نشرتها من خلال موقع عصير الكتب للنشر الإلكتروني.

23- نجحت الرواية بشكل كبير، ثم بعدها بثلاثة أشهر تقريباً نشرتُ كتابي (ملاحظاتي خلال 33 يوم)، أطلقتته إلكترونياً بنفسني دون الاستعانة بأي دار نشر إلكترونية، ونجح الكتاب بشكل أذهلني لم أكن أتخيله، بل في أيام معدودة فاق انتشاره انتشار الرواية التي نشرتها قبله بثلاثة أشهر!

24- بعدها بشهر تقريباً نشرتُ كتابي (ملاحظاتي خلال 22 يوم)، وكان نجاحه أكبر بكثير من الذي قبله، بل بعد أقل من 24 ساعة من نشره كان قد تم تحميله أكثر من عشرة آلاف مرة على موقع واحد فقط من المواقع التي نشرته.

25- بعدها بشهرين تقريباً نشرتُ كتابي (ملاحظاتي خلال 11 يوم). وكان نجاحه كأشقائه من قبله، ثم أخيراً جمعت الأجزاء الثلاثة في كتاب واحد ونشرته تحت عنوان (ملاحظاتي).

26- بعد الملاحظات انتهيتُ من تنقيح ومراجعة أول أعمالني الورقية (شيءٌ منها) وهي تحت الطبع الآن.. أظنها ستخرجُ من المطبعة خلال أيام.. وربما ساعات.

27- الفترة بين نشر أول عمل لي وآخر عمل لا تتجاوز ستة أو سبعة أشهر..
ثم فجأة أصبحت كاتباً مشهوراً - يقولون ذلك - لي آلاف القراء والمتابعين، كتي
تصدر قائمة مواقع شهيرة كأكثر الأعمال تحميلاً ومشاهدة من القراء،
واقتراسات القراء من (ملاحظاتي) تغزو الفيس بوك والعديد من المواقع الأدبية.

28- مواقع كل حين تراسلني كي تستأذني في رفع كل كتي أو بعضها عندهم،
وبعضهم يفعل ذلك دون إذن مني، وأعمالي يتجاوز تحميلها المائة ألف مرة
بمجموع المواقع، بل أكثر من ذلك بعشرات الآلاف.

29- بعض من يعملون في الصحافة يطلبون إجراء أحاديث معي، دعوات تأتيني
من محطات إذاعية، ومديري مجموعات بها فوق المائة ألف عضو يدعوني
للاضمام لمجموعاتهم لأنني - حسب قولهم - لي متابعون داخل المجموعات
يسعدهم أن أكون بينهم.

30- كتاب كبار لم أكن أحلم أن أصافح أحدهم أصبحوا أصدقائي، وبعضهم يتصل
بي، وبعضهم يطلب آرائي في أعماله، وبعضهم يتوقع لي مستقبلاً كبيراً.

31- كتاب كبار كنت أرسل بعضهم ولا يرد أصلاً علي ولا يفتح رسائلي، والآن
هم من يمطرون صفحتي برسائلهم، باتوا يرسلونني ولا أرسلهم.
وكتاب لا يحصون عدداً هواة ومحترفين يطلبون آرائي في أعمالهم.

32- لا أنكرُ أني كنتُ سعيداً بذلك كله أول الأمر، لكن مؤخراً بات ذلك يُرعبني،
لطالما اعتقدتُ بأنني موهوب، ولطالما اعتقدتُ بأنني سأكون مشهوراً، لكنني
قدّرت أن ذلك سيكون بعد بضعة أعوام من النشر لا بضعة أشهر!

33- العام الماضي ذهبتُ إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب وعدد قرائي عشرة
تقريباً، كان لي عشرة قراء بدون مبالغة، وهذا العام - إن قدر الله لي أن أحيي -
سأذهب إلى معرض الكتاب ولي عشرات الآلاف من القراء.

34- لا أعرفُ كيف انتقلتُ بهذه السرعة من القارئ المغمور إلى الكاتب
المشهور.. لكن ذلك بات يُرعبني فعلاً، وبتات يُقلقني كثيراً، لأن الناس وضعوني
في مكانة إن لم أثبت أني لها أهلٌ وبها جديرٌ فسأصغر في عين نفسي كثيراً قبل
أن أصغر في أعينهم. الله المستعان.

(جنديات الأحد: 2017/1/1م)

- 35- بعد بحثٍ مُضن عن أي شيءٍ أكتبُ فيه جنديات اليوم وجدتُ أخيراً مُفكرةً صغيرةً في أحد أدراج المكتب.
- 36- المُفكرة التي وجدتُها كانت لأخي حسين.. رائحته فيها فضلاً عن اسمه الذي يُنير صفحاتها، وخطه اللي عامل زي نبش الفراخ!
- 37- أول ما فتحتها وجدتُ مكتوباً فيها: (الحب هو شعورٌ تشعرُ به عندما تشعرُ أن شعورك يشعُرُ بشعورٍ لم يشعر بهذا الشعور من قبل، فتشعُرُ بأن الشعورَ يشعُرُ ويحملك إلى استشعار مشاعر شعورية بأشعار مُشعرة).
- 38- إلى أخي حسين: إيه مشعرة دي يا واد؟!!!!
- 39- إلى أخي حسين من جديد: إلهي يعلقوك من شعاشيرك يا بعيد.
- 40- بعدها بثلاث صفحات بالتمام والكمال وجدتُ مكتوباً فيها: (أتعلم أني أعشقتك عشقاً لم يعشقه عاشقاً معشوقٌ لمعشوقه في تاريخ العاشقين)؟
- 41- إلى أخي حسين: دي طلاسُم يا واد ولا أنت اتجننت ولا دا إيه بالظبط فهمني.. أنا بدأت اتوغوش!

42- حينَ التقيتُ بأمي عصرَ اليومَ تفاجأتُ بلاصقِ طبي في وجهها.. قرأتُ أُمي علاماتَ الاستفهامِ في عيني فقالت لي: في الصباحِ قفزتِ قطةٌ في وجهي فجرحتَه!

43- أضافَ أُمي: حينَ رجعتُ من الفرنِ (مكانِ شراءِ الخبزِ) تفاجأتُ بالدماءِ تسيلٍ من وجهها في تدفقٍ.

44- عاجلٌ إلى القطةِ: لو مسكتك هحولك أنتِ و عيانتك كلها لفرن تجارب يا صابغة يا بنت الصابغين!

45- إلى القطةِ من جديدٍ: أُمي خط أحمر.. مش هقولك أكثر من كده.

46- سائقُ الأجرةِ الذي ركبتُ معه اليومَ أثناءَ ذهابي إلى الجيشِ رفعَ الأجرةَ جنيهاً كاملاً دون وجه حق!

47- حينَ نزلَ أحدَ الركابِ من السيارةِ مُعترضاً هتف ركبٌ يقصده: أمثالك هما اللي خربوا البلد!

48- يبدو أن هذا الراكب كان يقصد السائق بهذا الكلام لكنه يُعاني حوفاً في التفكيرِ. ربنا يشفيه.

49- السيارةُ الأخرى التي ركبتُها ركبتُ معي فيها امرأةٌ تضعُ عطراً رائحته أسوأ من رائحة الإبط في فصل الصيف!

50- أول ما ركبت تقلص الأكسجين من السيارة، فأخرجت رأسي من النافذة حفاظاً على حياتي.

51- وكان الحظ العاثر.. المرأة تركت كل الأماكن الفارغة لتجلس بجواري أنا!!

52- أول ما جلست بجواري قال أحدهم: إيه الريحه الزفت دي! ظننته صوت أنفي الذي قتلته الرائحة، لكنه كان صوت الرجل الذي يجلس خلفي!

53- قبل أن تنزل المرأة من السيارة لم أشأ أن أسألها لماذا تضع عطراً رغم تحريمه على المرأة خارج بيتها، ولكني أردت أن أسألها متى صنعوا عطرا برائحة الكلاب الميتة؟!

54- وفي السيارة الثالثة التي ركبتها اليوم سألت امرأة طاعنة في السن زميلي الذي يجلس بجواري: أنتم شغالين فين يابني؟ أجابها: أحنا عساكر يا حاجة.

55- قالت المرأة في حزن غريب: يا عيني يابني! ثم فجأة أخرجت عشرة جنيهاً من جيبها وأعطتها لزميلي على أن نقتسمها معا أنا وهو!

56- ظل صديقي يرفض هذا الذي تفعله ولكنها مصممة، من جانبي فقد عمّلت نفسي من بنها إلى أن تفاجأت بصديقي يُعطيني خمسة جنيهاً!

57- اليوم جلستُ مع بعض الأصدقاء في الجيش - بناء على رغبتهم - وكعادتي حاولتُ أن أجعل مجلسنا مفيداً.

58- سألتُ صديقي مصطفى عن آخر كتاب قرأه فصدمني بقوله: (مغامرات في أعماق البحار) اللي كان مقرر علينا في الابتدائية، اندهشتُ من جوابه وكان أكثر منه دهشة صديقنا مصطفى دكروري!

59- من الطرائف أن الأصدقاء استنقلوا اسم مصطفى دكروري فراحوا ينادونه بـ (دكروري) من باب التخفيف، ثم بعد أيام استنقلوا هذا أيضاً فراحوا ينادونه بـ (دكر)!

60- بعد إجابة صديقنا الغربية حولتُ السؤال إلى صديقي نزلاوي فصفني بإجابته: أنا ماليش في الكلام الفاضي ده!

61- صديقنا الثالث كان شاعراً - كذا يزعم - لذلك قلتُ له: ما هو آخر ديوان شعر قرأته؟ أجاب: عُمري ما قرأت شعر.

62- فقال أحد الأصدقاء على الفور: يا عم دا شاعر بالشكل!

63- إلى صديقي الشاعر: أحب أقولك اتوكس.

64- بالمناسبة فهو الذي طلب مني منذ فترة قريبة أن أقرأ بعض أشعاره لأخبره برأيي فيها، ثم أضاف: بس بالله عليك انقدي بالراحة، انقدي نقد خفيف!

(العسكري عقيد محمد رجب)

72- محمد من مُحافظتي (محافظة بني سويف) وهو قريبٌ جداً من سني، أظن أن الفارق بيننا بضعة أشهر فقط.

73- محمد عسكري (كُخيان) ورغم ذلك يتوهم أنه عقيدٌ في الجيش، ويتعامل معنا فعلاً على أنه عقيد!!

74- من جانبنا فإننا لا نناديهِ إلا بالعقيد، بل الجميع لم يعد يعرفه إلا بهذا الاسم.

75- الغريب أنه حين يريدُ إتقان الدور بشدة فإنه يقفُ فجأة رافعاً رأسه للأعلى، مُبرزا صدره للأمام، ومؤخرته للخلف وكأنه هيفاء وهي بجلالة قدرها!

76- قلتُ له مرارا أنني لم أبصر عقيداً في الدنيا يرفع مؤخرته بهذه الطريقة المضحكة، وكان يُجيب: أنت إيه عرفك أنت يا جاهل!

77- اليوم كان نائماً بجوارنا ونحن نتحدث، وفجأة قام فزعا ليرد على هاتفه (أصلاً هاتفه لم يرن، ولم يتصل به أحد)، المهم أنني سمعته يقول:
- عاوز إيه يا زفت أنت؟

-

- هو دا وقت مواعيد ده؟ مصحيني من النوم عشان تقولي عاوزين نسجل معاك لقاء تلفزيوني؟ برنامج إيه وزفت إيه.

..... -

- بلا لقاء بلا زفت، سلام.

ثم أغلق الهاتف مع نفسه (لأن أحدا لم يتصل به أصلاً)، ثم تابع النوم.

78- منذ فترة (رن) هاتفه المحمول ونحن في أحد الطوابير والضابط يقف أمامنا، فأمر الضابط عسكرياً قريباً لي أن يأخذ منه هاتفه.

79- حزن حُزناً كبيراً على هاتفه، فقلت له: متقلّش يا عقيد، أنا هجبهولك، فقال: بجد والله؟ بجد؟ يا رب يخليك، هاتهولي دانا مش معايا غيره.

80- انفجرتُ ضاحكا وأنا أقول له: بس دي أول مرة أشوف عسكري يسحب فيها تليفون من عقيد، أجب: يابني دا تواضع!

81- واليوم ونحن في الجيش في أحد الطوابير أنشدني بالعربية الفصيحة:

الجَحْشُ نَهَأَ لِي .. وَالْجَدِيُّ مَأْمَأَ لِي
وَالْكَلبُ هُوَ هُوَ لِي .. وَالْبَقْرُ حَبَبَ لِي

82- ضحكتُ ضحكاً هستيرياً من قصيدته وطريقة إلقائه لها، ثم سألته من هو مؤلفها؟ فأخبرني في زهو وانشكاح: أنا.

83- طلبتُ منه أن يعيد عليّ إلقاء ذلك الشعر العظيم لأكتبه فقال مغرداً وكأنه
المتنبي أو أحمد شوقي:

الجَحْشُ نَهَأَ لِي .. وَالْجَدِي مَأْمَأ لِي
وَالكَلْبُ هُوَ هُوَ لِي .. وَالْبَقْرُ حَبَبَ لِي

84- إلى صديقي (العقيد) محمد رجب: وربنا أنت عسل.

(تلميذتي والملاحظات)

85- من يومين اثنين فاجأتني إحدى طالباتي الصغيرات (في المرحلة الإعدادية) بأنها قرأت الجزء الثاني من كتابي (ملاحظاتي).

86- أخبرتني أنها كانت تقرأ فيه ليلاً بعد أن ينام كل البيت حتى لا (يقفشها) أحدهم وهي متلبسة بقراءة شيء خارج دراستها.

87- لكن الكتاب - كما أخبرتني - كان به جرعة ضحك ضخمة كانت (هتفضحها) إذ كلما قرأت ضحكت بصوت مرتفع مما كان يضطرها لأن تكتم الضحك بأن تضع يدها على فمها.

88- أضافت: بجد الكتاب جميل أوي.

89- لم أخبر تلميذتي الجميلة أن طريقة حديثها عن كتابي كانت أجمل من كتابي، والأجمل من الاثنين هو أنني أعتبر هذا التقييم على سذاجته من أجمل تقييمات الكتاب.. إن صح أن نطلق عليه تقييماً.

(جنديات الاثنين: 2017/3/2م)

90- صديقي العسكري عقيد محمد رجب قرأ في جريدة المصري اليوم أنّ الراقصة (صوفينار) تقاضت بالأمس سبعة آلاف جنيه لإحيائها حفل رأس السنة في أحد الفنادق المصرية الشهيرة!

91- أول ما قرأ العقيد الخبر قال مُدهشاً: سبعتلاف جنيه بحالهم في ساعة ولا نص ساعة؟ مش حرام دا يا ناس!؟

92- وحين صوّبنا له المعلومة وأخبرناه أن السبعة آلاف هي تذكرة الفرد الواحد لمشاهدة (هز الوسط) لا أجرة الهزارة لم يكن لدهشته انقضاء.

93- المسكين ظلّ طوال المجلس يُردد مع نفسه وكأنه فقد عقله: التذكرة الواحدة سبعتلاف؟ أمال هي أخذت كام!!؟

94- إلى الأخت الفاضلة صوفينار: العقيد محمد رجب يتساءل.. إذا كانت تذكرة الفرد الواحد - حسب ما ذكرته الجرائد - وصلت إلى سبعة آلاف جنيه، أمال حضرتك أخذتي كام؟

95- إلى صوفينار من جديد: أوعي تفتكري إن دا حسد من محمد، كلنا عارفين إن حضرتك مجتهدة، ولكل مجتهد نصيب، محمد عاوز يعرف بس الموضوع دا مُجزي أو لأ عشان هو بيفكر جديا إنه يشتغل رقاصة!

96- أخبرني اليوم صديقي أحمد ممدوح (حكمداري سابقا) أن طه حسين حين رجع من فرنسا ظل يستشهد بالإنجيل كثيرا في كتاباته.

97- سألته: أخبرني بكتاب واحد استشهد فيه طه حسين بالإنجيل كثيرا، فقال: في (أولاد حارتنا).

98- أخذت المعلومة منه في صمت فظن أنه أفحمني بها، لا أدري لماذا لم أخبره أن (أولاد حارتنا) رواية لا كتاب، ومؤلفها هو نجيب محفوظ لا طه حسين، ولا يوجد بها كلمة أو حتى نصف كلمة من الإنجيل!

99- الغريب أنه استشعر في نفسه ثقافة (لا وجود لها) فسألني: هل قرأت شيئا عن مثلث (برمودر)؟!!

100- إلى الحكمدار الموكوس: أنا أعرف مثلث برمودا والبنطلون البرمودا، إنما برمودر دي أول مرة أسمع عنها بصراحة!

101- صديقي خالد أخبرني اليوم أنه حزين لأن موضة (الميني جيب) اندثرت في مصر تقريبا ولم يعد لها وجود!

102- إلى مؤلف رواية (أنتيخرستوس): أقسم بالله أنني لم أتمكن من النطق باسم روايتك نطقا صحيحا إلا بعد سماعي عنها بعام كامل!

103- الكاتب الكبير أشرف الخمايسي على صفحته عبر فيس بوك: (استمتعوا بأيامكم السوداء ولا تحبطوا.. وحياة اللي خلق الخلق الأسوأ لم يأت بعد).

104- إلى الخمايسي: روح يا شيخ إلهي يطمنك زي ما طمنتنا!

105- في مثل هذا اليوم (2 يناير) من عام 1492م سقطت غرناطة وانتهى الحكم العربي لإسبانيا، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

(بأمثاله نفتخر)

106- منذ مدة كنتُ في مديرية الأوقاف التابعة لمحافظة بني سويف أنا وصديق لي من أجل اختبار الخطابة بالمكافأة.

107- قلت لصديقي: أريد أن أضبط أول سورة "الرعد" و "إبراهيم" و "الحجر" حيث يوجد بينهم تشابه كبير. وهمتُ بإخراج المصحف، فقال لي: لا تفعل.

108- ثم سألت شقيقه الجالس بجوارنا عن أوائل هذه السور فأجاب من حفظه دون تلعثم.

109- قلت له: ما شاء الله، يبدو لي متمكنا. قال: متمكن؟! إنه يحفظ القرآن كاسمه، وحصل على المركز الأول في حفظه على مستوى جمهورية مصر العربية، وكانت جائزته خمسين ألف جنيه يوم كان لهذا المبلغ رهبة في النفس والعين.

110- قرأ دهشتي في وجهي فأكمل: بل ويحفظ متن الشاطبية ولا يخطئ في بيتٍ فيه.

111- جدير بالذكر أن هذا الشاب كان أصغرنا، بل أصغر الحضور جميعا، وجدير بالذكر أيضا أنه كفيفٌ منذ مولده! والله بأمثاله نفتخر. لله دركم يا أهل القرآن.

(جنديات الثلاثاء: 2017/1/3م)

112- تسبيح كُردي تسألني صباح اليوم: هل ستشتري كُتبا من المعرض هذا العام؟ أجبت: غالبا لا.

113- قالت: الأسعار نار؟ أجبتُ: دي نار ومفيش ميه تطفئها.

114- قالت: ربنا يجازي اللي كان السبب.. أجبت: أنا عسكري في الجيش!

115- من أصدقائي على فيس بوك أكونت فتاة باسم (هل ترانا نلقتي)؟ وآخر لشاب بلسمه (في الجنة نلتقي)!

116- هل ثمة علاقة بينهما؟ هل الثاني جواب على الأول؟ هل الأكونتين في حالة عشق؟ لست أدري لست أدري لست أدري!

117- منذ قليل بلغني أن رواية محمد صادق الجديدة (أنت) اتضربت بعد يومين فقط من نشرها!

118- الناس اندهشت كثيرا من الأمر.. من جانبي لم أندش كثيرا أو قليلا؛ إذ أن رواية أحمد مراد الأخيرة (أرض الإله) اتضرت يوم نشرها!

119- س: يعني إيه اتضرت؟

ج: يعني قرصنة النشر استولوا عليها، فبدؤوا في طباعتها.. طبعات رديئة طبعا، ومن ثم يبيعونها بنصف أو ربع السعر الذي تُباع به، وهذا يسبب لهم مكاسب كبيرة في الوقت الذي يتضرر فيه الناشر والكاتب؛ لأن نسبة شراء النسخة الأصلية بالضرورة تنخفض.

120- الكاتب الكبير أشرف الخمايسي على صفحته اليوم عبر فيس بوك: (أودُّ لو أقطع بالسَّاطور رقاب هؤلاء القُرَّاء الذين لا يكفُّون عن التَّباهي بـ"كَم" ما قرؤوه من كتب وروايات، عَرَبِيَّة، ومع ذلك يُخطئون أخطاءً فادحة في إملاء أبسط الكلمات والضمائر)!

121- أضاف الخمايسي: (هذه واحدة من نتائج تلك القراءة الموسميَّة الشَّمطاء. إنَّه لا يبني قدراته اللغوية على الحقيقة، لا يبني نفسه، بل يبني وهما مفاده أنَّه قارئ كتب عظيم ومُثَقَّف كبير)!

122- إلى الخمايسي: عدّاك العيب وأزح والله.

123- أحد الأصدقاء نشر اليوم على صفحته منشورا نصفه حق ونصفه باطل.

124- أما النصف الحق فهو قوله: (المرأة لا تصلح أن تكون شاعرة).

فقلتُ: صدق الرجل.

125- وأما الباطل فهو قوله: (لأنها هي الشعر نفسه في أسمى معانيه؛ فكيف

لشعر أن يكتب شعراً). فقلتُ: كذب الرجل وبالغ في الكذب!

126- أحد الأصدقاء اليوم على صفحته: (إذا أحسست بالألم فأنت حي، وإذا

أحسست بالآلام الآخرين فأنت إنسان).

127- إلى ذلك الصديق: أنا مش حاسس بحاجة غير إن رجلي هتجمد من

البرد!

128- منذ عدة أيام كنت أشاهد حوارا رائعا لأحلام مستغامي على قناة العربية

واستوقفتني فيه نقطة واحدة.

129- المُذِيعَةُ تسأل أحلام مستغامي: من أشهر مقولاتك في "نسيان كوم"
قولك: (أحبيه كما تُحب امرأة، وانسيه كما ينسى الرجال).. فهل تفعلين أنتِ ذلك؟

130- ضحكتُ مستغامي ثم قالت حرفياً: أنا أكتب ما لا أطبق.

131- تعليقي هو ما قلته عنها في (ملاحظاتي) وهو أن أحلام مستغامي هي
أكبر مقلب وقعت فيه الفتيات على مرّ الأجيال!

(الإخوة كارامازوف)

دوستويفسكي

132- منذ عام بدأتُ في قراءة تلك الملحمة، وأخذتُ على نفسي عهداً ألا أقرأ فيها إلا وأنا في قمة تركيزي، وبالفعل فقد كنت أقرأ فيها حين تستهويني القراءة بشدة، وأجد ذهني حاضراً بقوة.

133- أنهيتُ بجوارها العديد والعديد من الأعمال ما بين كتاب ورواية، ولا أزال أقرأ فيها، إلى أن قدَّرَ الله أن أنتهي منها.

134- وقبل أن أطوف مع الرواية سأبدأ بالطواف مع كاتبها في عَجالة..

135- دوستويفسكي.. هو أحد أعظم وأكبر كتّاب روسيا، بل العالم أجمع، طار اسمه في الشرق والغرب، حتى لا تكاد تُبصر مُثقفًا في الدنيا لم يقرأ له أو يسمع عنه، وأعماله تُرجمت إلى العديد والعديد من لغات العالم.

136- كتاباته تمتاز بقوتها وعمقها وغوصها في دواخل النفس البشرية؛ لذلك لا نستغرب أن يقول عنه رجل بحجم فرويد: (لقد تعلمتُ سلوكَ النفس البشرية من روايات دوستويفسكي).

137- وأما أقوى وأعمق وأروع ما كتب على الإطلاق - من وجهة نظري - فهي روايته الذائعة (الإخوة كارامازوف) ولا عجب في أن تكون كذلك وهي

آخر ما كتبه، حيث توفي بعد كتابته لها بفترة غير طويلة، فكتبها بعد أن طحنته الحياة، وأفادته الدنيا، وصقلته التجربة، فخرجت عروساً حسناً تتلأأ في بهاء وجمال يُجبر المرء على أن يقف له وقفة إعجاب وإجلال.

138- الإخوة كارامازوف.. الرواية في كلمة (مذهلة) تقع في ثلاثة أجزاء، وفي بعض الطبقات في أربعة أجزاء، الجزء الأول بأكمله تقريبا لا يروي إلا أحداث يوم واحد فقط!

والأجزاء كلها مجتمعة تروي أحداث فترة زمنية لا تزيد على ثلاثة أشهر، وعند التدقيق نجدها في الحقيقة لا تزيد على ثلاثة أيام.

139- تحكي الرواية عن أب له ثلاثة أبناء شرعيين ورابع غير شرعي، الأربعة كل واحد منهم له عالمه الخاص، لا يكادون يلتقون إلا نادرا، عاشوا مشرذمين مفككين بعيدا عن والدهم، وكل واحد منهم بعيد عن أخيه، وكما تباعدت أجسادهم فقد تباعدت أيضا أفكارهم وأخلاقهم وطبائعهم.. بل وقلوبهم.

140- الابن الأول هو الابن البكر (دمتري) وهو عصبي متهور، منفعل كل حين وكل وقت، شهواني لأبعد حد، لا يبحث إلا عن اللذة، ويكاد يكون صورة لأبيه، فهو أقربهم شبها به، وأكثرهم كرها له في نفس الوقت؛ لذلك فالرواية كلها قائمة على صراع بين دمتري ذلك الابن البكر وبين والده.

141- وأما الابن الثاني فهو (إيفان)، ذلك الملحد الفيلسوف المفكر الذي لا يؤمن بإله ولا جنة ولا نار، قاعدته في الحياة هي جملة الشهيرة: "كل شيء مباح" لأن الكون لا إله له.

142- وأما الابن الثالث فهو (ألكسي) الطبيب المتدين المهذب الذي كاد أن يكون مثالياً؛ ولذلك فهو الشخص الوحيد الذي يحبه الجميع بلا استثناء، وهو مُستشارهم جميعاً وموضع سرهم.

143- وأما الابن الرابع فهو الابن غير الشرعي (سمردياكوف)، ولأنه غير شرعي فهو منبوذ ومُحتقر، لا من إخوته فقط، ولكن من إخوته و أبيه والدنيا بأسرها، لم يعترف به إخوته أخاً لهم، وجعله والده يعمل خادماً في المنزل دون أن يعترف به ابناً له؛ لذلك فهو حقود حسود، لا يحب أحداً، ولا يُشفق على أحد. وأما الأب (فيودور كارامازوف) فهو مثال للأب المستهتر، الأب الضائع الذي أضاع أبناءه معه بإهماله لهم، وبلهته خلف الملذات دون أن يُبالي.

144- ذات مساءً يتم اكتشاف ذلك الأب قتيلاً في بيته وتطال أصابع الشك الإخوة جميعاً.. لأن جميعهم تقريباً كانوا يتمنون موته، ولكن ترى من يكون القاتل؟

145- تظل تفكر وتفكر وتفكر وتشك في الجميع، ومن المستحيل أن تعرف من هو القاتل قبل أن يخبرك دوستويفسكي به مهما اجتهدت في أن تعرفه.

146- نهاية الرواية واقعية جداً، وهي النهاية الأجدر والأولى بأن تكون خاتمة الرواية من وجهة نظري. ولكن لماذا أتعجل الحديث عن النهاية ولما أوقفها بعض حقاها بعداً؟!

147- الرواية تناقش عدة قضايا، أبرزها علاقة الكنيسة بالدولة، (لنقل أن الكنيسة رمز للدين، أي دين)، وتربية الأطفال، والأسرة وكيفية بنائها، وخطورة الإهمال داخل الأسرة وما قد يتسبب فيه من كوارث، وقضية الإلحاد، وغير ذلك من القضايا.

148- الرجل رسم الشخصيات داخل الرواية باحترافية كبيرة، كل شخصية كيان مستقل بذاته، حتى لكأنك تبصر الأبطال يتحركون أمامك رأي العين! لغة وكلام كل شخصية مناسبة لها لأبعد حد.

149- ما يميز الرواية هو أنك حتما ستجد نفسك في أحد أبطالها، وحتما ستجد دوستوفسكي بمهارة خبير في علم النفس يسبح في دواخل نفسك باحترافية من المستحيل أن تجد لها نظيراً عند غيره.

150- الرجل بهدوء وجرأة كسر حاجز الخوف وناقش قضايا شائكة جداً، وقل أن تجد الجرأة ملاصقة للهدوء.. لكننا هنا نتحدث عن دوستوفسكي.

151- في الرواية حواران عبارة عن إبداع وإبداع، الحوار الأول بين أليوشا والراهب، والثاني بين المحامي وبين وكيل النيابة. لن تقرأ الكلمات، لكن ستسکر منها حد الثمالة.

هذا كله تجده في الرواية بجوار الحكمة القوية، والتعبيرات الرائعة، والسرد السلس، والأحداث الممتعة، ورغم أن الرواية تسير أحداثها ببطء سلحفاة عرجاء إلا أنك لن تعدم فيها التشويق والإثارة والتطلع لمعرفة المزيد من الأحداث.

152- أخيرا فإن الرجل وضع الكمامة على وجهه وأنفه، ثم طلب من النفس البشرية أن تسترخي ليقوم بتخديرها، ومن ثم أمسك المشرط، وأدنى المجهر، وبدأ في التشريح فتكشفت له حقائق عجيبة، وعجائب دفيئة، فقام بتسجيلها، ثم وضعها بين دفتي روايته لا عن هوى وتخبط، ولكن عن علم وتجربة..

153- لكن السؤال الآن: كيف استطاع ذلك الرجل أن يختزل النفس البشرية الثائرة المتمردة الجامحة داخل تلك الصفحات بهذا العمق وتلك الروعة وهذا الإبداع؟!

154- الرواية في كلمة كما أسلفت: (مُذهلة).

155- التقييم العام: 5 من 5

(جنديات الأربعاء 2017/1/4م)

156- الفتاة التي ركبت أمامي مباشرة في سيارة الأجرة كانت تُصور بالهاتف المحمول بعض صفحات كتابها بغرض الغش في الامتحان!

157- لم أندهِش لفعالها قدر اندهاسي من كونها تفعلُ ذلك على مرأى ومسمع من الجميع!

158- صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

159- صديقي محمود كمال الذي رأني اليوم أحمل رواية (شجرة البؤس) لطفه حسين قرأها: (شجرة البؤس)! طبعاً لم أظن مطلقاً أنه يحلم بأن.. يقرأ الرواية!

160- اليوم طلبت من صديقي العسكري عقيد محمد رجب أن يعرفني بنفسه تعريفاً فلسفياً مُختلفاً فقال: (كائنٌ حي، أعيش على اللحوم والنباتات الخضراء)!

161- سألته: ما رأيك في فساد حياتنا الأدبية اليوم؟ أجابني: أنا عمري ما شوفت حد مهتم بالحياة الأدبية عنده فساد، الفساد بييجي من البعد عن ربنا!

162- من زملائي المشاكسين لي دائماً في الجيش صديقي محمود عمار.. كلما رأي طلبَ مني كتاباً أو رواية.

163- قلتُ له اليوم لأتخلص من ثرثرتي: أخبرني ببعض الأعمال التي قرأتها لأجلب لك شيئاً يناسبك.

164- قال: قرأتُ (الخيمائي)، و (لماذا خسر المسلمون بالتحطاط العالم)، ورواية (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة).

165- صمت مبهوراً دون أن أخبره بأنها (الخيميائي) لا (الخيمائي)، و (لماذا خسر العالم بالتحطاط المسلمين) وليس ذلك الاسم الغريب الذي قاله، كما لم أخبره بأن (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة) ليست رواية!

166- اليوم أخبرني صديقي محمود كمال أن أحد منشوراتي الأخيرة حصد أكثر من ألف تعليق وكومنت!

167- أخبرني صديقي أحمد ممدوح (حكمداري سابقا) أن الحجاج بن يوسف الثقفي مات بمرض (السقا).. قلت له: وما هذا المرض؟! أجاب: أي أنه كلما شرب عطش!!

168- إلى صديقي أحمد ممدوح: لو بطلت فتى في اللي ملكش فيه الدنيا هتبقى أجمل صدقني!

169- صديق جزائري عبر التعليقات على منشور لي في صفحتي على فيس بوك: أريد أن أخطبك لبنت جارتنا على سنة الله ورسوله.

170- قمت بالرد عليه: طيب ما تخطبها أنت وعلى سنة الله ورسوله باردو! أجاب: لأ.. أنا شايف تلاته غيرها!

171- أن تنقطع الكهرباء اليوم عن منتصف قرينتا من الخامسة صباحا وحتى السادسة مساء بسبب اشتعال أحد المحولات الكهربائية فهذا أمر طبيعي جدا!

172- أن يكون بيتنا من البيوت التي انقطعت عنها الكهرباء كل هذه الساعات الطويلة فهذا أيضا أمر طبيعي جدا.

173- أن يكون البيت المجاور لنا مباشرة من البيوت التي لم تنقطع عنها الكهرباء طرفة عين فهذا أمر مستفز جدا!

174- أخبرتني أمي صباح اليوم أن كيلو الدجاج وصل إلى خمسة وعشرين جنيها.. وهي أعلى نسبة يصل إليها الدجاج في تاريخه حسب ما أعتقد.

175- أعتقد أن الدجاجة من اليوم من حقها أن نناديها بـ دجاجة هاتم!

176- أخبرني أبي مساء اليوم أن سعر كيلو اللحم بلغ في بعض مناطق القاهرة مائة وثلاثين جنيها، وهو أعلى سعر تصل إليه اللحوم الحمراء في تاريخها!

177- حدثني أبي عن زوجة عمه محمود عن ابنها ياسر أنه قال: الناس في القاهرة يتصورون هذه الأيام مع اللحوم في محلات الجزارة لعجزهم عن شرائها!

178- إلى أبي وأمي وزوجة عم أبي وابنها ياسر: أشرف الخمايسي قال إيه؟! استمتعوا بأيامكم السوداء ولا تحبطوا.. وحياة اللي خلق الخلق الأسوأ لم يأت بعد.

179- راسلتي مساء اليوم فتاة قائلة لي: لا أدري لماذا أنت في حزن متواصل، مجرد كونك عادل الجندي سببٌ كاف لأن تكون سعيداً.

180- إنها لا تعلم بأن سر حزني وشقائي هو أنني وببساطة.. عادل الجندي!

181- في مثل هذا اليوم (4 يناير) من عام 1643م ولد إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية.

182- وفي نفس اليوم من عام 1809م ولد لويس بريل مخترع طريقة بريل للقراءة للمكفوفين.

183- لويس بريل كان كفيفاً ورغم ذلك أفاد ملايين المكفوفين حول العالم في الوقت الذي يجلس فيه ملايين المبصرين فارغين من كل نفع!

(هرم ميدوم)

184- بُني هرم ميدوم خلال الدولة القديمة في عهد الملك سنفرو من الأسرة الرابعة في قرية "ميدوم" التابعة لمركز الواسطى بمحافظة بني سويف عام 2620 قبل الميلاد.

185- هذا الهرم يُعتبر من أول المحاولات على الإطلاق لبناء الأهرامات، أي أنه أقدم من أهرامات الجيزة نفسها.

186- له ممر من الداخل، الممر طويل ومظلم ومنحدر للأسفل، كلما نزلت ازداد الظلام، وقلّ الأكسجين.. ثم في النهاية تجد نفسك في منتصف أسفل الهرم من الداخل. متعة كبيرة، وإثارة أكبر.

187- الغريب أن بداخله جذع شجرة ضخمة.. هل نشأت هذه الشجرة بين الصخور؟! كيف ذلك؟ لا أدري!

188- ولو أنها لا تمت للهرم بصلة فكيف وصلت إلى قعره.. دخول الشخص العادي بمفرده أمر صعب، فكيف بهذا الجذع الضخم! لغز غريب.

189- من الذي شق هذا الطريق الطويل إلى داخل الهرم ومتى فعل؟ لست أدري!

190- الهرم يعتبر مزارا سياحيا، وهو أحد معالم محافظة بني سويف، ويأتيه السياح من كل مكان.

191- والعبد لله مرة كان هناك والتقى بسائح وسائحة من روسيا، وتكلمت معهم، وكنت هتجنن إزاي بيتكلموا عربي! بغض النظر عن كون عربيتهم كانت (مكلعة).

192- الجميل في الموضوع أن بين بيتي وبين هذا الهرم مسافة تقدر بعشر دقائق بالسيارة؛ لذلك فكلما وعدني صديق من خارج محافظتي أن يزورني فإني أعدة برحلة ممتعة للهرم. (ومحدثش ببيجي).

(جنديات الخميس: 2017/1/5م)

193- لأول مرة في حياتي أركب اليوم مع سائق ميكروباص يشغل أناشيد إسلامية!

194- بعد لحظات من تسجيلي الملاحظة السابقة بدأ السائق يأكل المطبات بشكيل هستيري وكأنها فاكهة شهية، أو كأن خرافا تركب معه!

195- بعدها بدأ يتكلم مع راكب خلفه وهو ينظر إليه أثناء قيادته المجنونة!

196- قبل أن نغادر الميكروباص بلحظات بدأ السائق يُشغل أغاني شعبية!

197- إلى السائق: من الأول وأنا حاسس إن فيه حاجة غلط!

198- أخبرني العسكري عقيد محمد رجب أن أول فتاة أحبها في حياته كانت مدرسة الإنجليزي أيام كان في الصف الثاني الابتدائي!

199- أخبرني أيضاً أنه متضايق من كون النساء يوقفونه كثيرا في الطرقات من أجل حجج واهية.

200- سألته: ولماذا يوقفونك على الحقيقة؟ أجابني بالعربية الفصيحة: ليتأملوا وسامة وجهي وجمال عيوني!

201- إلى العسكري عقيد محمد رجب: أنت كذاب يا كبير!

202- من الطرائف أن العقيد محمد رجب أخته وأمه منتقبتان، ورغم ذلك يستطيع - ما شاء الله - أن يميزهما من بين مليون منتقبة.

203- في أحد الأيام كان عائدا من السفر والتقى بأخته في محطة قطار بلدته وكانت تقف مع زميلاتهما.

204- ظل يُنادي عليها كثيرا باسمها حتى تحمل عنه أغراضه، لكنها لم تنتبه ولم تسمعه.

205- فجأة أعمل عقله فأخذ حجراً صغيراً وقذفها به في رأسها لتنتبه إليه، وانتبهت وليتها لم تنتبه!

206- المسكين اكتشف أن الفتاة التي ضربها في رأسها ليست أخته، ولا حتى رآها في حياته!

207- وأما أمه فقد كان عائداً ذات يوم إلى البيت بعد غياب دام أكثر من شهر فالتقى بها في الطريق.

208- ولأن محمد من أبر الناس بأمه فقد أقبل عليها مُعانقاً ومُقَبِّلاً إلى أن.. إلى أن اكتشف أنها ليست أمه!!!

209- اليوم وافق الكاتب الدكتور أحمد خالد مصطفى مؤلف رواية (أنتيخريستوس) على طلب الصداقة الذي أرسلته له منذ أيام.

210- جدير بالذكر أنني شرعتُ في قراءة الرواية (أنتيخريستوس) ولم أكملها لأنها لم تعجبني لأسباب عديدة.

211- وقد تسألني: كيف تحكم على عمل لم تكمل قراءته؟ والجواب: قرأت القدر الذي يسمح لي بالحكم، ولم أحكم إلا على ما قرأته فقط.

212- هل هي رواية؟ هل هي كتاب؟ هل هي مجموعة قصصية؟ لا أدري، وأظن الكاتب نفسه لا يدري.. خاصة وقد تصفحتُ بعض كتابه المشتمل على مقالات عن الرواية و وجدته يقول ذلك في مقدمة الكتاب.

213- أكبر تحفظ لي على العمل هو أن الكاتب مزج الخيال بالواقع، والحق بالباطل، فلم يعد يعرف القارئ أين الخيال وأين الواقع، ولا أين الحق من الباطل.. كما أنه - كما بدا لي - اعتمد على إسرائيليّات، وربما أكثر منها!

214- إذا كنت تعتقد أن جميع المعلومات الواردة في رواية (أنتيخريستوس) صحيحة فأنت مُخطئٌ بلا شك.

215- جدير بالذكر أنني أخبرت مؤلفها بأنها لم ترق لي ولذلك لم أكملها، والرجل تقبل كلامي بصدر رحب.. له كل احترام وتقدير.

216- في مثل هذا اليوم (5 يناير) من عام 1961م توفي الشاعر بيرم التونسي أحد أشهر وأكبر شعراء العامية في مصر.

217- وبالمناسبة فقد ولد أيضا أخي حسين في مثل هذا اليوم (5 يناير) من عام 1999م

218- جدير بالذكر أن حسين أخته اليوم هدايا كثيرة من جمهوره ومتابعيه بمناسبة ذكرى مولده.

219- جدير بالذكر أيضا أنني أكبر من حسين بسبعة أعوام ورغم ذلك لم يحدث في حياتي أن أحدا أهداني أي شيء في ذكرى مولدي!

220- إلى قرّائي الأعزاء: أنتوا بتهزروا أقسم بالله!

221- إلى القراء من جديد: العبد لله ولد في يوم الثلاثاء 1 سبتمبر 1992م..
أظن الرسالة وصلت.

(جنديات أدبية)

222- الساحة الأدبية تعجّ الآن بالمنافقين عجباً.. إنه شيءٌ مُثير للقرف أكثر من إثارته لأي شيءٍ آخر.

223- قُلْ عني مجنوناً أو مُخرفاً، لكنها الحقيقة.. إنني أشم الكتاب أحياناً فأعرف إن كان قويا أو ضعيفا، ونادرا ما تكذبني أنفي!

224- يظل الكاتبُ في غلْوٍ ما دام مُتدثراً بتواضعه، فإذا تعالى هبط.

225- الكاتب المبتدئ بحاجة إلى الثناء أكثر من حاجته إلى النقد، وذلك أنّ الثناء يُعزز ثقته بنفسه، بينما النقدُ يذبحها.

226- الكاتب المُحترف بحاجة إلى النقد أكثر من حاجته إلى الثناء؛ وذلك أنه اعتاد كلمات الثناء فلم يعد يابئُ لها، بينما النقد يدفعه نحو الكمال.

227- عدم تسليم الكاتب بنقد الناقد ليس بالضرورة دليلاً على رفضه له؛ قد أتقبل نقدك لي، ولا أتفق معه.

228- القراءة شُعلة مُضيئة، تمسكوا بها فإن الطريق مظلم.

229- الكتابة عن الجنس كالكتابة عن الأكل.. الجميع يُمكنه الكتابة عنه، التآلق يا صديقي هو أن تكتب في موضوع تصعب الكتابة فيه ثم تُبدع.

230- حَلاق قريتنا يرى أن كل من هَبَّ ودبَّ باتَ اليوم يكتب شعراً.. صدق حلاق قريتنا.

231- أضاف : والله بفكر أكتب شعر أنا كمان .. يعني هي جت عليا؟ ! بالنهار أحلق شعر، وبالليل أكتب شعراً!

232- (حفظتُ عشرات الآلاف من الأبيات لنهرٍ من الشعراء ممتد من امرئ القيس إلى نزار قباني مروراً بالمتنبي.. والمئات من المُبدعين الذين جعلوا النهر يصعد إلى قَمّة الجبل لا يهبطُ إلى واديه). لله در العتوم.

233- إلى الكاتبين: القراءة هي زادكم.. تزودوا منها فإن الطريقَ طويل.

234- بلغني أن الرواية المذهلة (نوستالجيا مارجريت) قد تجاوزت نسبة تحميلها الربع مليون مرة، وهي الآن في طريقها نحو النصف مليون.

235- هذا وقد أخبرني مؤلفها الشيخ كمال المرزوقي أن المنشور هو نصف الرواية فقط، وقد أطلقه إلكترونيا تحت ضغط وإحاح من الأصدقاء.

236- جدير بالذكر أنه وعدني حين يأذن الله بنشرها كاملة أن أكون من أول من يطالعونها، والحمد لله على ذلك.

237- (أكتب الشعر منذ ما يقرب من ثلاثين عامًا، في حين أنني أكتب الرواية فقط من أربعة أعوام... لكن الرواية هي التي أشهرتني وقدمتني إلى القارئ العربي) د. أيمن العتوم.

238- يقول عباس محمود العقاد: (النساء يُعجبن بالرجل بقدر حظه من الصفات اللازمة لحمايتهن كالنخوة والبرصاة والفروسية والبطش والقوة).

239- ويقول الدكتور مصطفى محمود: (إن المرأة لا تُعجب إلا بالرجل الشرير، الرجل الذي يستطيع أن يُبرر لها الخطيئة، ويمنحها مع ساعة سعادة عشر ساعات من الألم، وكل ما تشترطه المرأة في هذا الرجل لتُعجب به هو أن يكون خفيف الدم).

240- ويقول إحسان عبد القدوس مُعلقًا على كلام مصطفى محمود: (أما أنا فرأيي أن المرأة تعجب بالرجل القوي، والقوة ليست قوة الشر؛ إن الشر شذوذ

وليس قوة، كما أن القوة ليست قوة عضلات؛ فالعضلات تمثل في الرجل جانب الحيوان، إنما القوة هي قوة الشخصية وقوة الخلق).

241- ويقول العبد لله معلقا على كلام الثلاثة: (إن المرأة تُعجب بالرجل الذي يقهرها، الرجل الذي يجلدُ كبرياءها بإهماله، ويصفعُ غرورها بلامبالاته، هذا يُثير إعجابها به بقدر ما يُثير حنقها عليه، بل إذا سلمنا بأن حنقها عليه يكون عظيما فإن إعجابها به يكون أعظم، وكل ما تشترطه المرأة في هذا الرجل لتعجب به هو أن يكون قوي الشخصية، قادرا على حمايتها).

242- إذا اتفقنا على أن العقاد كان من أشد الناس فهماً للمرأة.. فبالضرورة سنتفق على أن عداؤه لها كان أمرا مستساغا جدا.

243- كثير من العظماء الذين خلدتهم التاريخ لو تزوجوا لما تمكنوا من صعود درجة واحدة في سلم العظمة.

244- كثير من العظماء الذين تزوجوا لو قُدّر لهم عدم الزواج لكانوا أعظم.

245- كثيرٌ من العباقرة لم يتزوجوا، ويحضرني منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن جرير الطبري، والإمام النووي، والعقاد، وجمال الدين الأفغاني،

وببتهوفن، ونيوتن، وأبو القاسم الشابي، وأبو العلاء المعري، وفولتير،
والزمخشري.. وطبعا غيرهم كثير جدا.

246- لستُ ضد الزواج بلا شك.. ولكن يُخيل إليّ أن العبقريّة والمرأة كالنار
والماء، لا بُدَّ وأن يقضي أحدهما على الآخر ولو بعد حين.

247- لم تعد مسألة انتشار الأديب من المعايير التي تنبئ عن حجمه كما كان
الأمر سابقا، ولكن بالأثر الذي يتركه في نفوس قرائه.

248- ربّ أديبٍ له مليون قارئٍ تمر كلماته على أذهانهم مرور الماء على
الحجر الأملس، وأديب لا يتجاوز قراؤه المائة، لكن لكتاباته في قرائهم أقوى
أثرٍ وأعمقه.

249- حين تجتمعُ اللغةُ اللغةُ مع الفكرة الفكرة في عملٍ واحدٍ فإنهما يُثمران
الإبداع الإبداع.

250- انتهى عصرُ الأديب الذي يأكلُ من الكتابة) طه حسين.

251- إلى طه حسين: أظن أن ذلك العصر لم يبدأ أصلا!

252- رغم أن شهرة محمود السعدني في الوسط الأدبي لا تقل عن شهرة شقيقه صلاح السعدني في الوسط الفني إلا أن شهرة الأخير بشكل عام تفوق الأول بمراحل لأنه وببساطة.. مُمثل!

253- (رواية فاشلة ولا تستحق هذه الضوضاء، لكنها تتجاسر على الدين كثيراً، أشعر أنهم يقدمونها لمجرد التحدي والاستفزاز وطلباً للمشاكل في كل مرة.. أليس المتدينون يكرهونها؟ إذن فلنعتبرها نحن تحفة فنية). د. أحمد خالد توفيق.

254- لا أدري ما الرواية التي يقصدها الدكتور أحمد توفيق بهذا الكلام، لكن بالنسبة لي فهو لا يقصد غير (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ.

255- التاريخ ظلم أبي العلاء المعري وتجنّى عليه، الرجل لم يكن زنديقاً ولا ملحداً كما وصفوه، نعم كان متخبطاً، نعم كان فكره مبعثراً ومشتتاً، نعم حجر واسعاً، وجمّد سائلاً؛ لكنه لم يكن زنديقاً ولا ملحداً، بل كان مبدعاً متألّقاً.

256- (إن الأدباء والحكماء والمصلحين والمفكرين هم عظماء هذا العالم وساداته). صدق المنفلوطي لو صدر القائمة بالعلماء .

257- إلى مؤلف كتاب: (معلش).. معلش دا اسم كتاب!!

258- الكاتبة الحساء التي اعترفت لي بأن جمال الكاتبة يفتح لها الأبواب المغلقة أضافت: وهذا من سوء حظ الكاتبة العربية.. قلت لها: بل من سوء حظ الكاتب العربي!

259- الكاتب الذي أخبرني أن أحدا لم يشتري نسخة واحدة من روايته الأولى أصدر روايته الثانية منذ أيام!

260- القراءة لا تخلق كاتباً، لكنها تصلُ بالكاتب إلى العبقريّة.

261- (لم أرَ في مصر مثل محمود شاكر، يتعلّم منه، لا يُعلّى عليه، وكان أفضل من أخيه أحمد شاكر). الدكتور بشار عواد معروف.

262- محمود شاكر موسوعة، يتعلّم منه في التحقيق، عالم من الطراز الراقى جداً). الدكتور بشار عواد معروف.

263- في مصر أكثر من عشرة آلاف شخص يحملون أقلاما ليس من بينهم أكثر من عشرة كتاب!

264- من روائع المجموعات القصصية التي قرأتها (عافر ضرب 2) لفتاة سورية اسمها راما أسامة.

265- جدير بالذكر أن هذه الفتاة - راما - عمرها أقل من عشرين عاماً، ورغم ذلك فليديها تمكن قوي من اللغة، وموهبتها في الكتابة أوضح من الشمس.

266- لا أدري إن كانت قد نشرت مجموعتها القصصية تلك أو لا، فقد عرضتها عليّ منذ بضعة أشهر لتعرف رأيي فيها ولم تكن بعد قد نشرت، وعلى كل فأنا أتوقع لها مستقبلاً كبيراً.

267- بلغني أن الدكتور أيمن العتوم أطلق روايته الأخيرة (خاوية) إلكترونياً بعد نشرها ورقياً بشهر واحد.

268- من جانبي لم أصدق الخبر حتى تأكدت بنفسى.. هذا الرجل مُذهل، كذا الأديب حين لا يكون المال إحدى طموحاته.

269- قطعاً لا أقصد أن يفعل الجميع مثله، فالأدباء بشكل عام فقراء، لكن حبذا لو يفعل مثله كل أديب جعله الله في سعة من الرزق.

270- ثمة فرقٌ كبير بين أن يُثني الكاتب على عمل لكاتب آخر لأنه يستحق الثناء وبين أن يفعل ذلك ليحظى منه بمثلها من باب: "اللي يقدم السبت يلاقي الحدّ قدامه"

271- للأسف كثيرٌ من كتبة هذه الأيام ينتمون إلى يوم السبت!

272- من أبلغ عناوين الكتب التي في مكتبتي عنوان كتاب العقاد: (التفكير فريضة إسلامية).

273- من أغنى كتب العقاد بالفوائد والفرائد الأدبية والنقدية كتابه الرائع (يسألونك)، وهو في مجمله عبارة عن ردود العقاد على أسئلة قرائه في مجالات شتى.

274- لم يكن العقاد يترك مناسبة يحط فيها من قدر أمير الشعراء شوقي إلا اقتنصها حتى وصل به الأمر في بعض الأوقات إلى شتمه صراحة، بل نظم شعرا كثيرا في هجائه وسبّه!

275- انظر إليه وهو يقول عنه في كتابه (ساعات بين الكتب): (فإن كانت ثمة "إمارة كاذبة" فهي إمارة هذا الذي لا يكفيه أن يعد شاعرا حتى يعد أمير شعراء).

276- من جانبي لا أشك في أن شوقي كان شاعرا فحلا، استحق إمارة الشعر عن جدارة، كما لا أشك في أن أكثر أقوال العقاد فيه كانت بدافع الحقد، ولم تؤثر في الرجل قيد أنملة.

277- أحب العقاد كثيرا ككاتب ومفكر، لكن الحق أحب إلي منه، ولم أسطر إلا ما أعتقده وأدين به للأدب.

278- القارئ مُضيءٌ حيثما حل.. كن مُضيئا فقد ساد الظلام.

279- يقول الفيلسوف الإيطالي والناقد الأدبي والروائي إمبرتو إيكو، على لسان المترجم صالح علماني: (إن أدوات مثل تويتر وفيسبوك تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من النبيذ، دون أن يتسببوا بأي ضررٍ للمجتمع، وكان يتم إسكاتهم فوراً. أما الآن فلهم الحق في الكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل، إنه غزو البلهاء!).

280- صدق إمبرتو إيكو وكل متابع للحياة الأدبية المعاصرة على ذلك من الشاهدين.

281- القاعدة رقم واحد لدى أكثر دور النشر المصرية: الربح أولاً والباقي مجرد شكليات!

282- من الأشياء القمئة أن يعمد الكاتب إلى اختيار اسم غريب لا معنى له ولا لون ولا رائحة يسمي به كتابه أو روايته لا لشيء إلا ليستفز فضول القارئ على تصفحه!

283- إنني أقرأ عنوان العمل فلا أعرف - بصدق - إن كانت كلماته من اللغة العربية أم العبرية أم الهيروغليفية!

284- للأسف كتاب كثر باتوا يفعلون هذا الأمر مؤخراً حتى لكأنها موضة!

285- أتحدى هؤلاء المنتمين إلى تلك الموضة السمجة أن يذكروا لي أسماء عشرة أعمال عربية نشرت قبل عام 2000م تحمل عناوين كعناوينهم الغربية تلك!

286- كتاب (مملكة الصمت) للفرنسية ماري نيميه هو الكتاب رقم 1 في سلسلة الجوائز التي تطبعها الهيئة المصرية العامة للكتاب.

287- الكتاب عبارة عن سرد الكاتبة لعلاقتها بوالدها الذي كان كاتباً بارزاً في فرنسا، والذي رحل مبكراً في حادث سيارة وهي لا تزال طفلة صغيرة.

288- تروي الكاتبة علاقتها بوالدها قبل وفاته، وعناؤها في محاولة البحث عن أي شيء له صلة به تستحضره في ذهنها من خلاله.

289- رغم أن الكتاب حصد جائزة فرنسية كبيرة (جائزة ميديسيس) إلا أنه من وجهة نظري محدود الفائدة، يعيبه التفكك والتشتت في سرد الأحداث، كما أن ترجمته ركيكة وسيئة، شابتها بعض المفردات العامية، بل المفرطة في العامية!

290- قد يكون الكتاب رائعاً من وجهة نظر البعض، لكنه بالنسبة لي لم يكن أكثر من مضيعة للوقت!

291- من أسوأ ما قرأت لـ يوسف السباعي روايته التي تعجُّ عجباً بالمخالفات الشرعية (إني راحلة)

292- على أني لم أمقتها لهذا السبب فقط؛ ولكن لأنها ساذجة أيضا في محتواها وفي كيفية الطرح، وإن لم تكن فكرتها كذلك.

293- كما أن حبكة ضعيفة، وكثير من أحداثها غير متصور الوقوع خاصة في الزمن الذي كتبت فيه الرواية، باختصار لم تكن الأحداث في مجملها مقنعة لي كقارئ.

294- أضف إلى جميع ما مضى أن خاتمتها فيها تطاول صريح على الله، واعتراضٌ بين على قضاء الله وقدره.

295- حتى وإن كتبت ألف رواية فستبقى (ذكريات محكوم عليه بالإعدام) هي الأمل والأبهى والأجمل في نظري دوماً.

296- حين أصبح أكثر القراء كما قد علمت، غدا أكثر الكتاب كما قد رأيت!

297- لم أرَ أحق من فتاة تعجب بكاتب لأن كتاباته تعجبها!

**298- إلى كاتبات الفيس بوك: أكثر المعجبين بك يعجبون بك أنثى لا كاتبة،
فانتبهي.**

(جنديات الجمعة: 2017/1/6م)

299- منذ عشرة أعوام بالتمام والكمال سقطتُ على رأسي مما أسفر عن اصطدام رأسي في أرضية شقتنا بقوة ومن ثمَّ فقدتُ الذاكرة فقداناً مؤقتاً لمدة عشرة أيام.

300- عشرة أيام لم أكن أذكر فيهن أي شيء، لم أكن أعرف اسمي ولا أمي ولا أبي ولا إخوتي ولا أي أحد أو أي شيء في الدنيا.

301- لا زالت تلك الحادثة التي فقدت فيها الذاكرة حديث أسرتنا وإحدى نواذر عائلتنا حتى اليوم

302- الغريب أن الذاكرة عادت لي بشكل كامل بعد العشرة أيام، لكن العشرة أيام تم محوهن بشكل كلي من حياتي فلم أعد أذكر منهن شيئاً، حتى الحادثة نفسها لا أذكر حتى هذه اللحظة كيف حدثت ولا أعرف عنها إلا ما حكوه لي.

303- عشرة أيام سقطن من حياتي، لا أعرف عنهن شيئاً، لكنني أثق في أنهن كُنَّ من أسعد أيام حياتي.

304- أن تعيش بذاكرة بيضاء يعني أن تعيش بلا ذكريات وبلا ألم، من لي من جديد بعشرة أيام بلا ذاكرة وبلا ذكريات.

(عالم الفتيات)

305- عالم الفتيات عجيب وغريب ومريب.. الحمد لله الذي خلقنا رجالا!

306- والله أعرف كاتبة تكره كاتبة زميلة لها ورغم ذلك تُسجّل اسمها على الهاتف بـ (حُلوتي)!

307- نفس الكاتبة أخبرتني أن (حُلوتها) أرسلت لها عبر الشات (بوسه) ومن لحظتها وهي في ضيق.

308- أضافت: البنت لما تبعت لبنت (بوسه) تبقى ناويلها عالشر.. ربنا يستر بقى!

309- إنها تكلم صديقتها هاتفيا فتظل تمدحها، وتغازلها، وتشاكسها، وتدلّها، فإذا أغلقت معها نعتتها بـ (الماكرة الخبيثة)!

310- لو خمسة شباب أصدقاء التقوا في مكان وقدر ا ارتدى ثلاثة منهم نفس الثياب لضحك الخمسة من فرط السعادة.

311- لو خمس فتيات حدث معهن نفس الموقف لرأيت همزا وغمزا ولمزا، وكل واحدة منهن ستحاول بما أوتيت من غرور أن تثبت أنها أول من اختارت الثياب والباقيات مقلدات.

312- بل لو قدرن عن الاستعانة بـ (المحقق كونان) أو (المفتش كرومبو) ليفصل بينهما في المسألة لما ترددن في أن يفعلن ذلك.

313- إنه لمن المستساغ جدا في عالم الرجال أن يفدي صديق صديقه بحياته إذا لزم الأمر، وإن أقصى ما تقدمه الفتاة لصديقتها هو أن تفديها بكذبة!

314- ألم أقل منذ قليل: الحمد لله الذي خلقنا رجالا!؟!

(خطيبُ مسجدنا)

315- (ألا ليت المنابر الإسلامية لا يخطبُ عليها إلا رجال فيهم أرواح المدافع، لا رجالاً في أيديهم سيوف من خشب). الرافعي.

316- اليوم كنتُ أصلي الجمعة في مسجدنا.. بات وقتُ الخطبة من أثقل الأوقات على نفسي بسبب خطيب مسجدنا!

317- خطيبُ مسجدنا من خريجي الجامعات.. ليس جاهلاً.. والأدهى من ذلك أنه أزهرى!

318- خطيبُ مسجدنا لا يكاد يستقيم لسانه بجملة واحدة صحيحة من حيث اللغة إلا ويتعثر في التي تليها!

319- إن إحصاء الكلمات التي يلحن فيها - بدون مبالغة - صعبٌ أشبه بمستحيل!

320- حين لا تُسغفه اللغة بكلمات يواصل بها ترهاته فإنه يخترع كلمات من عند نفسه ما أنزل الله بها من سلطان!

321- لكان الأمر هيناً لو أن أخطاءه قاصرة على الجمل العادية؛ لكنه يُحرّف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهله تحريفاً مُريعاً!

322- خطيبُ مسجدنا يقَعُ في أخطاء لا يقع فيها طفلٌ في المرحلة الإعدادية!

323- إنه لا يعرف الفرق بين (قلت) و (قلتُ)، إنه يخلطُ بينهما!

324- خطيب مسجدنا يستشهد بأحاديث ضعيفة وموضوعية لم يقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم!

325- إنه يستشهدُ بقصص عجيبة وغريبة لا يقبلها عقل سليم، ولا يستسيغها منطق صحيح، ويُسيءُ بها إلى الدين من دون أن يدري!

326- الأدهى من ذلك حين تراه يصعد المنبر.. يرفعُ رأسه في شموخ، ويبرز صدره في استعلاء، ثم يصعدُ متبخترا وكأنه سَحْبَانُ الزمان!

327- يوماً قال على المنبر: ولا يؤمن بالإيمان إلا أصحاب الإيمان لأنهم هم
الذين آمنوا!!

328- ويوماً قال: "وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر: إذا
أرغمك الكفار على أن تسب آلهتي فسب آلهتي" ووددت لو قلتُ له ثكلتك أمك
كم إلها يعبدُهُ رسول الله!!

329- خطيبُ مسجدنا قد يصلح لأي مهنة في الدنيا إلا أن يكون خطيباً!

330- وكم في مساجد المسلمين من خُطباء كخطيب مسجدنا!

(جنديات السبت: 2017/1/7م)

331- لليوم الثاني على التوالي يتصادف مروري أمام أحد ضباط شرطة المرور مع قوله لأحدهم عبر الهاتف: الجو برد!

332- دفاية هنا يا بني بسرعة عشان الباشا بردان!

333- أخبرني صديقي محمود عمار أنه يريد أن يُؤلف كتابا.. تقريباََ يحتاجُ إلى دعم مني.

334- سألته: كم عدد الكتب التي قرأتها؟ أجابني: اتناشر كتاب!

335- جدير بالذكر أنه هو الذي أخبرني قبل ذلك بأنه قرأ رواية (الخيمائي) وكتاب (لماذا خسر المسلمون بانحطاط العالم) ورواية (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة)!

336- عاجل إلى صديقي محمود: أنت مش محتاج دعم.. أنا محتاج قنبلة تتفجر فيك قبل ما تتهور وتآلف كتابك!

337- في حديث خاص منذ أيام بيني وبين الكاتب الأردني الدكتور أيمن العتوم أخبرني أنه سيكون موجوداً في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام.

338- كما أخبرني أنه سيتمكثُ أسبوعاً في القاهرة، وإن السعيد لمن وفقه الله لأن يلتقي بهذا الرجل وأرجو الله أن أكون بلقائه سعيداً.

339- جدير بالذكر أن أقل من عشرين يوماً تفصلنا عن معرض القاهرة الدولي للكتاب وهو غنيمة باردة لطلاب العلم والمعرفة في كل مكان.

340- العسكري عقيد محمد رجب تم ترقيته اليوم من عسكري عقيد إلى عسكري عريس لأنه (عقبال عندكم) خطب بالأمس.

341- اليوم كنت أعبُ السيجا (إحدى ألعاب الذكاء) معه وهزمتُه هزيمتين ساحقتين على التوالي مقابل لا شيء.

342- ولأننا - كعساكر - لا نجلس إلا على الأرض الرملية أثناء اللعب أو غيره فمن الطبيعي أن تتشبع ثيابنا بالرمل والأتربة بعد كل مجلس.

343- بعد أن هزمته ظللت أستفزه وأشعله غيظاً بكلماتي وليتني لم أفعل!

344- فجأة وقف العسكري عريس محمد رجب وأنا لا أزال جالسا على الأرض فولاني مؤخرته بعد أن أحنى ظهره إلى الأمام قليلا وكأنه سيركع!

345- الحقيقة ارتبت كثيراً في أمره.. ما الذي يفعله هذا الأحمق، وماذا يريد تحديداً!

346- ثم بسرعة خفقان جناح البعوض أثناء الطيران بدأ يضربُ بيديه على مؤخرته بشكل جنوني لتتطاير الرمال والأتربة العالقة ببنتاله في وجهي!

347- وبسرعة الأرانب لاذ الوغد بالفرار بعد تلك العاصفة الرملية التي أحدثتها مؤخرته في وجهي!

348- إلى العسكري عريس محمد رجب: يا بني هو محدش قالك إنك كبرت وخطبولك من يوم واحد!

349- منذ مدة راسلتي إحدى الفتيات لتُجري معي لقاء صحفياً أو شيئاً من هذا القبيل، ثم دار بيننا هذا الحوار:

- حضرتك في اسكندرية؟

- لأ.

طب ممكن تيجي اسكندرية؟

- لأ. صعب.

- حضرتك دي مش خارج مصر يعني.. دي كلها كام ساعة في القطر.

- طيب ما تيجي انتي بني سويف.. دي كلها كام ساعة في القطر باردو.

- أترضى لأختك هذه المرمطة؟

- آه. أمال هتمرمط لوحدي يعني!

- بس المفروض الكاتب هو الشمعة اللي بتحترق عشان تضيء للناس.

- أنا بقول حضرتك تروحي تنامي أحسن عشان الوقت اتأخر.

- تصبح على خير.

- وانت من أهله.

صحفيين آخر زمن.. بس والله كان دمها خفيف.

(ربنا ستر)

350- منذ مدة كان هناك شخص يطر صفحتي على فيس بوك برسائله ولا أرد عليه.. لا لتجاهل مني له، ولكن لأن رسائل كثيرة تردني ومن الطبيعي ألا أنتبه إليها كلها.

عرفت بعد ذلك أنه كان قد تقدم بنص أدبي إلى مسابقة أدبية كبيرة كنت أقمها على صفحتي، وأنه متظلم من كوني رفضت نصه وأخرجته من المسابقة ومن المرحلة الأولى.

المهم أني قدراً أنتبهت لرسائله بعدما بلغ الغضب منه مبلغاً كبيراً ليدور بيننا هذا الحوار..

- حضرتك أنا بقالي كتير براسلك ومبتردش.

- معلى والله الرسايل كتير.

- كتير تتأخر في الرد مش متردش خالص رغم مرور أيام.

- حضرتك الرسايل أساساً بتختفي، لأن بتيجي رسايل فوقها.

- ممكن أعرف نص (الشتاء) بتاعي اترفض ليه رغم انه أحسن من نصوص

كتير أنت اخترتها؟

قرأت نصه مرة أخرى وقلت له:

- لأنه يدور حول فصل الشتاء لا عنه، تارة يدنو وتارة يبتعد.

- ممكن نتعرف؟

ورغم أني لا أحب ذلك ولكني قلت له:

- ممكن.. عادل الجندي، 24 سنة، عسكري في الجيش.

- أنا فلان الفلاني (اسمه محمد).. كاتب ورائد في الجيش، أيام وهبقي مقدم.

دخلت صفحته سريعاً لأتأكد من صحة كلامه، وفعلاً تأكدت من أنه كاتب وله عدة أعمال منشورة، وهو ضابط فعلاً في القوات المسلحة.
صمتُ قليلاً فقال لي:
- متخافش.

- لازم أخاف يا باشا.

- أنا متابعك من فترة ومعجب ببيك وبانتشارك.

- ربنا يعزك يا... طب اقولك ايه؟

- قولي يا محمد.

- حضرتك أحنا بنقول للشاويش يا باشا.. هقولك أنت يا محمد ازاي!

- أحنا اخوات، وأنا بفصل كويس بين شغلي وحياتي.

المهم انه راجل محترم والله بجد، وإني مش خايف (سامحني يا رب)، وإني عمري ما هسامح نفسي إني رفضت نصه في المسابقة.

(جنديات الأحد: 2016/1/8م)

351- الأسعار في عنادٍ شرس مع الطقس هذه الأيام، كلما ارتفعت الأسعار انخفضت درجة الحرارة!

352- اليوم لم يكن الطقسُ بارداً كالأيام الماضية،.. فقط كان زمهريراً!

353- شدة البرد جعلتني أتصور أن الدم قد تجمد في قدمي بشكل خاص.. لم أكن أشعر بهما!

354- سيارة الأجرة التي ركبها اليوم أثناء ذهابي للجيش كانت مُكتظة بالفتيات.

355- كان يركب عن يميني ثلاث فتيات، ومن خلفي - ما شاء الله - سبع فتيات!

356- لا أدري لماذا تذكرت لحظتها قول الله تعالى: (وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين)!

357- سائق السيارة كان يستمع إلى أغنية شعبية انتبهتُ لكلماتها بتركيز كما لم أنتبه لكلمات أغنية من قبل.

358- لم يكن انتباهي الشديد لاستمتاعي بها، ولكنها كانت محاولة بئسة مني في فهم جملة أو حتى كلمة واحدة من كلماتها.. ولم أفهم!

359- صديقي أحمد ممدوح (حكمداري سابقا) يرى أن محمد بن عبد الوهاب كان مُعتنقا لفكر الخوارج!

360- عبثا حاولتُ أن أفهمه بأن الخروج على الحاكم الظالم من أبرز قواعد الخوارج، وابن عبد الوهاب كان ضد ذلك الفكر ولم يفهم!

361- افهم يا أحمد .. الخوارج يُكفرون بالذنب، وابن عبد الوهاب كان ضد ذلك، لكنه كعادته.. لا يفهم!

362- جدير بالذكر أنه يرى بأن شعر جبران خليل مطران من الروائع!

363- ويرى أن روايات العقاد أروع من روايات طه حسين!

364- إنه يرى أن العقاد فكراً كان أفضل من طه حسين دينياً!

365- طبعاً لم أخبره بأن جبران اسمه جبران خليل جبران.. لا مطران، وأن العقاد لم يكتب في حياته كلها عدا رواية يتيمة (سارة)، فهل الرواية ولدت بعد موته فأصبحت روايات!

366- ولم أخبره أنه لا يصح أن نقول بأن العقاد فكراً أفضل من طه حسين دينياً نظراً لانفكاك الجهة!

367- المحجبة التي ركبت في سيارة الأجرة التي ركبها اليوم أثناء عودتي من الجيش كانت تضع أحمر شفاه بشكل مُلفت!

368- المحجبة التي كانت تجلس عن يمينها كانت ترتدي ثياباً مبهرجة وضيقة بشكل يُظهر منحنيات جسدها!

369- المحجبة التي كانت تجلس عن يسارها كانت تظهر مقدمة شعرها من تحت الحجاب، فضلاً عن كونها كانت ترتدي بنطالاً ضيقاً وتضع طلاءً في أظافر في يدها من ذلك الذي يُعد حائلاً في الوضوء!

370- إنهن يفهمن الحجاب خطأ، وكم في بنات المسلمين من محجبات يفهمن الحجاب خطأ!

371- إلى عادل الجندي: بدل ما أنت قاعد عمال تركز في البنات أوي كده ما كنت غضيت بصرك وخليتك في حالك!

372- أعترف أنني مساء اليوم وتحديدا قبل منتصف الليل خرجتُ لأبحث في قرينتنا عن أي سنترال لأشتري كارت شحن من أجل إجراء مكالمة هاتفية هامة.. ولم أجد.

373- ذهبتُ سيرا على قدمي وأنا أرتجفُ من البرد إلى القرية المجاورة لنا من ناحية الغرب فلم أجد أيضاً.

374- قررتُ أن أذهب إلى القرية المجاورة لنا من ناحية الشرق، فذهبتُ سيرا على قدمي مرة أخرى وجسدي يرتجفُ من البرد.

375- الجميع نيام، والشوارع خالية، والسكون يخيم في كل مكان بشكل مرعب فعلاً.. ورغم ذلك كنت مصرا على شحن هاتفي رصيذا.

376- وأخيراً جاء الفرج و وجدتُ محل بقالة يبيع كروت شحن.. أول ما أعطاني البائع كارت الشحن وقعت عيني على (مخلل) شهى، وقطعة جبن راودتني عن نفسي!

377- قررت أن أشتري الجبن والمخلل مع الكارت، لكن المال الذي معي لم يكن يسمح إلا بشراء الكارت أو الطعام!

378- ونظراً لأن المكالمات الهاتفية كانت في غاية الأهمية، وأيضاً لأنني عانيت الأمرين من أجل أن أجريها فقد أعدتُ لصاحب البقالة كارت الشحن وقلتُ له أعطني بثمان الكارت جبنة ومخلل!

379- لمعرفة قوة ومتانة علاقتي بالمخلل برجاء قراءة الملحوظة رقم 840 من كتابي (ملاحظاتي).

(جنديات الاثنين: 2017/1/9م)

380- اليوم وبعد طول عذاب ونفخ أخذت أخيراً يوماً واحداً أجازة من الجيش.

381- جدير بالذكر أن سلاحى فى الجيش من الأسلحة التى لها مَبِيت.. بمعنى أنني أذهب إلى الجيش صباحاً، لكن مَبِيتى اليومى فى بيتى.

382- كثيرون يحسدوننى على أنى يومياً أنام فى بيتى رغم كونى عسكري فى الجيش.. ليتهم يعلمون أنى بشكل شبه يومى أستقل أربع مواصلات ذهاباً للجيش ومثلهن إياباً!

383- بعد تسجيل هذه الملاحظات بساعة واحدة سقط هاتفى مما أسفر عن مشكلة فى إجراء الاتصالات!

384- جدير بالذكر أنني موعود فى أيام أجازات الجيش بالكوارث.

385- أول أجازة لى من الجيش أيام مركز التدريب اكتشفتُ سرقة هاتفى!

386- ثاني أجازة لي من الجيش أيام المركز أيضاً اكتشفتُ سرقة اللاب توب الخاص بي بكل ما عليه من أعمالي وكتاباتي وجميع ما يخصني.

387- الآن عرفتُ لماذا أصبحت أجازاتٍ قليلة جداً هذه الأيام.. إنهم يعملون على الحيلولة بيني وبين كوارث جديدة تستهدفني أيام الأجازة!

388- رغم أنني سهرتُ بالأمس إلى ما بعد الرابعة فجراً فضلاً عن أن يومي كان مُرهقاً جداً إلا أنني - كعادتي - استيقظت قبل الثامنة صباحاً!

389- منذ أعوام طويلة مُعدل ساعات نومي من خمس إلى ست ساعات ونادراً ما أزيد على هذا أو أنقص.

390- ومنذ أعوام طويلة لم تأتِ عليّ الثامنة صباحاً وأنا في سريري مهما بالغتُ في السهر.

391- أغلب الناس يتساءلون: كيف نستيقظ باكراً؟ أظنني الوحيد الذي يتساءل: كيف أستيقظ مُتأخراً!

392- (النهوض المبكر من الفراش هو ما يجعل المرء مكتئباً تماماً). كافكا.

393- إلى كافكا: ياااااااااه.. أخيراً حد جاب لي سبب مقتع للحالة النفسية اللي الواحد فيها!

394- (لم أعرف شخصاً أصبح ذا شأن يتمدد في فراشه حتى وقت متأخر من الصباح) . جوناتان سويفت.

395- إلى جوناتان: أنا بقول حضرتك تقعد مع الأستاذ كافكا وتستقروا على رأي واحد عشان انتوا لخبطوني أوي بصراحة!

396- أحد القراء نشر صباح اليوم على صفحته عبر فيس بوك: (أحلم برواية واحدة يكتبها دكتور أحمد خالد توفيق، ودكتور أحمد سعد الدين، ودكتور مصطفى محمود، وأستاذ عادل الجندي، وأستاذ حسن الجندي، وأستاذة دعاء عبد الرحمن.)!

397- إلى القارئ الجميل: حضرتك كده طالب طبق كشري مش طالب رواية خالص!

398- صباح اليوم راسلنتي كاتبة مصرية معروفة لتخبرني أنها انتهت من قراءة كتابي (ملاحظاتي).

399- أفصحت الكاتبة الشابة عن انبهارها من الأسلوب والطرح والفكرة الجديدة.

400- أضافت: **ظلك خفيف.. أنت كثير مهضوم.**

401- ومن باب مُجاملة الكاتبة شكرتها ثم قلت لها مُمازحا: استعدي لالتحاق بالجيش، فقد سمعتُ أن التجنيد الإجباري سيشمل الإناث أيضا.

402- قالت: **الوحشين بس.. البنات الجميلة استثناء.**

403- إلى الكاتبة: **مانا عشان كده بقولك استعدي!**

404- كنتُ أظنُّ أن الأستاذة دعاء عبد الرحمن هي الكاتبة الأسرع في العالم في كتابة الرواية.. فقد ذكرت أن كل رواية من رواياتها الإلكترونية تمت كتابتها في شهر واحد فقط.. بينما الورقية كحد أقصى ستة أشهر.

405- اليوم تعثرتُ في إحدى المجموعات الأدبية بكاتبة جزائرية تنتهي من كتابة الرواية الواحدة من رواياتها في أسبوعين!

406- سألتها: ألا ترين أن كتابة رواية في أسبوعين فقط قد يؤثر عليها سلبا من حيث الفكرة والمحتوى؟ أجابتنى: على العكس تماما!

407- إلى عادل الجندي: شوف الكتاب يا موكوس.. مش أنت اللي قعدت سنتين تكتب في (ذكريات محكوم عليه بالإعدام) وسنة وشوية تكتب في (شيء منها).

408- إلى الكاتب ماجد شيحة: معلىش يا كبير أنا آسف والله.. نسيت إن حضرتك كتبت (سلفي يكتب الروايات سرا) في ثلاثة أعوام!

409- صديقي (قنبلة) يُحاول بشتى الطرق أن يعثر على (عروسة).. ولكن دون جدوى!

410- أخبرني أنه تقدم لفتيات لا حصر لهن وفي كل مرة (ميحصلش نصيب).

411- أخبرني ما الذي يحدث تحديدا يا قنبلة؟ ولا حاجة.. أنا أروح أتقدم للبنت من دول، أقعد مع أهلها يقولولي سيب أوراقك ومنتصل بيك.

412- وبعدين؟ ولا قبلين.. محدش بيتصل!

413- إلى صديقي قنبلة: بعيدا عن إن محدش بيتصل بيك.. إيه سيب أوراقك
دي كمان؟ هو أنت بتتقدم لعروسة ولا بتقدم على وظيفة؟!

(مريم)

414- أجمل وأرق وأصغر تلامذتي على الإطلاق تلميذتي الصغيرة مريم والتي تبلغ من العمر عامين ونصف.

415- مريم كتلة من المرح والنشاط، تعتبر مزيجا من العسل والسكر وماء الورد.

416- أول ما تراني تنادي عليّ بصوت مرتفع: (شiiiiiiiiiiخ)، ثم تجري ناحيتي لأحملها فتقبلني وهي تضحك ضحكات يرقص لجمالها القلب الحزين.

417- مريم - ما شاء الله - ذكية بشكل مذهل، ولكنها أيضا محتالة، حين تنتهي من قراءة كل آية تقف.. فأقول لها حتى تتابع: ها؟ فتقول لي: ها؟ ثم تنفجر في الضحك وبعدها تكمل آية ثم تقف لأقول لها: ها؟ فتقول: ها؟ ثم تنفجر في الضحك، وهكذا!

418- اليوم جاءتني لتقرأ علي وردها اليومي من القرآن فسألتها: فين جُزئك يا مريم؟ (جزء النبأ)، أجابتي: جوزي في الشغل!

419- انفجرتُ ضاحكا أنا وكل من يجلس بجواري ثم قلت لها: انتي متجوزة؟
أجابت: أيوه.

420- سألتها: ومتجوزة مين بقي؟ أجابت: متجوزة أحمد وحبيبه!

421- بعدها بأقل من دقيقتين جاءتني لتقول لي بصوتها الطفولي الساحر: يا
شيخ يا شيخ.. أنا هتجوز التفاحة!

422- والله بعد أقل من نصف دقيقة من جملتها دخلت طفلة تحمل في يدها
تفاحة فقلت لمريم وأنا أشير بسبابتي نحو التفاحة: عريسك وصل يا مريم،
فظلت تضحك دون توقف!

423- ولو رأيتها وهي تنشدي اليوم من حفظها بإلقائها الجميل:

أنا جوزي سُكَّره

مَناخيرَه مدوره

وعيونَه مُثلثَه

وخدوده أحمره

424- قلت لها: أنتي متجوزة توم كروز ولا إيه!

425- انفجرت في ضحك ممتزج بالقليل من الخجل والكثير من براءة الطفولة
وكانها فهمت جملتي!

426- حقيقة أعشق هذه المريومة الصغيرة وكانها ابنتي.. أسأل الله أن يحفظها
وأن يبارك فيها وفي والديها.

(جنديات الثلاثاء: 2017/1/10م)

427- الفتاة التي ركبت بجواري في سيارة الأجرة اليوم مثال جدير بأن تحتدي به البشرية.

428- سمعتها تقول لصديقتها عبر الهاتف: الامتحان في تمام الواحدة ظهرا.

429- إنها فقيرة فقرا رهيبا ورغم ذلك لم يمنعها الفقر من أن تواصل دراستها بعزم يفل الحديد.

430- رجّحتُ أنها طالبة في كلية الطب.. عرفت ذلك من خلال مُذكرة كانت معها بها مصطلحات طبية كنت أنظر إليها خلسة بدافع الفضول.

431- الذي جعلني أرتاب قليلا كونها في كلية الطب هو أن المصطلحات مكتوبة باللغة العربية لا الإنجليزية!

432- المسكينة من شدة فقرها لا تجد مالا تشتري به أوراقا تكتب عليها حتى أيام الامتحانات.. لقد كتبت نصف المنهج على باطن يدها اليسرى!

433- بدافع الفضول سألتها هي وصديقتها الجالسة بجوارها: معلى أنا آسف.. هو حضراتكم في كلية إيه؟ أجابوني: أحنا مش في كلية، أحنا في معهد تمريض!

434- في السيارة الأخرى التي ركبته اليوم كان السائق يستمع إلى مطرب يُغني إحدى أغنيات أم كلثوم بصوت بشع!

435- لم تكن هذه هي المشكلة، لكن المشكلة الحقيقية كانت في ذلك الجالس بجواري الذي راح يغني مع المطرب نفس الأغنية بصوت أبشع.. ولكن في أدني!

436- أيام مركز التدريب سألنا العميد قائد المركز في حضور جميع الكتائب: حد منكم استشهد من أهله حد في أي حرب يا ولاد؟

437- أجاب زميل لنا: أنا يا أفندم.. أبويا استشهد في حرب الخليج.

438- سأله العميد: إزاي أبوك استشهد في حرب الخليج وهي أصلا حصلت قبل ما تتولد بكذا سنة؟ أمال هو خلفك إزاي يا بني؟!

439- فجأة نزل أحد الضباط من على المنصة وجاء لهذا الزميل في أرض الطابور وسأله: مين اللي قالك إن والدك استشهد في حرب الخليج؟ أجابه: أبويا هو اللي قاللي!

440- رغم مرور بضعة أشهر على هذا الموقف إلا أننا كلما تذكرناه نضحك بعنف.. وكان آخر تذكرنا له اليوم ونحن في أحد الطوابير!

441- إحدى الآنسات عبر الفيس: (بيجيلي عرسان، بس انا عايزه حد عنده فيلا وعربيه وبيسافر كتير).

442- أضافت: (نفسى أصحى من النوم ألقى الشغاله والسفرجي محضرين لي الفطار، وبعد كده ألقى العربية جاهزة أروح بيها أعمل شوبنج واشتري كل حاجة نفسي فيها بدل ما أنا بنزل اتفرج وبس).

443- إلى الآنسة: في الجنة بإذن الله.

444- قبل صلاة المغرب سألتني امرأة: (ما الحكم إذا حلف علي زوجي بالطلاق إلا أذهب إلى مكان بعينه ثم ذهبت؟).

445- بعد المغرب سألتني امرأة أخرى نفس السؤال!

446- يبدو أن الرجال يتحنون هذه الأيام أي فرصة من أجل الهروب!

447- العسكري عقيد محمد رجب يُعائرنى بأن الحكمدار العام لنا فى الجيش (أعلى سلطة فى العساكر والحكمدارية) يعتبر خالاً لى!

448- اليوم راح بكل وقاحة يقول عن خالى أمامى: اللهم أرحنا منه، ومن كلامه، ومن أفعاله، ومن حركاته، ومن سكناته، ومن زيبطته!

449- سألته: إيه زيبطته دي يا عقيد؟ أجابنى: كلمة فارسية ملكش دعوة بيها!

450- نسيتُ أن أخبركم بأن نصف كلام العسكري عقيد محمد رجب باللغة العربية الفصيحة.. طبعا لغة عربية خاصة به هو وحده فقط.

451- إنه يتكلم كيفما اتفق له، أي حروف يؤلف منها كلمات حسب ما يحلو له.. ككلمة (زيبطته) مثلاً!

452- اليوم ونحن في أحد الطوابير في الجيش قال زميل لنا: (الواحد هرهر على نفسه من الضحك)، فقال زميل له: إيه هرهر دي؟ أجابه: دي كلمة عربية.. حتى اسأل عادل.

453- وقبل أن يسألني تبرع العقيد محمد رجب بالإجابة فقال: أيوه لغة عربية.. قلت له: وما معناها إذن؟ أجاب وهو يتفاح ويتشدد أثناء نطقه للكلمات: هَرَهَر من الهَرِّ، أي القط، وهَرَهَر أي ضَحَكَكَ!

454- إلى العسكري عقيد محمد رجب: إلهي يضحكوك من رجلك يا بعيد.

455- إلى العقيد من جديد: لو سيبويه سمعك بتعك العك دا كان خلاك هرهرت على نفسك من الضرب!

456- العسكري عقيد محمد رجب قصير القامة نحيف الجسم، ورغم ذلك يعتقد أنه حسب وصفه لنفسه (فحلّ) قويّ عملاق!

457- كان يسألنا قبل خطبته بالعربية الفصيحة: هل يَأْتُم فحلّ مثلي بزواجه من عصفورة صغيرة كتلك التي أنوي خطبتها؟!

458- اليوم في نفس الطابور الذي أفتى فيه في كلمة (هرهر) كان يقول حرفياً بالعربية الفصيحة أيضاً: الحمد لله الذي لم يخلقني طويلاً أهْبلاً، ولا قصيراً أقحلاً، ولكن خلقتني وسطاً بين هذا وذاك!

459- كنتُ قريباً منه وسمعتُ مقالته فسألته: ما معنى أقحلا؟ أجابني: أي قِزماً!

460- إلى العسكري عقيد محمد رجب: أولاً أقحل مش معناها قزم نهائياً، بس أنت لو مصمم إن معناها كده فحضرتك مش وسط.. أنت أقحل يا عقيد!

461- منذ قليل كنت أشاهد عبر اليوتيوب لقاءً مرئياً مع الكاتب محمود بكري.. المذيعه تسأله: إزاي بدأت مع الكتابة؟ أجاب: عن طريق الصدفة البحتة، كتبت خواطر عالنت عجبت الناس، طلبوا مني قصص، عجبت الناس أكثر، طلبوا مني رواية كتبتلهم مالك!

462- إلى محمود بكري: والله أنا أحبك كثيراً، ولكن.. لا أدري ما أقول الحقيقة! عموماً.. إليك رأيي في (مالك).

(مالك)

محمود بكري

463- هي رواية رومانسية متوسطة الحجم (نحو من مائتي صفحة) للكاتب المصري الشاب محمود بكري، ذات سرد بالفصحى وحوار بالعامية.

464- ما شاء الله نجحت الرواية (تجاريا) بشكل مذهل، فحققت نسبة مشاهدة عالية جدا على المواقع الإلكترونية، أظنها تقترب من المليون، كما تمت طباعتها أكثر من ثلاثين أو أربعين طبعة.

465- من يتابع تقييماتي يعرف أنني دائما أبدأ بالميزات ثم أسرد العيوب، لكنني - صدقا - لم أجد في هذه الرواية ميزة واحدة أبدأ بها؛ لذلك سأشرع في الحديث عن العيوب مباشرة.

466- أما من جهة السرد فهو سرد عادي جدا، ورغم ذلك فهو أجمل ما في الرواية، لا لأنه جميل، ولكن لأن جميع ما بعده أسوأ من سيء.

467- الفكرة العامة للرواية مستهلكة لأبعد حد، البطل أحب فتاة فخذلته وذهبت لغيره، فعاش من بعدها بانسا حزينا ثائرا على كل النساء إلى أن جاءت (ملاك الرواية) فانتشلتته من ذلك كله وأعدت إليه ضحكته الغائبة.

468- لغة الرواية ضعيفة، بل ركيكة، بل ركيكة جدا، تعج عجا بالأخطاء الإملائية واللغوية، لا تخلو صفحة واحدة في الرواية من تلك الأخطاء، بل الغلاف نفسه مشتمل على أخطاء!!
وللأسف كثير من أخطاء الرواية تعتبر فادحة مما لا يخطئ فيها طفل في المرحلة الإعدادية!

469- الكاتب أثناء سرده بالعربية الفصيحة يضع من آن لآخر كلمات عامية بشكل غريب، مما جعلني لا أشك في كونه يعتقد أنها لغة عربية فصيحة!

470- حبكة الرواية ضعيفة لأبعد حد، الكاتب يخترع أحداثا كبيرة لا محل لها من الرواية لا لشيء إلا ليجعل صدفة متكلفة بشكل سمج قبيح تقع بين البطل والبطلة فيلتقيان، ثم يهمل تلك الأحداث الكبيرة التي اخترعها فلا يعود للحديث عنها مرة أخرى.. أي عبث هذا!

471- الرواية رومانسية نعم، لكنها تلك الرومانسية السمجة التي تقرأها فتصيبك على الفور بالغثيان، فتشعر برغبة ملحة في أن تتقيا، تلك الرومانسية

التي على شاكلة: (انتي بنتي - كنت محتاج أحضنك - أنتي أجمل بنت في الدنيا -
أنتي ست البنات - انتي ملاك نازلي من السما - انتي حياتي - إلخ إلخ). وجملة
(أنتي بنتي) هذه بشكل خاص كررها الكاتب مرات ومرات ومرات ومرات.. ما
هذا يا رجل؟!!!!!!!

472- الرواية كلها على تلك الشاكلة، مما جعلني أنفر منها نفورا كبيرا، لكنني
كنت أكره نفسي على إكمالها إكراها.. وأحلف بالله أني هممت بتمزيقها غير
مرة، لولا أني كنت أتذكر أنها ليست ملكالي!

473- الكاتب يُحاول بثتى الطرق على مدار الرواية أن يُظهر البطل (مالك) في
صورة الشخص المثالي.. يُريد بذلك أن يرغم القارئ على أن يحبه ويتعاطف
معه، فكلما أخطأ مالك في شيء برر الكاتب خطأه في السرد!

474- هل أفلح الكاتب في جعل القارئ يحب البطل ويتعاطف معه؟ في نظري لا..
بل أخرج لنا البطل في صورة الشخص الساذج الأبله الغبي الضعيف، حتى شعور
الشفقة لم أستطع أن أمنحه إياه، ولكنني كنت أجود عليه بالازدراء كما تجود
السما على الأرض بالماء في فصل الشتاء.

475- وأما شخصية بطلة الرواية (حور) فهو يُحاول بثتى الطرق أن يعطينا
عنها صورة البنت (المؤدبة) الخجولة الرقيقة.. هل أخرجها كذلك؟ لم يفعل، بل
أخرجها عكس ذلك تماما، فضلا عن كونها إنسانة عديمة الكرامة، هي تعرف أن
البطل يُحب فتاة، ثم هي تلهتُ خلفه، يصدها فتزداد لهثاً، وكلما صدها ازدادت

لهثا، كأنها خُلقت يوم خلقت بلا كرامة! وهذا الانطباع عنها عكس ما أراده الكاتب تماما كما هو واضح لكل من طالع الرواية.

476- وأيضاً هو يُصمم في السرد على أن (حور) فتاة شديدة الحياء والخجل رغم أنها تجلسُ مع البطل الذي لا تربطها به صلة، وتتحدث معه عادي جدا وهي في شقته بثيابه الداخلية، وتتمنى منه (حُضنا)، وتقول لشقيقته: (أخوك دا مُز أوي)!!!

477- إذن فالكاتب فشل في رسم ملامح الشخصيات الرئيسية في الرواية.. بل فشل في ذلك فشلا ذريعا.

478- نعود للحبكة.. الكاتب جعل بطل الرواية فقيرا لدرجة أنه ترك التعليم الجامعي واكتفى بالمؤهل المتوسط ليعول بيته، بل فقيرا لدرجة أنه يركب القطار ليوفر فارق أجره السفر بين القطار والسيارة الأجرة.

479- إذن فالبطل فقير جدا.. فكيف كان يتمكن في نفس الوقت من أن يدعو محبوبته بشكل دوري إلى المطاعم، ويحتفل بأعياد ميلادها، ويشتري لها سلاسل الذهب، ويذهب هو وأمه وأخته للعمرة على نفقته؟!

480- كيف تمكن من أن يجهز شقته وتكاليف زواجه الذي تزامن مع زواج أخته نفسها وهو الذي تكفل أيضا بجميع تكاليف زواجها؟!

481- إن حبكة الرواية أضعف من أن يقتنع بها طفل في المرحلة الابتدائية، هل

يظن الكاتب أن أطفالاً ستقرأ له فهو يمضي قدماً معتقداً أن أحداً لن ينتبه لتلك السقطات الكبيرة؟ لا أدري!

482- لقد قمت بتقمص شخصية طفل يقرأ لأتوقع الأحداث بعقلية طفل.. والله كانت الأحداث تجري كما أتوقع!!

483- وأما القصة فهي أضعف من الحكمة بمراحل، ولن أحرقها للقارئ، فقد تكون لديه نية الإبحار مع الرواية.

484- الرواية من وجهة نظري عبارة عن تجميعة لمنشورات سخيصة من على الفيس بوك، جمعها الكاتب ثم طبعها في أوراق سماها الناس عبثاً: (رواية) وما هي من الرواية في شيء!

485- والآن لي أسئلة أوجهها للكاتب:
من الذي أوهمك أن هذا الشيء رواية؟!
هل قرأت الدار الناشرة ذلك العمل قبل أن تقوم بطبعه؟
هل قرأته أنت بعد أن انتهيت منه ولو لمرة واحدة؟
هل راجعت الدار الناشرة هذا العمل لغويا وإملائيا قبل نشره؟
أخيراً: هل أنت فخور بكون اسمك على هذه الرواية؟

486- التقييم العام: صفر من خمسة.

487- جدير بالذكر أن هذه هي أول رواية في حياتي أجمعها أعطيها ذلك التقييم (أعني الصفر) لكنها بصدق - من وجهة نظري - لا تستحق أكثر من ذلك.

488- ملحوظة: قرأ محمود بكري تقييمي لروايته على صفحتي عبر فيس بوك، وكتب تعليقاً يشكرني فيه كوني قرأتها بغض النظر عن رأيي فيها، ويتمنى أن تعجبني روايته القادمة.

489- ألم أقل في أول كتاب (ملاحظاتي) أن محمود بكري هو أفضل كاتب تعاملت معه في حياتي على المستوى الشخصي؟

(وقفه)

490- إلى السادة أعضاء جمعية (طببطوا عالكاتب السيء يمكن يبقى كويس).
إلى أولئك الذين يحملون أي نقدٍ على أنه عداءٍ شخصيٍّ لصاحب العمل.
إلى أولئك الذين ينزعجون من تقييماتي أحيانا ويرون أنني أشدد على الكتاب في
تقييماتي لهم، أو ردودي عليهم.
اليوم سأشتد.. ولكن على القارئ لا على الكاتب.
ما الذي تريده تحديدا أيها القارئ وما وجه اعتراضك؟
هل تريد أن تقول: لا يجب نقد الكاتب الضعيف - أو حتى القوي - على العام؟
أنت بذلك تخرع أمورا ما أنزل الله بها من سلطان، إذ النقد ما عهدناه منذ
الأولين إلا على العام، من أيام عنتره وامرئ القيس وعمرو بن كلثوم مرورا
بأيام الجاحظ ثم جرير والأخطل والفرزدق، وانتهاء بزمان الإنترنت
والفضائيات.. إذن لا يخرجنَّ قارئ يقول: النقد على العام لا يليق، لأن الذي لا
يليق حقا وصدقا هو أن تخرج هذه المقالة الساذجة من قارئ!
نقطة أخرى.. إن النقد على العام مفيدٌ للكاتب وللقارئ على حد سواء، أما الكاتب
فإنه يستفيد به، ويتعلم منه، حتى وإن كان نقدا شديدا أو قاسيا، ثم إنه يُسبب
شهرة مضاعفة للكاتب ولعمله، كما أنه يُفيد القارئ، فيأخذ نبذة عن العمل،
ويعرف بعض المآخذ عليه، واختلاف وجهات النظر حوله.
إذن مقالة: "لا تنقد على العام" هي أضعف وأسخف من أن تحتاج إلى رد عليها
لكني أرد لأنها ترددت كثيرا مؤخرا.
النقطة الثانية.. هل الكاتب لا ينقد كاتباً حقا كما يحلو لبعضهم أن يُردد؟
من الذي اخترع هذه التراهاات؟ من أين أتت؟ من الذي قال بها؟

إن أي كاتب في الدنيا إنما هو قارئ من قبل أن يكون كاتباً، بل هو كاتب أحياناً وقارئ دائماً، وأنا لا أدري والله من الذي يخترع مثل هذا الكلام العجيب، ليس لأن زمانك غداً زمان سوء شعاره النفاق تعمم استثناءاته السمجة فتجعلها قواعد.

المعهود والمعروف في تاريخ الأدب العربي هو أن الكُتّاب والشعراء والأدباء ينقد بعضهم بعضاً، بل صنفوا في نقد بعضهم البعض، ولن أذكر لك ما جرى بين فلان وفلان من أدباء العصر الجاهلي أو الأموي أو العباسي، وهو أكثر من أن ينحصر في مائة مجلد.

ولكني سأذكرُ لك نماذج بسيطة جداً من حياتنا المعاصرة. كتاب (أباطيل وأسمار) لمحمود شاكر إنما هو نقد ورد على كتاب للويس عوض، وكل من قرأ الكتاب يعرفُ جيداً كيف فعل محمود شاكر بلويس عوض في الكتاب. هل تعرفون من هو لويس؟ إنه عند أصحابه قامة من قامات الأدب العربي في عصرنا الحديث، لكن محمود شاكر فعل به وفعل في كتابه هذا حين أساء وتعدى. كتاب (تحت راية القرآن) للرافعي إنما هو نقدٌ ورد على كتاب (في الشعر الجاهلي) لظه حسين، هل تعرفون ماذا فعل الرافعي في ظه حسين في هذا الكتاب؟ لقد فعل به وفعل وفعل وفعل، حتى أنني كنتُ أشفق على ظه حسين من الكتاب حين يصفغُ سمعه خبره!

كتاب (على السفود) للرافعي إنما هو نقدٌ ورد على العقاد بشكل شرس كاد يصل إلى الشتم والسب إن لم يكن قد وصل فعلاً.

أول كتاب (ساعات بين الكتب) للعقاد إنما هو نقد ورد شديد على كتاب (تحت راية القرآن) للرافعي.

وأكبر دليل على أن الهاوية قد اقتربت هو الرواج الرهيب الذي تحققه الأعمال
التافهة القمئة المزرية.

لا أنكر أنه على مر الأزمان كان يحدث أن ثمة كتاب أو كتابين أو ثلاثة لا يساوي
الواحد منهم فلما يحدث له انتشار ورواج، لا في عالمنا العربي فقط، ولكن في
الغربي أيضا.. لا أنكر هذا، لكن ذلك كان يحدث لعمل أو عمليين أو ثلاثة أو
عشرة، وكان حُماة الأدب لهم بالمرصاد.

اليوم أصبحت القاعدة هي: الانتشار للتافه ولا عزاء لأصحاب الذوق السليم.

أين من يقفون في وجوه أنصاف الكتاب يا قوم؟!

لا أقول: نحجر عليهم.

لا أقول: نمنعهم من الكتابة.

لا أقول: نسلبهم الأقلام، وإن كنت أعتقد اعتقادا جازما أن بعض الأقلام يجب أن
تكسر.. ومع ذلك لا أقول شيئا من ذلك.

فقط أقول: نرد عليهم، نبين عوار أعمالهم، نرفع الستار عما بها من خلل، وكله
بالبرهان والحجة والدليل.

قديمًا كانت القاعدة هي الحديث على مساوئ العمل فقط - حتى وإن كانت قليلة -

حتى يتفادها الكاتب فيخرج في المرة القادمة بعمل كامل أو شبه كامل، اليوم

يحدث العكس، نتحدث فقط عن محاسن العمل - حتى وإن كانت قليلة - ونهمل

الحديث عن العيوب حتى لا نجرح مشاعر الكاتب الذي جد واجتهد وكتب،

ويخرج من يقول: يكفي أنه حاول!

حقا؟

يكفي أنه حاول؟

مقتنع أنت بهذا الهراء؟

إن بعض الكتّاب (ممن يسمون أنفسهم كتّابا) قد يصلحون لأي عمل في الدنيا إلا
أن يكونوا كتّابا. الله المستعان.
أخيرا..

إلى أولئك الذين لا يكفون عبر الخاص والعام عن إخباري بأن مثل هذا الكلام
يُضرب بي ككاتب، وأني يجب أن أكف عنه إن كنت أنوي أن أكمل في طريق
الكتابة، وأني أشعلت معارك عديدة من حولي مع كتّاب كان خيرا لي أن أكسبهم،
وأنه بسبب مقالاتي تلك فالبعض سيقتنى أعمالى لا ليقرأها ولكن ليفتش عما بها
من عوار فيذيعه.. إلى أصحاب مثل هذه النصائح أقول:

لن أتخلى عن مبادئى لأسير في طريقة الكتابة، ولتذهب الكتابة إلى الجحيم إن
كان ثمنها هو طرح مبادئى، وأما عن المعارك التي اشتعلت فما تعدت إشعالها،
ولا أردت ذلك، كل ما أفعله هو أنني أصدح برأيي في الكتّاب، فما الذي يضير
الكاتب في أن أطلق رأيي في كتابه؟ ألم يكتبه لي أنا كقارئ؟!
وأما عن سيقتنون أعمالى فقط لينقدوها حيث أنني نقدت كتّابا يحبونهم فهذا أمر
أعلمه يقيناً، بل أنا مُبتلىّ به منذ زمان، ولكن لا قدرة لي على دفعه، ولا حيلة لي
فيه، وليفعل كلُّ ما يراه صوابا.
والحمد لله أولاً وآخراً.

(جنديات الأربعاء: 11/1/2017م)

491- منذ بضعة أيام ذكر أحدهم في مجموعة أدبية شهيرة أنه قرأ مائة وخمسين رواية أفضلهم على الإطلاق رواية (اغتصاب ولكن تحت سقف واحد) لدعاء عبد الرحمن.

492- منشوره هذا كسر حاجز الألف إعجاب، مع مئات التعليقات أكثرها طبعاً بالموافقة.

493- حينها قررت مرارتي أن تنفجر، ولكني أقتنعها ألا تفعلها، وبصعوبة اقتنعت بعدم الانفجار.

494- لكن مرارتي مُصِرّة على الانفجار الليلة والسبب هو منشور آخر قرأته حالاً.

495- أحدهم نشر في نفس المجموعة الأدبية يقول حرفياً: (مع احترامي للي قرووا "ثلاثية غرناطة" لرضوى عاشور أنا شايفها مضيعة للوقت!) والمنشور عليه إعجابات وتعليقات ما شاء الله.

496- والله إنه لأمر يُدمي القلب حقاً (اغتصاب ولكن تحت سقف واحد) من أفضل الروايات على الإطلاق، والرواية العملاقة (ثلاثية غرناطة) التي تروي ضياع الأندلس بشكل أسطوري مضيعة للوقت!

497- لقد فسد الزمان وفسدت معه أذواق الناس، لم يعد الكتاب كتاباً ولا القراء قراءً، إلا من رحم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

498- إن ما يراه المرء من عجائب يوماً بعد يوم في عالم الأدب يجعله يتيقن فعليا أن مرارة واحدة لا تكفي.

(صيد الخاطر)

ابن الجوزي

499- مؤلف الكتاب هو شيخ الإسلام ابن الجوزي يرحمه الله، أحد أعظم الوعاظ في تاريخ الإسلام وأشهرهم.

500- ذاع صيته وهو حيٌّ يُرزق يسير بين الناس، وربما اجتمع بين يديه في درس الواحد آلاف مؤلفة من الناس.

501- عاش حياته زاهدا ورعاً، مُنكبا على العلم، نهماً في تحصيله، مُعتزلاً للناس إلا في المعروف، فكانت تصانيفه كثيرة غزيرة طيبة مباركا فيها.

502- يُقال أن تصانيفه بلغت الألف مصنف، وبعيداً عن الفصل في هذه الجزئية من حيث كونها حقيقية أو مبالغة فإن (صيد الخاطر) من أبداع وأروع وأمتع كتاباته على الإطلاق.

503- الكتاب - كما يظهر من اسمه - عبارة عن خواطر وتأملات جادت بها قريحته، ولما خاف ذهاب الخاطرة بذهاب وقت تفكره فيها فقد عمد إلى تسطير كل ما يعرضُ له منها كما أخبر بذلك في مقدمة الكتاب.

504- الكتاب به خلاصة حياة ابن الجوزي من الصبا وحتى الشيخوخة، آراؤه، تأملاته، نصائحه، تجاربه، لا في العلم فقط، ولكن في شتى نواحي الحياة.. بل والآخرة أيضا.

505- كتبه بأسلوب هو السهل الممتنع، كلماته ونصائحه تخرق القلب اختراقا لأنها وببساطة خرجت من قلب نحسبه صادقا ولا نركيه على الله.

506- يمتاز الكتاب بأنه مكتوب على العناوين، كل عنوان - غالبا - بين نصف صفحة إلى صفحتين، لذلك فمن الصعب أن يُصاب القارئ أثناء مطالعته له بالملل.

507- لغته سهلة وبسيطة، بعيدة عن التكلف والتعقير كل البعد، لا صعوبة فيها ولا مشقة؛ لذلك فهو يصلح للقارئ المبتدئ والمتبحر على حد سواء.

508- من أبداع وأصدق ما ورد في الكتاب قوله: (ولقد تاب على يديّ في مجالس الذكر أكثر من مائتي ألف، وأسلم على يدي أكثر من مائتي نفس، وكم سألت عينُ مُتكبرٍ بوعظي لم تكن تسيل، ويحق لمن تلمّح هذا أن يرجو التمام. وربما لاحت أسباب الخوف بنظري إلى تقصيري وزللي.

ولقد جلستُ يوما واعظا فرأيت حولي أكثر من عشرة آلاف ما فيهم إلا من رقّ قلبه، أو دمعت عينه فقلت لنفسي: كيف بك يا ابن الجوزي إن نجى هؤلاء وهلكت؟! فصحتُ بلسان وجدي: إلهي وسيدي إن قضيت عليّ بالعذاب غدا فلا تُعلمهم بعذابي صيانة لكرمك لا لأجلي؛ لئلا يقولوا عذب من دلّ عليه).

509- حقيقة الكتاب ممتع ممتع رائع بديع، من المستحيل أن يطالعه أحد ولا يخرج منه بفائدة، بل بفوائد لا حصر لها ولا عد، وهو من أقرب الكتب على الإطلاق إلى نفسي، أنصح به جميع إخواني.

(جنديات الخميس: 2017/1/12م)

510- منذ طفولتي وأنا من بين جميع أيام الأسبوع أعشق يوم الخميس بشكل غريب وحتى الآن لا أعرف السبب!

511- اليوم فتح العسكري عقيد محمد رجب معنا موضوع خطبته المفاجئة.. لا أدري لماذا ابتهجت بحديثه!

512- سألته: ما هي أول جملة قلتها لمخطوبتك أثناء جلوسك معها للمرة الأولى في حياتك.. أجابني: قلت لها أنتي أمك داعية لك من قلبها عشان هتجوزي محمد أبو رجب!

513- قلت له مستنكرا: أنت بتتكلم جد؟! فأقسم لي بالله أن هذا فعلا هو أول ما قاله لها على الإطلاق!

514- سألته: هل كانت بينكما علاقة قبل خطبتكما؟ أجاب: إطلاقا.

515- سأله صديقنا محمود كمال: إذن فهي لا تحبك؟ أجابه: أنت أهدل يالا؟
أمال هي وافقت عليا إزاي؟!

516- قال له: ليس شرطاً.. قد توافق عليك وهي لا تحبك.
أجابه في استعلاء بالعربية الفصيحة: لا يهم.. سأعرف كيف أجعلها تعشق
نغانغي، وتموت في دباديبي!

517- إلى العقيد محمد رجب: إيه نغانغي دي يا عقيد؟! أقصد أقول موقعها فين
في الجسد دي فوق الركبة ولا تحتها؟!!

518- أحدهم نشر في إحدى المجموعات الأدبية: (رواية "الجاحد" للحسن
البخاري من أسوأ خمس روايات قرأتها في حياتي).

519- من جانبي لا أقول بأنها من أسوأ خمس روايات قرأتها في حياتي.. لكنني
أراها رواية ضعيفة من حيث الحكمة، ركيكة من حيث اللغة، وهي بلا شك من
أسوأ ما قرأت، لكنها ليست الأسوأ.

520- أحدهم يتساءل: (كَسَرَ حَاجِزَ الْأَلْفِي كِتَاب، وَجَاهِل بِأُمُورِ دِينِهِ .. هَلْ يُعْتَبَرُ
مُتَقَفًّا؟! هل يُعْتَبَرُ أَدِيبًا؟! رجاءً).

521- الجواب: هذا أديبٌ قليل الأدب مع ربه، مثقفٌ ليس لدينه من ثقافته نصيب.

522- سمعت مرة أحلام مستغانمي تقول كلاما بديعا فحواه أن الثراء في الوطن العربي يحظى به المعني والممثل ولاعب الكرة، لكن لا يحظى به الكاتب أبدا.

523- من جانبي أقول بما قالته مستغانمي وأكبر دليل على كلامها هو أنك لا تكاد تجد كاتباً واحداً ينقطع للكتابة دون أن يكون له عمل آخر يقات منه.

524- لا أقول بأن الكتابة لا تضمن الثراء للكاتب العربي، بل هي لا تضمن له حتى ولو دخلا معقولا يعول به نفسه وأسرته!

525- (العمدة البسيط تعترف به الدولة وتدعوه رسمياً إلى الحفلات باعتباره عمدة، أما الأديب فمهما شهره أدبه فهو مجهول في نظر الرجال الرسميين ولن يخاطبوه قط على أنه أديب). صدق توفيق الحكيم.

526- إنها ليست رقيقة كما تعتقد.. هي فقط تُجيدُ السهوكة.

427- اصطدمت سيارة إسعاف بشاحنة مما أسفر عن وفاة السائق والمرافق والمرضة بينما المريض لم يُصب بسوء!

528- في مثل هذا اليوم (12 يناير) من عام 1990 توفي الروائي المصري إحسان عبدالقدوس.

529- من الطرائف أنه ولد أيضاً في شهر يناير، وتحديداً في اليوم الأول منه عام 1919م

530- جدير بالذكر أن آخر ما طالعتهُ لإحسان عبد القدوس هو مجموعته القصصية (أزواج ضائعات) وهي جيدة.

531- ومن أروع المجموعات القصصية التي قرأتها له على الإطلاق (شفتاه).

532- من كتبه الجميلة التي طالعتها كتابه (أيام من حياتي) وهو عبارة عن مقالات متفرقة نشرها في الجرائد في مطلع شبابه وقد تم تجميعها ونشرها وهو في الستين من عمره.

533- أكبر مأخذي على هذا الكتاب (أيام من شبابي) أن به مقالات مشتملة بشكل صريح على الدعوة إلى الانحلال وكأننا نعيش في أوروبا!

لم أستسغ هذه المقالات ونحن في الألفية الثالثة فكيف كان حال الشريحة العظمى من الناس حين طالعوها في منتصف القرن العشرين!

534- - وللحق ففي الكتاب مقالات أخرى بديعة، بل بديعة جداً، مع بعض المتفرقات الأدبية الرائعة أيضاً.

535- - نعم إحسان عبدالقدوس أديب وروائي وأستاذ في صنعته، ولكن له سقطات كثيرة، فقد كان رقيق الديانة، يُسيّرهُ هواه، وهو من دعاة الانحلال والمجون بين أوساط الشباب.

536- - للأسف فقد أثر إحسان عبدالقدوس بحلاوة قلمه في أجيال كثيرة فزين لهم الباطل وأغراهم به، وشوه في أعينهم صورة الحق وأقصاهم عنه.

(أيام طفولتي)

537- أيام طفولتي الرائعة يا أمي أين ذهبت؟

الاستيقاظ الباكر للذهاب للمدرسة كل صباح، أوامرك لي بغسل وجهي جيدا وإزالة آثار النوم من عيني قبل الذهاب. اغسل يديك جيدا بالصابون قبل أن تأكل. يوم الخميس عيدي الأسبوعي.

شطائر الجبنة والفول والطعمية أثناء الفسحة، وأحيانا في الفصل خلسة تحت المقعد "الدّكة" على حين غفلة من الأستاذ واحتيال مني.

كرة القدم في حصة الألعاب، الفسحة ومصارعتي للأصدقاء، وركضنا وركضنا وركضنا وركضنا، وسعادتنا التي لا ندري أنركض خلفها لنلحقها أم نركض منها لنكبر!

سببس تووووووووووووون "قناة شباب المستقبل" أجمل ما في طفولتي. ما زلت أشاهدها يا أمي إلى اليوم، أرى فيها طفولتي الراحلة، أشاهد من خلالها طفلا صغيرا كان يجلس أمامها في ليالي الصيف الجميلة ونهارات الشتاء الباردة في صحبة أجمل وأعز أصدقائه الذين يجلسون معه من خلف الشاشة .

كونان والقناص والكابتن ماجد، همتارو والسنافر وأنا وأخي، سندريلا وريم والياسوسات، بينكي وبرين وهوس السيطرة على العالم، النمر المقنع وماوكلي ودراغون بول، سابق ولاحق وباباي وروبين هود، سلاحف النينجا وعدنان ولينا، سيمبا وأدغال الديجتال، باص المدرسة العجيب وعجائبه التي لا تنفد. كانت أياما رائعة.. تراها رحلت لذلك يا أمي!؟

(إلى الكاتبين الجُدد)

538- هذه نصائح بسيطة ومتواضعة، أقدمها لإخواني المبتدئين في الكتابة تأتت لي من خلال تجربتي وخبرتي المتواضعة مع الكتابة:

أولاً: حدّد هدفك..

لماذا تريد أن تكون كاتباً؟ لو للشهرة والوجاهة والصيت وما إلى ذلك، فاعتزل الكتابة من الآن، لأنك لن تكون كاتباً حقيقياً وإن توهمت ذلك. وأما لو أنك تريد ذلك لأن لديك هدفاً حقيقياً وغاية بعينها تريد أن تبلغها والكتابة بالنسبة إليك هي الوسيلة، فتوكل على الله.

ثانياً: عليك بالقراءة الواسعة والمتبحرة..

الكاتب كاتبٌ أحياناً وقارئٌ دائماً، لو لديك موهبة كتابية حتى وإن كانت متواضعة، فإنها مع القراءة الكثيرة تزداد وتكبر، فكأن الموهبة بذرة والقراءة هي الماء الذي تنمو عليه تلك البذرة. القراءة في كل شيء، وفي جميع المجالات، لا تحصر نفسك، ولا تقتصر على فنٍّ بعينه.

ثالثاً: الحصيلة اللغوية الواسعة..

يجب عليك وجوباً عينيّاً ككاتبٍ مبتدئٍ - أو محترفٍ - أن تعتني بتوسيع حصيلتك اللغوية، وذلك حتى لا تجد نفسك محبوساً داخل إطار كلمات بعينها تكررُها أثناء كتابتك في كل معنى تريد إبرازه.

الحصيلة اللغوية تحصل عليها من خلال الإبحار مع الدواوين الشعرية، وكتب الكبار في كل جيل أمثال الجاحظ ، وابن عبد ربه الأندلسي ، والرافعي والمنفلوطي، وغيرهم.

رابعاً: تجنب الأخطاء الإملائية واللغوية..

يجب على الكاتب المبتدئ أن يكون حريصاً على تعلم قواعد الإملاء وقواعد اللغة ، لا أقول أن يصبح سيبويه أو الخليل بن أحمد ، ولكن يجتهد قدر طاقته، وذلك أنّ القارئ يغفر للكاتب أيّ شيء إلا أن تكون أخطاؤه الإملائية واللغوية أكثر مما ينبغي.

خامساً: الثقة بالنفس..

إن لم تكن على يقين من أنك مشروع كاتبٍ يستطيع أن يُبدع في مجال الكتابة إذا ما اجتهد وعمل على تطوير نفسه ، فأولى لك أن تعزل الكتابة، الكاتب في ميدان الورق كالجندي في ميدان الحرب.. الجندي يُهزم حتى وإن كان بطلاً حقيقياً إذا كانت ثقته بنفسه ضئيلة أو مُنعدمة.. وكذلك الكاتب فانتبه.

سادساً: ثوب خاص لك وحدك..

لا يعيب الكاتب في بداية مشواره الكتابي أن يكون مقلداً للكاتب الفلاني أو الأديب الفلاني ، لكن الذي يعيبه هو أن يستمر في تقليده له ، بل يجب أن يخرج من تحت عباءته ليرتدي ثوباً خاصاً به هو وحده لم يلبسه أحد قبله، إن أول شروط النجاح في صنعة الكتابة هو أن تكون مُميّزاً.. أن تكون نسيجاً وحدك.

سابعاً: لا تكتب لأحد..

اكتب لنفسك، اكتب لتتبت لك أجنحة وتطير، اكتب لأنك تحب الكتابة، اكتب لأن الكتابة قد تكون هي الشيء الوحيد الذي يحول بينك وبين الانتحار يوماً ما.
اكتب لأن الكتابة ببساطة.. تجعلك سعيداً.
اكتب لكل هذه الأسباب، أو لسبب واحد منها.. لا يهم.
المهم هو ألا تكتب لأحد.

ثامناً: اكتب كثيراً..

اكتب كثيراً، لا تتوقف عن الكتابة، اكتب واكتب واكتب، ستجد أنك مع كل محاولة تتطور أكثر، وتنضج أكثر، ويا حبذا لو تعرض ما تكتبه على من له عناية بالكتابة والأدب بشكل عام ، فيدلك على مواطن الضعف عندك فتجنبها، ومواطن القوة فتعززها.

تاسعاً: لا تتكلف طقساً تكتب فيه..

إذا كانت لك طقوس في الكتابة فلا بأس، لكن لا تتكلف تلك الطقوس إن لم تكن مطبوعاً عليها، فالقهوة لا تصنع كاتباً، والتدخين لا يجعل قلمك أجود، والكتابة لا تفرق بين ليل أو نهار.

أخيراً: لا تتعجل النشر والظهور..

الانطباع الأول يبقى طويلاً، لو خرجت للناس قوياً فسيرسخ في الأذهان أنك كاتب قوي، والعكس بالعكس.
ما دُمت موهوباً فستصل.. أعدك أنك ستصل، لكن لا تشغل بالك بالنشر والظهور ما لم تنضج، مئات الكتاب نشروا فلما نضجوا ندموا على أشياء كتبوها ونشروها

قبل النضج، ومنهم من عمد إلى إعدامها، وأعرفُ كتاباً تبرؤوا من أعمالِ كتبوها
في أول مشوارهم الكتابي ، فأعيدك أن تقع فيما فيه قد وقعوا، والله يوفقك لكل
خير.

تلك عشرةٌ كاملة أسأل الله أن ينفعني وإياكم بها.

(جنديات الجمعة: 2017/1/13م)

539- اليوم هو الثالث عشر من شهر يناير.. وبعيدا عن يناير فانا - لأسباب شخصية جدا - أحب رقم ثلاثة عشر كثيرا خلافا لأكثر الناس.

540- مؤخراً علمتُ بأن العقاد أيضا كان يحب هذا الرقم لدرجة أن منزله كان يحمل رقم (13)، وأول رقمين من هاتفه الأرضي هما (13)، وعن عمد بدأ بناء منزله في أسوان يوم (13) من مارس، وقسم كتبه 13 قسما، والغريب أنه دفن في يوم 13 مارس!

541- أعتزفُ أنني من أولئك الذين يشعرون بتأنيب الضمير إذا تركوا كتابا شرعوا في قراءته من دون أن يكملوه حتى وإن كان سيئا.

542- من أقرب الناس إليَّ على الإطلاق صديقي القرماني، والذي سيسافر للعمل خارج مصر بعد أيام.

543- أخبرني القرماني أنه سأل شقيقه الذي يعمل في الخارج: هل يجب أن أتعلم قيادة السيارة هنا أم أتعلمها عندك في الخارج؟

544- أجابه: عليك أن تتعلم أولاً كيف تغسل ثيابك، وتنظف مكان معيشتك، وكيفية الطبخ، فهذه الأشياء في الغربية أهم بكثير من قيادة السيارة، ومن مؤهلك الدراسي شخصياً!

545- اليوم وافقتُ على طلب صداقة الأنسة صاحبة أكونت (روعة عبد الباسط).

546- إلى الأنسة روعة: معلش سؤال رفيع.. هو دا اسم حضرتك فعلا ولا دا مجرد مدح عادي للقارئ عبد الباسط عبد الصمد؟!

547- جدير بالذكر أنني وافقت اليوم على طلبات صداقة كثيرة من بينها (هجوم زلزال البركاني)، و (هشام الجناتي جبلي) و (فورست غامب)، و (بقه نويري عبد الباقي) و (ياتو يامرك) و (فاتيز الروم علوي) و (لخديري)، و (انتربول امدة)، و (أي بتشنجان)، و (مصعب أونالمش)، و (أسامة محمود).

548- إلى الأستاذ أسامة محمود: إيه الاسم الغريب ده؟!

549- جدير بالذكر أيضا أن صاحب أكونت (مُرتبط يا بنات بطلو معكسات)
أرسل لي طلب صداقة ولا نية في قبوله أو حذفه أو حظره أو إبقائه.. فقط أفكر
في طريقة أفجر بها حسابه!

550- اليوم جاءتني إحدى طالباتي الصغيرات في صحبة جدتها، فسألتها بعد
ذهاب جدتها: دي أم والدك ولا أم والدتك؟ أجابت: لأ.. دي ستي.

551- قلت لها: أيوه.. يعني أم والدك ولا أم والدتك؟ أجابت: بقولك لأ دي ستي!

552- يا بنتي فهمت إنها ستك.. ستك أم والدك بقى ولا ستك أم والدتك؟ أجابت:
يا شيخ بقولك ستي، ستي، ستي .. فخرست بقى قبل ما تضربني!

(جنديات السبت: 2017/1/14م)

553- العسكري عقيد محمد رجب تألق اليوم وهزم جميع الزملاء الذين واجهوه في لعبة (السيجا) بما فيهم العبد لله!

554- فجأة راح يصرخ في جميع الحاضرين بالعربية الفصيحة: والله وبالله وتالله هزمتهم جميعاً واحداً يلو الآخر!

555- إلى العسكري عقيد محمد رجب: بعيداً عن انتصاراتك غير المعهودة اليوم.. ممكن تتعب معانا وترفع نقطتين كلمة (يلو) من تحت الياء ل فوقها؟!!

556- صديقي أحمد ممدوح (حكمداري سابقاً) يسألني اليوم: رجلٌ زنى بامرأة فهل يجوز لابنه أن يتزوج منها؟

557- نظرتُ إليه في دهشة فراح يشرح قائلاً وكأني لم أفهم: يعني لو أنا أبويا مثلاً (فلاتي) وبتاع نسوان وزنى ببنت ينفع أنا أتجوزها؟!!

558- قلتُ له: ما رأيك أنت؟ أجاب: فيها مذهبين للعلماء والراجح أنه لا يجوز.

559- إلى الحكمدار الموكوس: ولما أنت عارف الإجابة بتسألني ليه!

560- لم أرَ أغرب من طقس اليوم طقساً.. دافئ أول النهار، شديد البرودة منتصفه، ممطرٌ آخره!

561- اليوم كنتُ في إحدى الجهات الحكومية أنجز أمراً ما من المفترض أن يستغرق عشر دقائق من الانتظار.. والحمد لله لم أنتظر أكثر من أربع ساعات فقط!

562- (لو بحب واحده وأسلوبها اتغير مره واحده وكل كلامها انا وحشه سيبنى وامشى ولما اتكلم معاها تفضل تبعلى أغانى حزينه عن الفراق وكل شويه بوش اعمل ايه؟). سؤال قرأته اليوم.

563- الجواب: غالباً اتقدم لها عريس راجع من الخليج دفيان. بالنسبة لسؤالك: أعمل إيه؟ صينية بطاطس في الفرن وهتبقى كويس إن شاء الله.

564- الكاتب أحمد شاعر يتساءل على صفحته عبر فيس بوك: (كتاب "بؤس العالم" لـ بيير بوردو، أين أجده ورقياً؟).

565- إلى الأستاذ أحمد: حضرتك مش محتاج تعرف بؤس العالم من خلال كتاب تشتريه وتغرم نفسك.. حضرتك أنزل أمشي شويه في أي مكان في مصر وأنت تشوف بؤس العالم كله بث مباشر!

566 (خطيبي وسيم أوى بس المشكلة إنه بيشتغل فى شركة فيها بنات.. طلبت منه يسيب الشغل وبيرفض. أقنعه إزاي؟). سؤال قرأته اليوم.

567- الجواب: حضرتك والله أعلم تقصدي حاجة من التلاته دول:

1- خطيبي وسيم أوي وأنا مش وسيمة خالص.

2- خطيبي وسيم أوي وأنا مش بئق فيه خالص.

3- خطيبي وسيم أوي وأنا مش بئق في نفسي خالص.

568- وبعيدا خالص عن اللي حضرتك تقصديه.. لنفترض إنه ساب الشركة دي عشان فيها بنات.. ممكن حضرتك تقولي لي على مكان واحد ممكن يشتغل فيه ومش فيه بنات؟! البنات ناقص تشتغل أئمة مساجد!

569- ملحوظة: لا أقول بجواز الاختلاط بين الجنسين في العمل، ولكنه أمر عمت به البلوى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

570- (من كام سنة قلت لواحد صاحبي يحاول يكلم البنت اللي بقالها معايا 3 سنين ويشوف لو ممكن تخونى أو لأ.. النهارده خطوبتهم!) منشور قرأته اليوم عبر الفيس.

571- يا ألف نهار أبيض، فرحت لها من قلبي والله، يلا شد حيلك بقى أنت كمان يا بطل خalina نفرح بيك.

572- بعيدا عن التهريج.. أنت ظننت فيها الخيانة من البداية، وهي لم تخب ظنك. وللعلم.. لو هي خائنة في نظرك فأنت مجرم في نظري، ولو سلمت بأنها خائنة فأنت بالخيانة أسبق، وهذه بتلك والبادئ أظلم.

573- (الشباب مطلوب منه يغض البصر.. طيب البنات مطلوب منها إيه؟) سؤال قرأته اليوم.

574- الجواب: تحاول على أد ما تقدر تجتهد في اختيار اللبس المناسب اللي يثير الشباب وبالتالي ميعرفوش يغضوا بصرهم!

575- تذييل: ليس هذا هو المطلوب، لكنه الواقع بكل أسف، إلا من رحم الله.

576- (مخطوبة لوحد ابن امه أوي، دا تاني واحد اتخطبله ويبقى كده.

مش عارفه اعمل معاه ايه.. ولا انتوا بقيتو كلكم رجالة خرعة؟) مشكلة قرأتها اليوم.

577- إلى الأنسة: كنت ناوي أجابك، بس عشان خرعة دي وربنا مانا مجاوب.

578- إلى الأنسة من جديد: معلش أنا آسف والله.. هو يعني إيه (خرعة)؟!)

579- اليوم انتهيت من قراءة كتاب: (ذكريات تراني) لـ توماس ترنسترومر، وهو أحد كتب السيرة الذاتية.

580- الكتاب صغير الحجم، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة الجوائز في أقل من مائة صفحة، وترتيبه في السلسلة رقم (123).

581- جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب شاعر سويدي حائز على جائزة نوبل في الأدب، وهذا الكتاب (ذكريات تراني) هو الكتاب النثري الوحيد الذي كتبه في حياته.

582- الكتاب في مُجمله لم يُعجبني؛ حيث أني استشعرتُ جموده فلم أنفعل مع شيء فيه، كما أن طرحه عادي جدا، وكذا محتواه، مما جعلني لا أستشعر أني أقرأ السيرة الذاتية لأحد الحائزين على نوبل.

583- كما أن الكتاب يعتبر مبتورا، فقد بدأه المؤلف من مولده، وكان من نيته أن يكمله حتى شيخوخته، ولكن منعه من ذلك حالته الصحية، فتوقف في السرد عند فترة مراهقته.

584- من أجمل ما أعجبني في الكتاب مقدمة مترجم الكتاب إلى العربية - طلال فيصل - الذي التقى بالمؤلف وزوجه وأجرى معهما حوارا ممتعا.

585- كان مما جاء في الحوار سؤاله لزوج الشاعر: ما أجمل شيء في الحياة مع شاعر؟ أجابت: شعوري أنه شخص استثنائي، يستطيع التعبير عن نفسه بطريقة لا تشبه أحدا، الحياة مع شاعر جيد شيءٌ مثير للفخر.

586- ثم أردف سؤاله لها بسؤال آخر هو: ما أسوأ شيء في الحياة مع شاعر؟ أجابت: أنه يحتاج مساحة من الحرية قد لا تحب المرأة أن تمنحها لرجلها، وأيضا إحساسك في كثير من الوقت أنه هنا وليس هنا، معك وليس معك.

587- شخصيا لم أقرأ من شعر توماس ترنسترومر إلا القليل - وهو ما ورد في مقدمة كتابه - ولكن من خلال أجوبة زوجه يمكنني أن أجزم بأنه شاعر عبقرى.

(جنديات الأحد: 2017/1/15م)

588- صباح اليوم كنت أشعر بالزهو أثناء شجار نشب بين سائقي أجرة بسبب إصرار كل منهما على أن أركب معه.

589- لم يكن الشجار بينهما لأنهما من قرائي أو شيء من هذا القبيل كما قد يتوهم البعض؛ ولكن لأنني بالنسبة إليهما مجرد جنيه يمشي على الأرض، والشجار على أيهما يحوزه في جيبه!

590- من ذكريات الزملاء البائسة مع العقيد محمد رجب ذلك اليوم الذي كنا نجلس فيه معا في دائرة ونحن نتناقش في بعض الأمور.

591- فجأة قام العقيد يجمع بعض الحصى والحجارة ولا نعلم لماذا يفعل هذا، ولم نكثرث وتابعنا نقاشنا.

592- ثم في لمح الجنون وقف بيننا وقام بقذف كل ما جمعه في الهواء لتفاجأ
بالسماء تمطر حجارة فوق رؤوسنا وكأننا بعض جند أبرهة أيام عزم هدم
الكعبة!

593- إلى العسكري عقيد محمد رجب: ربنا يشفيك يا بني!

594- في مثل هذا اليوم (15 يناير) من عام 1918م ولد الرئيس المصري
جمال عبد الناصر.

(جنديات متنوعة)

595- لستُ قديساً كما تعتقد، لكن إن كنت مُصراً على ذلك فأرجوك ابقَ بعيداً حتى لا تصدمك حقيقتي.

596- إنها تُناق صدقتها، وصديقتها تعلم أنها تُناقها، وهي تعلم أن صدقتها تعلم أنها تُناقها، ورغم ذلك فهي متمادية في النفاق!

597- الكذب يُنقذك من حفرة صغيرة على بُعد متر منك، ليقذف بك في قاع بئرٍ عميقة على بُعد مائة متر!

598- السمكة التي تُبقي فيها مغلقاً طوال الوقت لا يصطادها أحد.. لكنها تموت جوعاً!

599- ليس أجمل من العفو عند المقدرة إلا الجود عند الفاقة.

600- لبت النساء يفهمن أن الرجل الذي يُطبعُ أمه لقبه (باراً بوالديه)، وليس
(ابن أمه)!

601- إذا كان الرجلُ على دين خليله فالمرأةُ على دين أمها.

602- في مجتمعنا يُخطئ الرجل فيطلق لحيته فيُمحى ذنبه ويغدو قديسا.
تُخطئ المرأة فتسل السيوف وتُعزى إلى الخطيئة وإن تابت منها ألف مرة!

603- من سمات الرجل الشرقي تغزله في تلك المثقفة التي تُجيد محاوره عقله،
وزواجه من تلك التي لا تُجيد إلا مُغازلة معدته!

604- إنها قاعة حقا.. فقط تريده شابا وسيما غنيا مشهورا مقابل أن يحصل
عليها زوجة!

605- في مجتمعنا ليست الساقطة تلك التي أخطأت ألف مرة؛ لكنها التي أخطأت
مرة واحدة وعلم الناس بها!

606- اتصل بي أحد أصدقائي لأفسر له حلما رآته شقيقته، فجأة قال يُنبهني:
لعلمك.. لقد رآته وهي نائمة!

607- جميلة هي تلك الفتاة التي لا تفضحُ صديقتها بما تعرفه عنها من أسرارٍ
إن هي هجرتها، إذا وَجَدتها يوماً فتعالَ وابصق على قبري!

608- انقراض الديناصور وبقاء الفراشة دليلٌ على أن البقاء لا يكون للأقوى
دائماً!

609- ليس أقهر للرجل من حصاره بين الدين والفاقة.

610- كن مُختلفاً وإنْ رأوك مُتخلفاً.

611- والد صديقي طلق والدته - بدون مبالغة - أكثر من ألف مرة.. ولا يزالان
معا تحت سقف واحد!

612- تلميذي الذي رفع راية الإلحاد في جُحود يسألني في وقاحة: من أين
أشتري كتباً عن الإلحاد؟!!!

613- صديقي الذي كان يحفظ القرآن الكريم كاسمه لم يعد يحفظ منه حتى
أسماء السور!

614- ما أعظم غرورها.. إنها تَخْتال وكأنَّ كاتباً يُحبها!

- ثمة كاتب يحبها فعلاً.

- إذن حُقّ لها الغرور.

615- في سيارة الأجرة قالت فتاة الثانوية لصديقتها: مدرس الرياضيات الفلاني

ابن كلب، قال لها الشاب الجالس جوارها هل تعرفين المدرس ابن الكلب هذا؟

قالت: نعم. قال: أنا ابنه!

616- عامل محطة البنزينة التي بها لافتات لا حصر لها تُفيد منع التدخين

مطلقاً كان يدخن في لا مبالاة حقيقية!

617- كل رجل ضعيف أمام ثلاثة: بُكاء ابنه الجائع، وأنين أمه المريضة،

وحسناً تُراوده عن نفسه.

618- ثلاثة لا يكذبون أبداً: والد يتصح ولده، ومريض يحتضر، وكريمٌ طُلبت

مشورته.

619- ثلاثة تكسر المرأة: دمعة في عين أبيها، وخيانة حبيب أخلصت له، وأمها

في كفن أبيض.

620- ثلاثة تكسرُ الرجل: فُجُور ابنته، وخيانة صديقه المقرب، وموتُ ابنه
البحر.

621- ثلاث خصال نادرًا ما تنجو امرأة من واحدة منهن: النميمة، والثرثرة،
والغيرة.

622- قديمًا كانت أقصى عقوبة تقع على المجرم في مصر هي أن يُنفى بعيدًا
عنها.. هذه العقوبة باتت الآن أمل كل مصري طموحه أن يحيا حياة كريمة!

623- الفتاة التي جلستُ في المقعد المواجه لي مباشرة في القطار كانت أظافر
يديها طويلة جدًا، مُنفرة جدًا، مُقرزة جدًا!

(جنديات الاثنين: 2017/1/16م)

624- محفظتي تؤلمني كثيرا، إنها تتضور جوعاً.. المسكينة لم تأكل جنيها واحداً منذ بضعة أيام!

625- أنت لست مهما كما تعتقد، أنت بالنسبة لأكثر سكان الأرض لست أكثر من لا شيء.

626- حسب لجنة التحكيم في مسابقة الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" لعام 2015م فإن مستوى عدد كبير مما قُدم للجائزة من روايات لا يرقى لمستوى الترشيح فحسب، بل لا يصلح للنشر أصلاً.

627- وفي تصريحات لعضو لجنة تحكيم "البوكر" لعام 2015، قال الناقد العراقي نجم عبد الله كاظم: (صُدمننا من العدد الكبير للأعمال الهابطة، إلى درجة أنني كنت أقول لبعض رفاقي في اللجنة: كأستاذ جامعي لو كنت أمارس التعليم ومررت على هذه الروايات سأعاقب المؤلفين والناشرين).

628- لم أرَ للمرأة تاجا يزينها أروع من الحياء.

629- إذا كان الحياء هو أجمل تيجان المرأة، فالوفاء هو أجمل تيجان الرجل.

630- ستقلبُ حياتك رأساً على عقب مرتين، الأولى حين تجد الحب، والثانية حين تفقده.

631- إنه ممثل فاشل، ما إن تراه على الشاشة يؤدي دوره حتى تدرك في لحظة أنه يمثل!

632- ليس أحق ممن ينفق كل ماله في شراء الروايات إلا من يضيع كل وقته في قراءتها.

633- لست ضد قراءة الروايات، لكن الاكتفاء بها كمصدر للثقافة والمعرفة وتطوير الذات ليس أكثر من حماقة.

634- لم أستغرب نجاحها في الوسط الأدبي.. أليست أنثى جميلة وتجيد (السهوكة)؟ كان لابد وأن تنجح إذن!

635- بأصابعي حاصرت نملة قبل بيتها، كانت مصرة على الوصول، ظلت تراوغي وأراوغها، في لحظة نشاط منها وغفلة مني نفذت من بين أصابعي ووصلت.. ليتنا نتعلم من النمل.

636- الرجلُ العصبي قد يصلحُ زوجاً لأي امرأة في الدنيا إلا أن تكون عنيده.

637- المبدعون أيضاً من ذوي الاحتياجات الخاصة.. وهذا مالا تفهمه زوجاتهم إلا أن يلج الجمل في سم الخياط!

(الأول عربياً)

638- في مثل هذا اليوم (16 يناير) 2014م حصلت على المركز الأول عربياً في مسابقة القصة الومضة للكتاب المحترفين.

639- حصلت المركز الأول في هذه المسابقة مرتين الأولى يناير 2014م والأخيرة يوليو من نفس العام.

640- انتزعت المركز الأول في المرة الأخيرة من بين أكثر من مائة كاتب محترف وكاتبة من مختلف الدول العربية.

641- لجنة التحكيم كانت مكونة من 32 حكماً من دول عربية وأوروبية، وأكثرهم دكاترة جامعات وأساتذة في الأدب والنقد.

642- قصتي الفائزة عدد كلماتها عبارة عن سبع كلمات فقط.

643- قد تظن أن هذا أمر سهل، لكن الحقيقة أن القصة الومضة من أصعب أنواع القصص؛ وذلك لأنه ينبغي عليك أن تكتب ما لا يزيد عن ثماني كلمات - كحد أقصى - بهم كل أركان القصة، مع الحفاظ على اللغة الصحيحة، والتكثيف، والتركيز، والمباغطة، والمفارقة، والدهشة.

644- باختصار.. أن تقدم فيما لايزيد على ثماني كلمات قصة كاملة مكتملة.
قصة لا خاطرة ولا حكمة ولا غير ذلك.

645- قصتي الفائزة بالمركز الأول في المرة الأولى:

صدمة

أعطى ضميره منوماً؛ ذهب لإيقاظه فوجده قد مات.

646- قصتي الفائزة بالمركز الأول في المرة الثانية:

بائس

شرع في كتابة ذكرياته؛ سمع لذاكرته أنيناً.

647- عادل الجندي.. الأول عربياً في مسابقة القصة الومضة للكتاب

المحترفين. حقيقة أفخر بهذا الإنجاز كثيراً.

(وأفحمني أبي)

648- صباح اليوم أبي وأمي يتناقشان في حضوري حول بيع قطعة أرض لنا في القرية المجاورة لقريتنا.

649- أبي يقول: لن نبيعها كاملة، حين يُصبح عادل كاتباً مشهوراً وتجري الأموال في يده لعله يني بيتا هناك.

650- قلت له: إن الكتابة لا تجلبُ المال، بل أكثر الأدباء فقراء لا يملكون شيئا، وأظنني لو أصبحتُ أديبا فسأكون من هؤلاء الذين لا يملكون.

651- قال: إذن فلماذا تسلك هذا الطريق، وما الفائدة التي تعود عليك منه، دعك منه ما دام أنه لا فائدة ستجنيها من ورائه.

652- قلت: يا أبي أنا لا أريد المال، ولكني أريد مجدا أدبيا وخلودا أبديا، أريد أن أموت ويظل اسمي بين الناس حيا.

653- قال: يا بني ألا يجتمع المال مع المجد الأدبي أبداً؟

قلتُ: لا يجتمعان يا أباي، والإنسان لا يحصل على كل شيء أبداً، وإنما يأخذ شيئاً ويحرم نظيره.

654- قال: بل اجتمع المال مع المجد الأبدي، والدليل على ذلك طه حسين

ونجيب محفوظ.. وهنا سكت مبهوتاً لأن أباي وببساطة.. أفحمني!

655- جدير بالذكر أن هذا النقاش الممتع الذي أفحمتُ فيه كان بيني وبين أباي

ذلك الفلاح البسيط الذي لا يقرأ ولا يكتب.. نعم فلاح لا يقرأ ولا يكتب، ولكني بحجم الكون أفخرُ به.

(جنديات الثلاثاء: 2017/1/17م)

656- صديقي أحمد ممدوح (الذي يُفتي في كل شيء) أخبرني اليوم أن أول من
صعد القمر هم الفراعنة.. أضاف: والدليل على ذلك أنهم حين صعدوا القمر في
العصر الحديث وجدوا آثار أقدام!

657- قلت له: وأين الدليل في هذا؟ لأنهم وجدوا آثار أقدام فلا بد وأن تكون
للفراعنة؟! أجب: مش عارف بقي، بس أنا سمعت كده!

658- العسكري عقيد محمد رجب يتساءل صباح اليوم: ما حكم من تنعر فوق
المنبر؟ قلت: ما معنى تنعر؟! أجبني: أي تنهق!

659- صديقي إبراهيم كلما رأني ممسكا بكتاب أو رواية أقرأ فيها يتمعر وجهه
ثم يقول لي: أنا مش عارف أنت بتستفيد إيه من الكتب دي!

660- اليوم قال لي: أنا أكره القراءة والقراء كرها شديداً.

661- أضاف: ولا أبغض شيئاً في حياتي كالروايات!

662- أضاف: والله لو خطبت بنت وطلعت بتقرأ روايات لأخبرها بيني وبين قراءتها!

663- قلت له أشاكسه: حتى لو بتقرأ ليا أنا يا هيما؟ فتدخل العقيد محمد رجب قائلاً بالعربية الفصيحة: يا حبيبي أنت إمعة!

664- سأله صديقنا محمود عمار: ما معنى إمعة؟ فأجاب هيما قائلاً: إمعة أي: نملة!

665- جدير بالذكر أنّ هيما وصف أحدهم قبلها بلحظات بأنه متعطرس، فقلت له ماذا تقصد بمتعطرس؟ أجاب: المتعطرس هو الغبي أو المتغابي!

666- اليوم جاءني صديقي العسكري عقيد محمد رجب ليطلب مني في إلحاح أن أكتب له رسالة (رومانسية) على لسانه يقدمها لمخطوبته.

667- أضاف: عاوز حاجة من الآخر، يعني مثلاً تقول: حبيبتي.. أنت بحر حياتي وأنا سمكة فكيف أحيا من غيرك!

668- سألته في دهشة: أنت سمكة؟ فملاً صدره بالهواء، ورفع رأسه للأعلى ثم أجابني بالإنجليزية: ياه ياه.. أيام فش!

669- في ذاكرة الرجل ترسخُ تلك التي آلمته أكثر من تلك التي أسعدته.

670- لا يعرف حقيقة المرأة إلا المرأة، ولا يعرف حقيقة الرجل إلا المرأة أيضاً.

671- كل الأشياء الجميلة اختفت.. حتى براءة الأطفال!

672- المرأة بلسم الحياة.. حكمة قالها كذاب!

673- أليس أمرا مرعبا أنك يوما ستحيا إلى الأبد مع شخص لم تكن تعرف عنه شيئا؟ بلى إنه لمُرعب!

674- بعض النساء كالكرة.. كلما ركلتها بقسوة؛ ارتدت إليك بقوة!

675- قلتُ لها: إذا كنتِ ترين عدم وجوب خدمة المرأة لزوجها فلماذا توجبين إنفاقه عليها؟ أجابت: النفقة مُقابل استمتاعه بها لا مقابل خدمتها له!

676- ما أعجبها.. ترى النفقة مُقابل الخدمة شيئاً قبيحاً، بينما تستسيغها مقابل استمتاعه بها في الفراش!

677 إنها - ومن دون أن تدري - لم تزد على أن قالت: الزواج عبارة عن استئجار الرجل امرأة ليفرغ رغبته فيها!

678- نشر أحد القراء اليوم في مجموعة أدبية شهيرة على فيس بوك أن (في قلبي أنثى عبرية - أرض زيكولا - الجزائر) من أجمل ما قرأ في حياته على الإطلاق.. فاستغربتُ كثيراً!

679- وحين أضاف للقائمة كتاب (فرعون زو الأوتاد) زالت غرابتي، فمن يكتب (زو) لا نستغربُ منه شيئاً!

680- قارئة أخرى في نفس المجموعة نشرت أنها تنوي شراء عدة أعمال أدبية من بينها رواية (يسمعون حثيثها) لأيمن العتوم.. ثم كتبت: هل من اقتراحات؟

681- إلى الأخت: أقترح عليك أن تتركي القراءة مؤقتا لتتعلمي أولا كيف تكتبين!

682- ملحوظة: لو الدكتور أيمن عرف إنك عاوزه تشتري (يسمعون حثيثها) هيزعل أوي على فكره!

683- (أنا مهندس سكندري، طويل و وسيم وطولي ١٩٠ سم، عايز عروسة جميلة و طويله وملتزمة، بس مش محجبة). منشور قرأته على إحدى صفحات المشاكل.

684- الجواب: أنا هعدي مهندس سكندري دي رغم إنني مش عارف القسم دا اخترعوه امتا!

وسيم و 190 سم أنا مش بالعها بس هعديها باردو.

جميلة حقك طبعا، وطويلة شيء طبيعي عشان مينفعش نخلة ترتبط بشجرة
فلفل!

لكن ملتزمة ومش محجبة دي اللي محيراني شويتين تلاته أربعة خمسة
بصراحة!

685- (مشكلتي إنني مادي حقير). مشكلة قرأتها اليوم عبر الفيس.

686- الجواب: أنت عاوز تتشتم. صح؟ عموما مش هنولهاك.

687- (سؤال للولاد: إيه الحاجات اللي بتعملوها مع البنت تدل على حبكم ليها؟).
سؤال قرأته عبر الفيس.

688- الجواب : بنعمل حاجة من اتنين : فورا بنروح نتقدم لأهلها لو ظروفنا
تسمح، أو نجتهد في الشغل وأول ما ظروفنا تسمح نتقدم.
أي حاجة غير كده كلام فارغ.

689- اجتمع عليّ أكثر من عشرة أصدقاء في الجيش ليطلبوا مني أن أجلس
معهم للمناقشة في موضوع هام.

690- اعتذرت منهم بأنني في يدي كتاب يجب أن أنهيه، فألحوا علي في
الجلوس معهم.

691- وكان سبب طلبهم أن أجلس معهم هو أنهم يحبونني ويريدون نصيحتي،
ونصيحتهم كانت تتجسد في التخفف من القراءة قليلا، والخروج من قوقعة
العزلة.

692- أضاف صديقنا خالد: تعالَ واجلس معنا وتكلم معنا، ألسنا أصدقاء؟ لماذا دائما تجلس وحدك وتأكل وحدك وتبتعد عنا؟

693- أضاف صديقنا علاء للزملاء: لقد تحسن الآن كثيرا، والله في أول أيام الجيش لم يكن يتكلم مع أحد نهائيا بأي كلام لدرجة أن الجميع بدون مبالغة كانوا يظنون أنه أخرسا.

694- صدق صديقنا علاء في جميع ما قاله، وأنا فعلا حاليا أحاول الخروج جاهدا من تحت عباءة العزلة، لكن هذا لن يتأتى في يوم وليلة بالتأكيد!

(أعرفه جدا)

695- صباح اليوم كان الجو في غاية البرودة وكالعادة استيقظت مبكرا من أجل الذهاب إلى الجيش.

696- أول ما ركبت واطمأنتت في جلوسي داخل السيارة وجدت عدة أشخاص يقفون على باب السيارة لأنها قد امتلأت من الداخل. (سيارات الأجرة عندنا بابها من الخلف لا الجانب وتتسع لسته أشخاص يقفون على بابها أثناء السير).

697- كان من بينهم رجل كبير في السن أعرفه.. بل أعرفه جيدا، فقامت من مكاني وأجلسته فيه و وافق على مضمض بعدما أقسمت عليه، ثم وقفت مكانه على باب السيارة.

698- كان الرجل الذي أجلسته هو أستاذي في مادة اللغة العربية أيام كنت في الصف الأول الابتدائي!

699- يا الله.. تفجرت الذكريات في ذهني، لأول مرة منذ عشرين عاما تقريبا ألتقي به وأتحدث معه.

700- كنت أحبه كثيرا جدا، بل حين شرعتُ في كتابة ذكريات حياتي منذ بضعة أشهر أفردت له فيها فصلا؛ حيث أنه من الشخصيات التي أثرت في حياتي كثيرا.

701- هذا الرجل هو الذي علمني كيف أقرأ، وكيف أكتب، وكل ما أنا فيه الآن - إن كنت على شيء - فلهذا الرجل له فيه يدٌ.. هو من وضع اللبنة الأولى في صرح حياتي العلمية والأدبية.

702- كان يحبنا كثيرا نحن تلامذته، فلم يكن ينهرنا، ولا يضربنا، بل يهش لنا ويبش، ويعطينا الجوائز، وجميعنا بلا استثناء لم نكن نحب مدرسا كما نحبه.

703- كان يقول لنا مثلا أيام كنا في الابتدائية: من يقرأ هذه الكلمة وأزوجه ابنتي؟ وكنا نتصارع على قراءتها، كانت ابنته أيامها في الثالثة أو الرابعة من عمرها.. كبرنا، وكبرت ابنته، وأنهت تلك الصغيرة جامعتها منذ عام أو عامين.

704- اليوم قلتُ له وأنا أشعر نحوه بشعور الطفل تجاه والده: يا أستاذ أحمد أنا تلميذك، لقد كنت تدرس لي أيام كنتُ في الابتدائية، ابتسم في وجهي ابتسامة أشرق لها قلبي ثم قال لي: نعم.. إنني أعرف ذلك، وهل مثل هذا يخفاني.

705- كان الجو شديد البرودة فأشفق الأستاذ على تلميذه من أن يصارع البرد على باب السيارة أثناء سيرها فأقسم علي أن أدخل وأجلس على ساقه!

706- أردت أن أقول له: كيف أجلس على ساقك يا أستاذي؟ لم أعد طفل الأمس، لقد كبرتُ يا أستاذي، لن تتحملني ساقك، ولكني لم أقل شيئاً.. وتحت إصراره وقسمه دخلت السيارة وجلست على ساقه فعلاً.

707- لم أكن تلميذا حينها ولا كان هو أستاذا، بل كنت طفلا وكان والدي، أجلسني على ساقه ثم بدأ يربت بيده على ظهري وكأنا ما نزال هناك في ذاك الزمان.

708- لم يفسد علي هذا الشعور الرائع الذي تمنيت أن أظل فيه طوال حياتي إلا شعوري بأنني أرهق أستاذي باتخاذني من ساقه الضعيف مقعدا، إنه في طريقه نحو الستين عاما، لا يفصله عنها إلا بضعة أعوام قليلة.

709- نزلتُ من السيارة فدفعت الأجرة عن نفسي وعن أستاذي، وكاد يتشاجر معي لأنه أراد أن يفعل هو ذلك، وما كنت لأسمح بذلك أن يحدث أبدا.

710- إنني أحب ذلك الرجل حبا عظيما، وأعتبره قدوة لي، ولو أعلم أن أحدا من الناس يحبني كحبي له وينظر إلي نظرتي إليه لكنت بهذا الحب الرائع وتلك النظرة الجميلة من أسعد الناس.

711- أستاذي أحمد عبد المجيد.. كان لقاء عابرا، لم يمتد لأكثر من ربع ساعة ، ولكنه أرجعني إلى الخلف ربع قرن إلا ستة أعوام، حيث الأيام الجميلة.. لا أملك إلا أن أقول لك: والله إنني لأحبك كبعض أهلي.

(جنديات الأربعاء: 2017/1/18م)

712- حدث أكثر من مرة أن أجد علبة سجائر بها بعض السجائر في طريق أو سيارة أو غير ذلك، لكن ولأول مرة في حياتي اليوم أجد علبة سجائر كاملة لم يؤخذ منها سيجارة واحدة.

713- الفتاة التي جلست بجواري في سيارة الأجرة صباح اليوم كانت تذاكر مع صديقتها الجالسة بجوارها مادة (البلاغة) حيث امتحانها بعد قليل.

714- كانت ثرثرة بشكل كبير، ورغم أنها كانت تنطق أبيات الشعر خطأ إلا أنها كانت تتحذلق وتتعالق على صديقتها بشكل عجيب!

715- فجأة قالت لصديقتها: يا رب الدكتور يجيب الجناس في الامتحان، بجد نفسي يجيبه، بحبه أوي، بحبه بشكل فظيع!

716- إلى الآنسة: حضرتك كده بتتكلمي عن خطيبك مش عن الجناس خالص على فكرة!

717- أثناء نزولي من السيارة صوبتُ لها بيت شعر نطقته خطأ فقالت: معلىش
بقى أصلي ماليش في الشعر!

718- إلى الأنسة من جديد: ولما انتي مالكيش في الشعر كنتي طول الطريق
عاملة فيها عنتره بن شداد ليه!

719- صديقي محمد نادي استعار مني صباح اليوم كتابا فقال له صديقنا هيماء:
يابني سيبك من القراءة والكلام الفاضي ده واستمتع بحياتك أحسن.

720- ناديت على هيماء قانلا: إبراهيم.. أجاب: نعم؟ فقلت له: اتوكس.

721- صديقي محمود كمال أخذ مني كتاب (أنا) للعقاد الذي كنت أقرأ فيه صباح
اليوم ثم راح يقرأ قائمة أعمال العقاد المكتوبة على ظهر الغلاف.

722- فجأة صاح في دهشة: يا لهوووي العقاد كتب 86 كتاب؟!!

قلت له: هذه قائمة الكتب التي طبعتها دار (نهضة مصر) للعقاد، لكن ما كتبه
أكثر من ذلك بكثير.

723- أضاف: بس ليه محطوش في القائمة رواية (الشاعر) ورواية (ماجدولين)؟ أجبتة: لأنهما من يُنسبان للمنفلوطي لا العقاد!

724- العسكري عقيد محمد رجب صباح اليوم ينعتُ امرأة بقوله: شمطاء حنطاء!

725- قلت له: ما معنى حنطاء يا عقيد؟ أجاب: حنطاء أي نحيفة، قلت له: هذه كلمة من تأليفك ولا وجود لها في اللغة العربية يا عقيد!

726- فقال لي بالعربية الفصيحة: ابحت عنها وإن لم تكن نتيجة البحث كما قلت لك فتعال وحاسبني.

727- إلى العسكري عقيد محمد رجب: أنا بحثت عنها يا كبير وفعلا لا وجود لها في العربية، وأقرب لفظ لها هو (الحنطة) أي القمح، وهذا لا علاقة له بحنطائك أيها الأحنط!

(هيبتا)

محمد صادق

728- (أستاذ عادل.. أنا من متابعيك بشغف، ولي عندك رجاء أن تذكر لي رأيك ببعض التفاصيل في رواية "هيبتا" ولك جزيل الشكر). رسالة وردتني عبر الشات.

729- ما كنت أرغب في الحديث عنها، خاصة وقد أشرت إليها في كتابي (ملاحظاتي)، لكن نظرا لسؤال أكثر من صديق لي عن رأيي فيها فسأجيبك.

730- هذه رواية لـ محمد صادق، كاتب مصري شاب، اشتهر مؤخرا، وسبب شهرته هي تلك الرواية التي انتشرت فجأة انتشار النار في الهشيم، والتي تجاوز عدد طبعتها الأربعين وربما الخمسين طبعة، فضلا عن المسرب عبر الإنترنت والمضروب في السوق، إضافة إلى الفيلم.

731- الرواية شغلت الناس وحيرتهم، بين مؤيد بشدة، ومعارض بشدة، ونادرا ما تجد من يتوسط فيها.

732- هيبتا.. المميزات:

طرح جديد لم يسبق لي أن رأيته، 4 × 1
والمفاجأة تذهل القارئ في النهاية.

733- هل لها مميزات أخرى؟ نعم.. تخاطب الشباب، تركز على الحب، ونظرتنا التي تختلف ناحيته باختلاف العمر، وقد لمست الشباب بقوة خاصة (الإناث).. وهذا ولا شك نجاح. ويقولون أن كل من يقرأها يرى نفسه فيها.. يقولون ذلك، ولا أتفق، فأنا شخصيا لم أر شيئا!
هل لها مميزات أخرى؟ في وجهة نظري: لا.

734- العيوب:

لغة عامية عرجاء.

ألفاظ مبتذلة شخصيا أستحي سماعها فضلا عن النطق بها، ويديرها هكذا بالعامية!

انحلال واضح جدا في القصة وكأننا نعيش في أوروبا!

تشجيع على العلاقات بشكل مباشر جدا.

البطل القدوة يصاحب ويُقبل ويحضن، بل ويزني ولا إشكالية!

يطلب من فتاة يراها لأول مرة في حياته أن تحتضنه فتفتح له ذراعيها! أي عبث هذا!

والكارثة أنه يصور لك أن كل شيء طبيعي.

735- الرواية أدبيا فقيرة، بل مفلسة، فاللغة ضعيفة، والسرد عادي، والحبكة

تحت المتوسطة، والفكرة لا جديد فيها، وأجمل ما في الرواية هو الصدمة التي

في آخرها.

وأما أخلاقيا فهي تدعو للانحلال كما أسلفت بشكل غير مباشر.

736- لذلك فإني أكرر ما قلته عنها في ملاحظاتي: (الرواج الرهيب الذي حققته رواية هيبتا هو أكبر دليل على أننا نعيش انحطاطا حقيقيا على المستويين الأدبي والأخلاقي).

737- كما أنها - من وجهة نظري - لا تناسب القارئ القارئ، لكن المُحدث في القراءة.

وإلا فإني أجزم أنه ما من شخص يقرأ لمحفوظ ويوسف إدريس وإحسان عبد القدوس وشاكر والرافعي.. بل والعنوم وشيخة والسنعوسي.. أقول لا تجد قارئاً يقرأ لهؤلاء وتعجبه هيبتا.. وإنما يُعجب بها مبتدئ في القراءة. فهي صغيرة الحجم، مشوقة، وعامية. ماذا يطلب القارئ المبتدئ أكثر من ذلك؟!!

738- أخيراً أشكر لك حسن ظنك بي، وكلامي هذا مجرد وجهة نظر تحتل الخطأ والصواب بلا شك. تقييمي النهائي: 2 من 5

(جنديات الخميس: 2017/1/19م)

739- صباح اليوم أخبرت العسكري عقيد محمد رجب أني بحثتُ عن كلمة (حنطاء) ولم أجد لها أي وجود في اللغة العربية!

740- أجنبي: مش يمكن تكون كلمة فرعونية مأخوذة من (التحنيط) الذي برع فيه الفراعنة؟!

741- قلت له: يا عقيد ليس معنى أن التحنيط برع فيه الفراعنة أن الكلمة نفسها فرعونية.. وبعدين أساسا مفيش حاجة اسمها لغة فرعونية!

742- أضفت: أقرب كلمة في العربية لحنطائك هذه هي كلمة (حِنْطَة) أي قمح، ولا علاقة بين النحافة والقمح!

743- أجنبي: تصدق إنك (استيوبد) يا جاهل فيه علاقة قوية جدا بينهم.

750- عصر اليوم ذهب شقيقي الأكبر وليد بصحبة شقيقي الأصغر حسين من أجل ممارسة هواية صيد السمك.

751- حين رأيت حجم سنارة الصيد والتي يتجاوز ثمنها الألف جنيه رجحت أنهم ذهبوا لاصطياد حيتان لا مجرد أسماك عادية.

752- توقعت أن صيدهم كان وفيرا حد الانبهار بتلك السنارة الرائعة.. وفعلا لم يخب ظني وانبهرت.

753- سألت حسين: اصطدتم كم سمكة؟ أجاب: ولا سمكة!

754- سألته في دهشة: كيف ذلك؟! أجاب: الطعم اللي كان معنا كان عبارة عن خبز، وتقريبا السمك مش بيحب الخبز، وأصلا الموج كان عالي!

755- وماذا فعلتم؟ ولا حاجة.. وليد بعنتي أجيب جبنة وشيبسي وأكلناهم بالخبز اللي كنا جاييينه نصطاد بيه!

756- إلى أخي وليد: السنارة كانت رائعة، والسمك يحب الخبز، والموج العالي لا يسبب مشكلة في الصيد، لكن المشكلة الحقيقية هي في كونك أخذت سحس بومب معك!

757- مساء اليوم أجريتُ لقاءً مفتوحاً في مجموعة (مشاعر غالية) التي أسستها الأستاذة دعاء عبد الرحمن بناء على دعوة لي من مديرة المجموعة قبل أيام.

758- قبل اللقاء سألتُ مديرة المجموعة الكاتبة الأستاذة/ هاجر مصطفى إن كانت قرأت أي شيء لي حيثُ أنها هي التي ستدير اللقاء.

759- كان سؤالي لها لأنني على مذهب العقاد.. لا أقبل إجراء أي لقاء مع أي أحد في أي مكان ما لم يكن قد قرأ ولو عملاً واحداً لي.

760- أجابتنى الأستاذة هاجر: قرأتُ جميع كتاباتك بلا استثناء، وجوابها ولا شك - بعيداً عن اللقاء - أسعدني كثيراً.

761- من الأشياء الجميلة أن الأستاذ أسامة الوحش زوج الأستاذة دعاء عبدالرحمن كان من المشاركين في اللقاء عبر التعليقات!

762- اليوم اتصل بي صاحب محطة إذاعية على الراديو يطلب مني أن يكون لي برنامج أسبوعي في محطته.. لم أرد عليه بالقبول أو الاعتذار، لكن بنسبة كبيرة جدا سأعتذر.

763- من الطرائف العالقة في ذهني ذلك الطفل الذي كان يقرأ عليّ سورة (الانفطار) ولما وصل إلى آية: (كراما كاتيين) قرأها: (كراما باردين) قلت له: مين دول اللي باردين؟ أجاب: أمي!

764- الغريب أن نفس الطفل كان يقرأ عليّ سورة (الغاشية) ولما وصل إلى آية: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) قرأها: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف رُكبت)!

765- صوبتها له، وعندما انتهى من القراءة عليّ قال لي في زهو: أبويا قاللي هجبتك بكره حمارة تركبها!

766- طفلة أخرى كانت تقرأ علي من سورة الطارق الآيات:

(والأرض ذات الصدع * إنه لقولٌ فصل * وما هو بالهزل)

فقرأتها:

(والأرض ذات الصدر * إنه لقومٌ فصل * وما هو بالهزل)!

767- ومن الأشياء العالقة في ذهني في هذا الباب ذلك الطفل الذي كان يقرأ على أحد مشايخي في سورة (ن) وعندما وصل إلى آية: (سنسمه على الخرطوم) قرأها: (سنة سودة عالخرطوم) فقال له الشيخ - وكان عصبيا - سنة سودة عليك وعلى أمك، ثم انهال عليه ضربا!

(جنديات الجمعة: 2017/1/20م)

768- أحدهم نشر اليوم مُتسائلاً: أي الروايات أفضل: الخيميائي - مائة عام من العزلة - قواعد العشق الأربعون؟ رد عليه أحدهم عبر التعليقات: القرآن الكريم!

769- (محتارة بين 3 عرسان ومش عارفه آخذ مين.. اللي بيحبني و لا اللي بحبه و لا اللي بعمل معاه تجاوزات؟!.. مشكلة قرأتها عبر الفيس.

770- الإجابة: تاخدي بالشبشب طبعا .

771- إجابة أخرى: حضرتك تصلي استخارة وإن شاء الله ربنا يكرمك وترتبني باللي يصونك ويربيكي ويطلع عين أهلك.

772- أخبرني أخي حسين مساء اليوم أنه مُستاء بسبب عجزه عن القراءة للرافعي نظراً لصعوبة كتاباته! قلت له: مؤكد العيب في الرافعي طبعا!

773- في أحد محلات القاهرة ضبطوا شاباً سرق شيئاً حقيراً فانهاه عليه كل الحضور بالضرب صفعاً ولكماً.

774- المسكين راح يصرخ فيهم: حراااااا عليكم، أنا مش حرامي، أنا مش حرامي، أنا جعان وعلوز آكل.. ثم انفجر في بكاء يخلع القلب.

775- يا مصر أولادك باتوا يسرقون لأنهم لا يجدون لقمة تسد رمقهم.

776- يا مصرُ البطالة عمت، والغنوسة طمت، والفتن مُحدّقة، فتنّ كخيوط اللليل تدعُ الحليم حيرانا!

777- يا مصرُ شبابك ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، واسودت الدنيا في أعينهم، واستحكم اليأس منهم أيما استحكام.

778- لقد ركبتهم هموم لا تتناسب مع أعمارهم بحال من الأحوال.. باتوا شيوخاً وهم بعد في عنفوان شبابهم!

779- يا مصر إننا نحبك، والله نحبك، فلماذا يا مصر تكرهينا؟!

(جنديات الجمعة: 2017/1/20م)

780- يؤلمني عجزى عن السفر للقاهرة لحصولى على نسخة من روايتى (شياء منها) لقد خرجت من المطبعة منذ أيام ولم أرها.. أتمنى يوماً واحداً فقط أجازة من الجيش لأذهب!

781- إننى أشتاق إلى هذه الرواية شوقاً عظيماً، ليس لأنها أول أعمالى الورقية على الإطلاق.. ولكن لأنها (شياء منها) شياء منها هى، ألا يكفي ذلك لأن أشتاق إليها؟!

782- أيام ثورة يناير اتصل أخى وليد بأبى قائلاً له: الثوار يقتحمون الأراضى الزراعية والبيوت فعد إلى البيت سريعاً.. ورجع أبى فعلاً ليتفاجأ أن الأمر كان محض مقلب من أخى وليد!

783- نسى وليد المقلب لكن أبى لم ينسه قط، فأظهر النسيان وأبطن الثأر إلى أن تسنح الفرصة.

784- بعدها ببضعة أشهر اتصل أبى بأخى وليد قائلاً له بصوت جاد ونبرة تشى بكارثة: عرفت اللى حصل يا وليد؟

فزع وليد وقال له: في إيه يا بابا؟

- مصيبة يابني؟

- في إيه يابايا قول!

- مولتو بقى بطعم الجبنة يا وليد!

785- بالمناسبة فإن صديقي القرماني من المستحيل أن يستيقظ قبل الساعة الثانية ظهرا إلا في حالات نادرة جدا.

786- يوما قال لي: لو أبويا نفسه مات والجنازة هتطلع الصبح مش هطلع وراه، يروحوا يدفنوه هما.. يعني هو مش هيدفن من غيري مثلا؟!!

787- أيام الجامعة كان القرماني في المدينة الجامعية في القاهرة وكنت في البلد فاتصلت به في السابعة صباحا لأجعله يحتسي مقلبا شهيا على الريق.

788- اتصلت به مرات كثيرة جدا إلى أن استيقظ ورد على الهاتف ليجري بيننا هذا الحوار:

- البقاء لله يا قرماني.

- البقاء لله في مين؟ مين اللي مات؟

- هو محدش قالك؟

- محدش قالي.. انطق مين اللي مات؟

(ثم أغلقت الهاتف فوراً).

789- اتصل علي بعدها فزعا:

- يابني في إيه انطق.. مين اللي مات؟

وفي برود شديد أجبته:

- ضماير الناس يا صاحبي!

790- حين عرف أن الأمر عبارة عن مقلب أعد لي طبقاً من الشتم والسب ثم

قذفه في أذني، ثم أغلق الهاتف في وجهي. معاه حق بصراحة.

(في مملكة الكتب)

791- إن بيت مسلم يخلو من كتاب (رياض الصالحين). لهو بيت سوء نُزعت منه البركة.

792- من روائع الكتب التي ينبغي على كل مبتدئ في الأدب أن يطيل النظر فيها كتاب (مختارات النفلوطي). لمصطفى لطفى المنفلوطي.

793- من روائع كتابات محمود السعدني سلسلته الشهيرة (الولد الشقي).

794- من أهم وأقوى وأمتع كتابات هاروكي موراكامي روايته الذائعة (كافكا على الشاطئ).

795- تحتاج هذه الرواية (كافكا على الشاطئ) لكي تفهم إلى قراءتها أكثر من مرة ومؤلفها هو الذي نص على ذلك في إحدى المقابلات التي أجريت معه بخصوص الرواية.

796- من أكثر الروايات إثارة للجدل في العالم كله في القرن المنصرم وإلى الآن رواية (1984) لجورج أرويل.

797- من أروع الكتب التي تحدثت عن كيفية كتابة الرواية وأكثرها أهمية وأغزرها فائدة كتاب (كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة) لـ لورانس بلوك.

798- لم أقرأ في حياتي عن كيفية إدارة الوقت أروع من كتاب (إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة) وهو عبارة عن رسالة دكتوراة لمؤلفها الدكتور محمد أمين شحادة.

799- كتاب (الأسطورة) لعائض القرني اسم على مسمى، إنه حديقة غناء حافلة بزهرة من كل لون، وهو عندي يصلح لأن يكون مدخلا لأدب عائض القرني.

800- من أعظم الكتب النافعة التي طالعته في مسألة الخطابة والإلقاء كتاب (فن الخطابة) لديل كارنيجي.

801- من روائع كتابات ديل كارنيجي كتابه ذائع الصيت (كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس).

802- من أمهات كتب التراث وأغناها وأثرها وأهمها في باب الشعر والشعراء كتاب (يتيمة الدهر). لأبي منصور الثعالبي.

803- من روائع كتابات توفيق الحكيم على الإطلاق روايته الذائعة الشهيرة (حمار الحكيم).

804- من روائع كتب أنيس منصور التي طالعتها كتابه: (يوميات شاب غاضب).

805- كتاب (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) لابن الملقن هو أوسع شروح كتاب (عمدة الأحكام) وكثير من مشايخنا كان يثني عليه ويحُثنا عليه حتَّى لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيرة النافعة حديثاً وفقهاً.

806- من أكثر الكتب التي أحرص على صحبتها أثناء سفري كتاب (المسلم الجديد) لعبد الكريم بكار، وهو عبارة عن مقولات قصيرة في كيفية ارتقاء الإنسان بنفسه دينياً وأخلاقياً واجتماعياً.. من عمل بمقولاته فهو هو.

807- ومن أكثر الكتب تشابهاً مع كتاب (المسلم الجديد) كتاب الأستاذ أدهم الشرقاوي: (تأملات قصيرة جداً)، وهو عبارة عن كبسولات أدبية سريعة وعاجلة في شتى نواحي الحياة.

808- أكثر شيء حثني على قراءة هذا الكتاب (تأملات قصيرة جدا) هو أن غير واحد من الأصدقاء ذكر لي أن فكرته تشبه بشكل كبير فكرة (ملاحظاتي)، وحين تصفحته أعجبني، وأعجبني أكثر أنه - تقريبا - لا يُشبه ملاحظاتي في شيء!

809- كتاب (التنكيل) لفخر اليمن وعلامتها ذهبي العصر المعلمي اليماني من أهم الكتب الحديثة، حتى بالغ بعض مشايخنا في الحديث عنه قائلا: لم يقرأ شيئا من لم يقرأه.

810- في الجزء الثاني من كتاب (وحي القلم) للرافعي ست مقالات تحت عنوان (الانتحار) لا أعدل بهنَّ ألف كتاب.

811- من روائع كتابات ابن القيم يرحمه الله كتابه الفريد الممتع (الفوائد).

812- من أثرى كتابات ابن القيم بالمعاني والفرائد والدرر خاصة في باب الصبر والتصبر والتسلي كتابه (عدة الصابرين).

813- من روائع كتابات الدكتور طه حسين كتابه الممتع (حديث الأربعاء).

814- ومن أروع ما كُتِبَ في هذا الباب - باب الصبر والتصبر - رسالة الشيخ علي القرني (كشف الكربة عند فقد الأجابة).

815- (كشف الكربة عند فقد الأحبة) في الأصل عبارة عن محاضرة صوتية للشيخ علي أبداع فيها وأبداع وأبداع ثم تم تفرغها وطبعها.

816- لو أصبت في والد أو ولد أو زوج أو قريب أو حبيب فعليك بـ (كشف الكربة عند فقد الأحبة) يسكن مصابك بمشيئة الله رب العالمين.

817- من الكتب الرائعة في الصبر على المرض كتاب رافع اسمه (خبايا إيمانية في خلايا السرطانية) لكاتبته زهيرة بوهان.

818- مؤلفة الكتاب فتاة عشرينية أصيبت بالسرطان ثم شفاها الله منه بعد صراع طويل، فكتبت هذا الكتاب تحكي فيه عن رحلتها مع المرض، مستخرجة لطائف وفرائد من المرض ومن رحمة الله تعالى بعباده وبالمرضى على وجه والخصوص.

819- كتاب (تدريب الراوي شرح تقريب النواوي) للإمام السيوطي كتاب في غاية الأهمية، ولا غنى لطالب الحديث عنه لما اشتمل عليه من الفوائد والفرائد.

820- أيضا من الكتب الهامة جدا لطالب الحديث كتاب (الموقظة) للذهبي، طبعة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، ومن أفضل شروحها شرح الشيخ حاتم العوني.

821- لا أعلم بين كتب العلامة بكر بن عبد الله آل زيد أكثر انتشارا من كتابه البديع (حراسة الفضيلة).

822- كتاب (أدب الهاتف) من الكتب القليلة التي تناولت الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم أثناء محادثاته الهاتفية، وقد أوجز فيه وأفاد مؤلفه الشيخ بكر بن عبد الله آل زيد.

823- (حلية طالب) من أنفع كتب الشيخ بكر بن عبد الله آل زيد، ومن أكثرها فائدة رغم ما به من إيجاز، وقد وضع له الشيخ محمد بن صالح العثيمين شرحا موجزا كأنه سبائك الذهب.

824- من الكتب الهامة التي تعد مرجعا قويا في باب العلم وطلبه والحث عليه كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد ربه الأندلسي، ويقع في جزأين.

825- من روائع كتب التخريج التي طالعتها في حياتي كتاب الدكتور عبد المهدي عبد القادر المعنون له بـ (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وهو من أوائل المصنفات التي كتبت في تخريج الحديث.

826- وأروع منه في باب التخرّيج وأكثر شمولاً وأغزر فائدة كتاب الدكتور رضا زكريا المعنون له بـ (مفتاح المبتدئين في تخرّيج حديث خاتم النبيين) ويقعُ في جزأين.

827- من روائع كتابات الشيخ محمود شاكر وأجلبها للعبرات كتابه الفريد (القوس العذراء).

828- من أهم وأغنى كتب الشيخ محمود شاكر وأغزرها بالفوائد والفرائد والدرر كتابه الشهير (جمهرة مقالات محمود شاكر).

829- من أهم الكتابات الإسلامية للرافعي يرحمه الله كتابه الذائع (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية).

830- كتاب (ماذا يعني انتمائي لأهل السنة والجماعة) لمؤلفه عادل العزازي من أبسط وأخصر وأسهل الكتب في باب الاعتقاد ويصلح للقارئ المبتدئ بشكل كبير.

831- أكثر كتب الشيخ حافظ الحكمي ذيو عا وانتشاراً وبركة وفائدة وأهمية كتابه الشهير (200 سؤال وجواب في العقيدة).

832- من أجمل كتب تزكية النفوس وتهذيبها كتاب (البحر الرائق في الزهد والرفائق) كتاب فريد لـ أحمد فريد.

833- أقوى وأروع وأهم كتابات يوسف زيدان على الإطلاق روايته الذائعة الشهيرة (عزازيل).

834- من أروع وأمتع الكتب التي طالعته للعقاد كتابه (أنا) والذي يعتبر سيرة ذاتية عن العقاد بقلم العقاد نفسه.

835- هذا الكتاب (أنا) من بين جميع كتابات العقاد يمتاز بسهولة وسلاسته، ويغلب عليه الصدق في أكثر فصوله.

836- أيضا كتابه (حياة قلم) يعتبر سيرة ذاتية للعقاد وبقلمه، ولكنه ليس بروعة (أنا) خاصة وأن أسلوبه صعب، وهو أقرب إلى التأريخ منه إلى السيرة الذاتية حيث يروي فيه عن الصحافة بشكل خاص والحياة بشكل عام في مطلع القرن العشرين.

837- من الكتب النادرة للعقاد في مادتها كتابه (خلاصة اليومية والشذور)، حيث يتناول فيه موضوعات كثيرة ومتنوعة كالنبوغ والرياء والطلاق والحسد،

وكل ذلك في عجلة لا تزيد عن نصف صفحة غالباً، فكأنها تويطات أحمد خالد توفيق وتأملات أدهم الشرقاوي مع الفارق طبعاً!

838- من أهم الكتب التي تناولت حياة العلامة الأديب الشيخ محمود شاكر يرحمه الله والتي تعتبر مدخلاً لأدبه كتاب (قصة قلم) والذي كتبه تلميذته النجيبة عايدة الشريف.

839- من أهم الكتب الفقهية الحديثية كتاب (سُبُل السلام) للصنعاني، وهو أشهر شروح (بلوغ المرام) على الإطلاق ومن أبدعها، وفيه فوائد كثيرة وغزيرة حديثاً وفقهاً.

840- أيضاً من أهم الكتب الفقهية الحديثية كتاب (نيل الأوطار) للشوكاني، وهو أوسع شروح (منتقى الأخبار) للمجد ابن تيمية، وفيه فوائد في تمرين الطالب على النظر في الخلاف الفقهي.

841- (تويتاب من العصور الوسطى) للدكتور أحمد خالد توفيق عبارة عن كتاب صغير الحجم يشتمل على مقولات قصيرة في مجالات مختلفة.. وجبة خفيفة ولذيذة وشهية.

842- لا أعرف كتاباً في مصطلح الحديث لرجل معاصر كتب الله له القبول والانتشار مثل كتاب (تيسير مصطلح الحديث) للطحان.. كتاب سهل بسيط حوى من الفوائد والفوائد الكثير والكثير.. السهل الممتنع.

843- من الكتب التي أفادتني كثيراً في مسألة اختيار الكتب التي أطالعها أيام كنت صغيراً كتاب الدكتور عائض القرني (اقرأ باسم ربك).

844- من كتب الدكتور عائض القرني التي أحببتها كثيراً كتابه (حدائق ذات بهجة) وهو بحق ذا بهجة.

845- ومن روائع كتبه في مادة الشعر كتابه (ديوان العرب) الذي جمع فيه أروع ما قيل في الشعر العربي على مر العصور والأزمان.

846- من أقوى وأصح ما طالعتُ فيما يتعلق بالجن والشياطين كتاب (وقاية الإنسان من الجن والشيطان) للشيخ وحيد عبد السلام بالي.

847- ولا يقل كتابه (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار) في روعته عن روعة كتابه الأول، بل هو بمثابة جزء ثانٍ له.

848- بقوة أنصح بالكتابين (وقاية الإنسان) و (الصارم البتار) لكل من يُعاني حسداً أو سحراً أو مساً أو صرعاً، أو غير ذلك مما له صلة بهذه الأمور، ولن يعدم الفائدة.

849- من أمتع وأبدع وأرق ما طالعت للدكتور زكي مبارك كتابه الفريد (مدامع العشاق).

850- مؤلفه - زكي مبارك - جمع روائع الشعر العربي على مر العصور في باب النَّسِيب (العشاق) ثم قسّمه تقسيماً بديعاً.

851- لا أشك في أن زكي مبارك بذل في جمع مادة هذا الكتاب مجهوداً جباراً، ومن جانبي فقد اعتبرته أحد كنوزي الثمينة التي اقتنيتها بخمسة جنيهات فقط!

852- أشير إلى أن هذه الترشيحات للكتب أضعها هنا للمرة الأولى، ومن أراد ترشيحات أكثر وأغزر وأهم فليطالع (ملاحظاتي) فقد تحدثت فيها عن مئات الكتب الهامة في شتى المجالات.

(جنديات السبت: 2017/1/21م)

853- من أكثر الزملاء في الجيش مرحا وخفة دم صديقنا نزلأوي.

854- الغريب أن نزلأوي اسمه نزلأوي فعلا في البطاقة الشخصية، وكم يُدهشني ذلك الاسم العجيب!

855- قلت له يوما: أنا نفسي اسألك سؤال واحد.. هو يعني إيه اسم نزلأوي؟
أجاب: وربنا المعبود ما أعرف، أنا اتولدت لقيت نفسي نزلأوي!

856- سبحان الله.. بعد أن كتبت هذا الكلام عن نزلأوي وجدت فتاة قد نشرت هذه المشكلة على إحدى صفحات المشاكل: (متقدم لي عريس مناسب بس المشكلة إن اسمه بيلأوي ومش عارفه أعمل إيه).

857- أضافت الفتاة: اسمه قافلني منه أوي.

858- إلى صديقي نزلأوي: أنا مش عاوز أعقدك في اسمك أكثر ما أنت متعقد منه.. بس بيلأوي عريس مناسب والبنت رغم كده مترددة، أنت بقى مش مناسب خالص وفوق كده اسمك نزلأوي.. بجد حالتك صعبة أوي!

(جنديات الأحد: 2017/1/22م)

859- إذا كنت تظن أن هناك من هو أحمق من رجل يلهو بالقسم بالطلاق فأنت مخطئ!

860- اتصلت بي عصر اليوم امرأة لتسألني ملهوفة في مسألة طلاق فحواسها أن زوجها حلف عليها بالطلاق ألا تفعل أمرا ثم هو بنفسه يطلب منها فعله!

861- أضافت: إنها الطلقة الأخيرة، لو وقعت فسيفرق بيننا، ورغم ذلك فهو يحلف بالطلاق في كل كبيرة وصغيرة.

862- لماذا يظن كثير من الرجال أن الله ملكهم زمام الزواج ليكون التهديد بالطلاق بمثابة الخنجر على رقبة الزوجة؟!

863- اليوم أوقعني العسكري عقيد محمد رجب - عن عمد - في حرج كبير في سيارة الأجرة التي ركبناها أثناء عودتنا من الجيش.

864- إحدى الفتيات ارتكبت حماقة ما في السيارة فأنحيت على العقيد وقلت له في أذنه: ليس على النساء حرج.

865- أخذها الوغد مني ثم في صوت مرتفع جدا راح يقول: تقول لي لا حرج على النساء؟ ماذا تقصد؟ تستهزئ بالنساء؟ يا أخي اتق الله، فمنهن أمك وأختك و إخ الخ!

866- فجأة انفجر جميع الشباب داخل السيارة ضحكا والفتيات - ومعهن الفتاة المقصودة بجملتي - كن في غاية الحنق عليّ.

867- إلى العسكري عقيد محمد رجب: دي آخرة اللي يقول حاجة لعيل أساسا.

868- (بحب بنت جارتني جدا و جاهز اتقدم لها، بس المصيبة إن ليها أخت توأم، ومش بعرفهم من بعض، خايف أتقدم لواحد منهم تطلع الثانية اللي مش بحبها) مشكلة قرأتها عبر الفيس.

869- الجواب: واضح إنك ملكش تعامل معاها، بناء عليه حبيت فيها شكلها وبس، وحيث كده فمش هتفرق مين فيهم اللي هتتقدم لها ما دام الاتنين تقريبا نفس الشكل.

(شـيءٌ منها)

870- يُقال أن أخي حسين ذهب إلى القاهرة اليوم وسيعود غداً ومعه النسخة الأولى من روايتي (شيءٌ منها).

871- إذن فغداً هو اليوم الذي أنتظره منذ أعوام.. ابني البكر، وأول أعمالتي الحقيقية وشيءٌ منها ومني، وقلبٌ يغير مساره ليرقص على أنغام السعادة بعدما طال رقصه لأعوام على أنغام الألم.

872- ترفق بها أثناء عودتك يا حسين فليست تلك التي في يديك مجرد رواية، إنها نفس أخيك تناثرت في كل صفحة منها وسطر وكلمة وحرف.

873- حذار عليها أن يلفحها البرد جرّاء ركوبك جوار نافذة القطار.. إن بها نفساً أرقّ من الماء أخاف عليها أن يؤذيها الهواء.

874- لا يحملنك خوفك عليها من البرد أن تحتضنها بين ذراعيك وإلا سلختك حياً، إنها شيءٌ منها يا ولد، وأنا شديد الغيرة على كل ما له صلة بها، فكيف بما هو شيءٌ منها.

875- هلا حسين.. أقبل ولا تخف فأنت آمن ولك ولاني ومودتي وهدية.

876- هلا حسين.. عَجَل ولا تبطئ، يكفي إبطاء الوقت الذي أصيب بالكساح منذ علمت بسفرك.

877- هلا حسين.. فقد اشتعل الشوق في جوانحي.. تعال وأطفئه بذنوبٍ من شيءٍ منها.

878- إن سعادتني لا حد لها لأن (شيءٌ منها) في طريقه إليّ.. عَجَل الله بقدومه.

(جنديات الاثنين 2017 / 1 / 23م)

879- سجّل يا تاريخ.. وصلتني اليوم النسخة الورقية الأولى لأول أعمالى الورقية على الإطلاق (شيءٌ منها).

880- لم يكن لفرحتي وصف ولا حد وأنا أمسك بين يدي شيءٌ منها، شيءٌ منها هي.

881- وكانت فاتحة الخير.. في نفس اليوم قبضت راتبي المتأخر منذ عدة أيام، ثم أعطونا في الجيش غداً إجازة استثنائية.

882- إنها بركات ونفحات وبُشريات شيءٌ منها، لظالما كانت هي تقوم بهذا الدور، فلما غابت عني قام شيءٌ منها ببعض أعمالها نيابة عنها.

(حشاش أو مجنون)

883- سائق الأجرة الذي ركبت بجواره اليوم أثناء عودتي من الجيش مجنون..
أو حشاش.

884- أول ما ركبت بجواره ظننت أنه غير طبيعي، فراح يؤكد ظني بأفعاله
الغريبة!

885- في البداية كان يرقص بالسيارة يمينا ويسارا على أنغام موسيقى كان
يستمتع إليها ونحن على الطريق!

886- بعدها بدأ يضحك مع نفسه من دون أي سبب، ويتكلم أيضا مع نفسه!

887- ثم راح يشاهد راقصة ترقص على أنغام الموسيقى من خلال شاشة
صغيرة أمامه مركبة في السيارة!

888- الرجل لا يكتفي بمشاهدة الراقصة.. لكن يرقص معها أيضا!

889- بعدها راح يرقص مع الراقصة، وجعل السيارة ترقص معه هو والراقصة،
ثم بيديه الاثنتين بدأ يطبل للراقصة بعنف على (دركسيون السيارة) أثناء السير!

890- أشار أحدهم على الطريق إلى السائق ليركب وكانت السيارة مزدحمة، فقال السائق للراكبين معه: ما توسعوا ياجماعة للراجل يركب عشان نرزق، أنا مش عارف أحنا مسلمين إزاي، هو دا من الإسلام بقى!

891- إلى السائق: معاك حق.. مش من الإسلام إن الناس ما توسعش للراجل عشان أنت ترزق، بس من الإسلام إنك تشغل رقاصة، وتتفرج عليها، وتفرج عليها الركاب، وتطبل لها بجنون، وترقص معاها أنت والعربية عشان تقلبنا كلنا معاك!

(جنديات الثلاثاء: 2017 / 1/24 م)

892- صديق لي كتب منشورا عبر الفيس، فعلق عليه قريب لي: معك لأن أسلوبك غير لائق.. بالتوفيق!

893- يبدو أن قريبي يعاني حولاً في الاستيعاب لذلك فهو عاجز عن تحديد موقفه!

894- (باركولي.. جوزي طلقني، وبالغند فيه هشتغل فتاحة في كباريه). إحداهن اليوم على إحدى صفحات المشاكل عبر فيس بوك.

895- بالغند فيكي مش هبارك لك، بس هقولك كلمتين اتنين: ربنا يشفيكي.

896- (اتفقت مع خطيبتي كل ما تحفظ سورة من القرآن نخرج مع بعض). منشور قرأته عبر الفيس.

897- واضح إن حضرتك بتتلكك عشان تخرج معاها، فياريت تتلكك بعيد عن القرآن!

898- في مثل هذا اليوم (24 يناير) من عام 2015 ولدت روضة ابنة شقيقي محمود.

(جنديات الأربعاء: 2017 / 1 / 25 م)

899- حسب التوقيت المحلي لجمهورية مصر العربية فإنَّ غدا الخميس الموافق: 26 يناير هو أول أيام معرض القاهرة الدولي للكتاب أعادهُ الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات.

900- اليوم هو عيد الشرطة المصرية.. كل سنة وظبايط بلدنا بخير وصحة وعافية وربنا يقويهم ويديهم على أد نيتهم.

901- في مثل هذا اليوم (25 يناير) من عام 2011م قامت ثورة يناير والتي لم ترَ مصر في تاريخها الحديث أياما أحلك من التي رأتها منذ قيامها وحتى اليوم.

902- وفي مثل هذا اليوم أيضا (25 يناير) من عام 1891م تم افتتاح حديقة حيوان الجيزة والتي تعتبر أكبر حديقة حيوان في مصر والشرق الأوسط.

903- جدير بالذكر أن الخديو إسماعيل هو الذي أمر بإنشاء الحديقة، وافتتحت في مثل هذا اليوم في عهد ابنه الخديو توفيق.

904- أخبرني اليوم العسكري عقيد محمد رجب أنه سرق قصيدة شعر عن الأم ثم نسبها لنفسه وألقاها على مسامح مخطوبته بعد تحريف يسير فيها.

905- أضاف: وهي زي الهبة صدقت إن القصيدة من نظمي رغم إنها مشهورة.. ثم راح يضحك مقهقها!

إلى الكاتبة: هو حضرتك فاهمة إنكم نجيتوا من التحرش عشان الولاد مش
بيناموا مع البنات؟ أقصد أقول: هو حضرتك فاهمة إن باقي الأهالي بتسيب
البنات والولاد يناموا مع بعض فعشان كده بيحصل التحرش.. لكن والدك لأنه
ذكي ومحافظ - والناس أغبياء ومستهترين - هو الوحيد اللي بي فصل في النوم
بين ولاده البنات والولاد!!

محدث يا أفندم بيسيب الولاد يناموا مع إخواتهم البنات في مكان واحد، مش بس
والدك اللي بيعمل كده!

وبعيدا بقى عن تخطبات حضرتك أنا عاوز اسألك سؤالين اتنين:
حضرتك ذكرتي إن أكثر من تسعين في الميه من البنات بتواجه التحرش داخل
البيوت من إخواتهم الولاد..

أولا: منين جبتي الإحصائية المرعبة دي؟ إيه مصدرها؟ دا أنتي مش بتقولي
تسعين في الميه، دا أنتي بتقولي أكثر من تسعين في الميه!!

ثانيا: حضرتك قلتي الكلام دا على قناة بي شاهدها ملايين الناس، تفتكري إيه أول
حاجة هاتيحي في ذهن البنت - خاصة لو صغيرة - وهي بتسمع كلام حضرتك؟!!!
البنت هتترعب من أخوها الولد أكيد يا أفندم، وهتبدأ تتعامل معاه على إنه طمعان
فيها زيه زي غيره.. مش هتبص ليه على إنه الذراع والكتف بالنسبة ليه.
مش عشان نعمل شو عن العمل بتاعنا نتسبب في بلبلة وذعر وفزع للناس!
لولا أنك خرجت بهذا العبث على قناة فضائية يتابعها ملايين الناس لما شغلت
نفسى بروايتك ولا بالحديث عنها، ولكن ما حيلتي وقد رميت فأصبت وترأ
حساسا!

أخيرا أذكرك بالحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا قال الرجل: هلكَ الناس فهو أهلكُهُم)، أي أشدهم هلاكاً. وفي رواية (فهو أهلكُهُم) بفتح الكاف، أي تسبب في هلاكهم بمقالته تلك.
مالككم كيف تحكمون!

(مع الأدباء)

907- سألني من يُحسنُ بي الظن من الإخوة والأخوات غير مرة أن أدله على كتابٍ وكاتبات يقرأ لهم ولهنّ من أبناءِ جلدتنا (عرب).

908- ولما كنتُ حريصاً على النهوض بالذوق الأدبي العام خاصة وقد ساءني - كما ساء كل حريصٍ مشتغلٍ بالأدب - فسادُهُ وانحطاطُهُ، ودخول الصف من ليس منه.

909- وقد أجبتهُ إلى طلبه رغم أني أرى في نفسي عدم الأهلية للتصدي لمثل هذا، ولكنني أسألُ الله السداد، فإن جانبني فأرجوه المقاربة..

910- ولنجعل الحديث ينحصرُ في قائمتين حتى لا يتشعب وهما:

القائمة البيضاء: وتضم من أنصح بكل ما كتبوه.

القائمة السوداء: وتضم من لي تحفظات على بعض أو كثير مما كتبوه.

القائمة البيضاء وبها..

911- **المنفلوطي** أستاذ الأساتذة، ومعلم الجيل، أحدث ثورة عظيمة في عالم الكتابة حين بزغ نجمه في سمانها، واشتهر في حياته شهرة عريضة واسعة

وهو بعدُ شاب في مقتبل العمر، بكاهُ نجيب محفوظ حين علم أنّ الكاتب الذي يعشق كتاباته رحل منذ عشرة أعوام، وأثنى عليه العقاد والمازني والزيات وخلقٌ لا يُحصون عدداً.. ترى ماذا قرأ من لم يقرأ للمنفلوطي!!؟

912- الرافي.. ما الرافي؟ هو البحر لا تُكدره الدلاء وإن كثرت، والشمس لا تراحمها الأضواء وإن عظمت.. قلمه بهي، ووصفه شهي، وحرفه ندي، وفضله جلي، كل كتبه بديعة غير أن (وحي قلمه) تاج مرصع بالياقوت فوق أعماله أجمعها.

913- وأما تلميذه **محمود شاكر** فهو في دربه يسير، بل يطير، إنه محمود شاكر وكفى. كل كتاباته رائعة جميلة، وعن روعة وجمال (أباطيله وأسمازه) فحدث ولا حرج عليك وإن بالغت وما أنت بمبالغ، صحبته في صحبته (المتنبي) فأمتعني وأطربني وأسكرني وترك في نفسي أثرا لا تمحوه الأيام ما بقيت الأيام.

914- وأما **العقاد** فله من اسمه نصيب، صعب العبارة، بعيد الإشارة، لا تقرأ له إلا وتغرق في بحر أفكاره وإن كان معك ألف طوق نجاة. أبداع في (عبقرياته) وأبداع، مكثت معه (ساعات بين كتبه) فغدا ظني في كونه سماء لا تطل يقينا، وصحبته في (أنا) فكأنه في أنا يتحدث عنه وعنك وعني أنا، الله در العقاد ودر أبيه وأمه، سبق من قبله وأتعب من بعده.

915- وأما **طه حسين** فهو عميد الأدب العربي حقا، وقاهر الظلام صدقا، (أيامه) رائعه، و (دعاء كروانه) حريّ أن يُطرب سامعيه، أحسن مع (الشيخان) رغم شططه أحيانا، وأجاد وأجاد في (صحبته للمعري في سجنه)، وخبّط وتعدي وأساء (في الشعر الجاهلي).. نعم يُقرأ لطه حسين ولكن على حذر.

916- **أنيس منصور** ما أنيس منصور.. الضحك والبكاء، التلقائية والتكلف، الصدق والكذب، الحق والباطل، الإيمان والنفاق، الشجاعة حد التهور، والجبن حد التقهقر.. كل ذلك أنيس منصور.
أبداع وأبداع وأبداع (في صالون العقاد)، و (عاشوا في حياتي) من روائعه، وأقول مع من (قالوا) أنه أحسن في قالوا رغم هجومه الشديد على تاء التأنيث الساكنة في قالوا.

917- وأما **نجيب محفوظ** فنوبل تشهد له وتشهد.. أبداع في (الحرافيش) أيما إبداع، و (ثلاثيته) أبهرت الموافق والمخالف.. غير أن (أولاد حارته) أسأؤوا الأدب مع الله ورسله على مرأى ومسمع منه فما نهاهم ولا زجرهم وهذا أكبر مأخذي عليه.

918- **رضوى عاشور** ما رضوى عاشور؟ وما يقول مثلي في رضوى عاشور؟! إنها رضوى وكفى، و (غرناطة) تشهد لها، وأنعم بغرناطة من شاهد، لها سمت الكاتب، وثقل الأديب.. ولا أعلم في أدبيات القرن العشرين أدبية عربية (أثقل من رضوى).

919- **أحلام مستغانمي** تكرهها وتعجب بها، تستفزك وتطربك، اختلف الناس فيها.. بين كاره بشدة، وعاشق بشدة.. وبعيدا عن هذا وذاك فلا أعلم امرأة في تاريخ الأدب العربي على مر العصور ملكت زمام اللغة كما فعلت أحلام، ولا يدانيها كاتب ولا كاتبة في روعة العبارة، وجمال التشبيه.. إنها تعزف للكلمات باحترافية كاتبة عزفاً بديعاً فترقص بين يديك وأمام عينيك رقصاً أنيقاً جميلاً يُسرك حد الثمالة.. ونعم أرى (ثلاثيتها) مذهلة، ومع ذلك لا أعتبرها روائية.

920- **غادة السمان** عادة فعلاً.. إنها خير دليل على أن الإبداع ليس حكراً على الرجال فقط كما زعم بعض المتعطرسين.

921- **أحمد خالد توفيق** هو عادل إمام الأدب إن صح التشبيه، لا يوجد أديب جاء بعده من الجيل الجديد إلا واستفاد منه بشكل مباشر أو غير مباشر، يمتاز بتلقائية عجيبة يخترق بها القلوب اختراقاً، فضلاً عن نظر ثاقب، وفهم غريب للواقع، وهو أكثر من تحدث عن الشباب وللشباب بصدق وحرفية وكأنه منهم رغم عمره.

922- **أيمن العتوم** هو فارس البيان حقاً، وأمير التواضع صدقاً.. غزا القلوب بخلقه قبل قلمه.. عرفه الناس روائياً، ولكنه شاعر أيضاً لا يشق له غباراً.. لا أعرفُ كاتباً عربياً معاصراً أبدع في الكتابة عن أدب السجون كالعتوم.. (وصاحبه في السجن) يشهدان له، ولا ضير، فقد سكنها وعرفها، وشقي بها

وشقيقت به، جلستُ معه ذات يوم أستمع إليه وهو يروي كيف (يسمعون حسيستها) فهالني الأمر واستهوتني أحزان.

923- السلفي الذي يكتب الروايات سرا غدا يكتبها جهرا بعدما أذهل الناس بـ (سلفي يكتب الروايات سرا) إنه **ماجد شيحة**، لم ينتشر بعد بين القراء كما يستحق، لكنه انتشر في نفس كل من قرأ له كما يستحق. سرْتُ معه ذات يوم في (درب الأربعين) مسيرا لا أنساه ما حييت.. إنني أحب ذلك الرجل، وأتوقع له مستقبلاً باهراً.

924- وأما **السنعوسي** (فالبامبو) خيرُ دليل على أنه كاتب بارع يستحق الصدارة عن جدارة، والبوكر خير شاهد.

925- وأما **أدهم الشرقاوي** فكاتب مبدع بحق، متألق بصدق، يعرف جيدا من أين تؤكل الكتف، وله قدرة مذهلة على رسم أروع اللوحات بكلماته باحترافية أديب، سمرتُ ليلة مع (نبضه) فنبض على روعتها فؤادي، لله دره ودر تمكنه.

926- وأما **أحمد إبراهيم إسماعيل** فكاتب صغير السن كبير المقام.. له هدف و وجهة وقضية، لا يخبط خبط عشواء ولا يحطب بليل. بل يعرف ماذا يكتب، وأين يسير بقلمه.. التقيت به غير مرة فأبهرني بخلقه قبل أن يبهرني بقلمه، أتوقع له مستقبلا كبيرا.

927- وأما **شيماء هشام سعد** فهي فتاةٌ عشرينية، صغيرة السن كبيرة المقام والقدر، ليس لها - إلى الآن - عمل واحد منشور، لكن لها كتابات منشورة في صفحاتها على "فيس بوك" وقد قرأتُ أكثرها فأبهرتني، ولو عملتُ بنصيحتي لها - التبحر في القراءة - فلتتوقعُ لها شأنا كبيرا.. وكونوا من كلامي هذا على ذكر.

928- كل من سبقَ تُقرأ لهم جميع كتاباتهم ولولا خشية الإطالة لأضفتُ إليهم وأضفت.

وأما القائمة السوداء فيها..

929- **دعاء عبد الرحمن**.. هذه الكاتبة أحترمها على المستوى الشخصي بشكل كبير، على أنني لا أحب كتاباتها، فقلمها هش، ولغتها ركيكة، ورواياتها ساذجة أليق بالمراهقات منها بغيرهم.

930- وقل في **محمود بكرى** مثل ما قلتُ في دعاء عبد الرحمن.. هو أفضل كاتب تعاملتُ معه على المستوى الشخصي، أخلاقه تكفيه وتعليه، لكنه على المستوى الأدبي ضعيفٌ، بل ضعيف جدا، أنصتُ له يوما وهو يروي لي حكاية (مالك) فكرهني في مالك وأبيه وأمه وأخته وكل ما له به صلة، وترك في نفسي أثرا سيئا لا زال قائما حتى كتابة هذه السطور..
لم ألمح في بكرى كاتبا أو بعض كاتب، ولولا المراهقات ما سمعنا عنه أو به. وهذه مجرد وجهة نظر.

931- ولم أقرأ ل **خولة حمدي** عدا (أنثى عبرية) التي أبهرت الناس.. وفعلاً أبهرتني، ولكن بضعفها على المستويين الدعوي والأدبي، فضلاً عما بها من (أفورة) شديدة جداً، ومخالفات شرعية بيّنة، وإطراء لليهود لا يحلم اليهود بمثله من كاتب عربي.. وقد أفردتُ في (ملاحظاتي) ثماني أو تسع صفحات لأنثى عبرية ساردا فيهم المميزات والعيوب.

932- وأما **أثير النشمي** فصراخ وعويل، وبكاء وعزيز.. وعزيز وعزيز وعزيز، ألا قاتل الله عزيزاً، ولا جعل في بنات العرب عربية بذل جومانة.. من تعشق النواح فعليها بالنشمي.. وعلى أي حال فهي مقلدة لأحلام مستغانمي وليس أكثر من ذلك.. رواياتها عبارة عن اقتباسات. إن صح أن نطلق عليها روايات!

933- وأما **منى المرشود** فأه وآه من منى المرشود، كتبت (أنت لي) فقرأتها، وليتني ما قرأتها، حشو وإطناب وتكرار ومطّ للأحداث أي إطناب، ليست (أنت لي) ولكنها الملل لي، السخف لي، الشلل والمرض وحرق الأعصاب من رغد ومن وليد لي.

ألف وستمئة صفحة من لا شيء وفي لا شيء.. سامح الله منى المرشود.

934- وأما **الحسن البخاري** فهو يجد ويجتهد، ويُطور من نفسه ويُحاول، ولكن لا يزال ينقصه الكثير، فلغته ضعيفة، والحبكة عنده يغلب عليها السذاجة، بل السذاجة المفرطة، ومن أراد دليل كلامي فليطالع (الجاحد).

935- وأما **محمد صادق** فانتشر بـ (هيبتا) وبودي لو قلت له (خيبتا) يا رجل.. هل هذه هي مصر التي أظهرتها في روايتك؟ هل نحن منحلون إلى تلك الدرجة؟ وبعيدا عن محتوى الرواية فقلمه ضعيف، ولغته ركيكة، يصلح مع السذج أكثر من صلاحيته مع القراء. القراء بحق.

936- وأما **أحمد مراد** فذكي عبقرى، يعرف كيف يخطف القارئ ومن اللحظة الأولى، على أنه فاحش بذىء، يعطيك إمتاعا ولا يعطيك أدبا.. بل قلة الأدب والدين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

937- هؤلاء كلهم نماذج وأمثلة وليس أكثر، وإلا فأهل الموهبة والإبداع في القائمة البيضاء أكثر من ذلك بكثير، بل أكثر من أن ينحصروا، كما أن من لا أراهم على شيء، أو من لي عليهم تحفظات ممن أوردتهم في القائمة السوداء أكثر من أن ينحصروا أيضا.

(جنديات الخميس: 2017 / 1 / 26م)

938- (بعض الروايات لا تزيدك إلا خبالاً، ويذهب الوقت معها هدراً وهباءً).
أيمن العتوم في لقاء مفتوح أول أمس على فيس بوك.

939- (بعض الروايات عندما تقرؤها يتلبسك يقين أن كاتبها لن يكتب عملاً
إبداعياً ولو ظل يكتب طيلة حياته). ماجد شيحة على صفحته أمس عبر فيس
بوك.

940- (بعض الروايات تقرؤها فلا تشك في كونها لا تصلح لأكثر من أن تكون
بديلاً للمناديل الورقية في المراحيض العامة). العبد لله على صفحته اليوم عبر
فيس بوك.

(فتاة من شارتر)

بيير بيجي

941- رواية (فتاة من شارتر) للفرنسي بيير بيجي هي العمل رقم 2 في سلسلة الجوائز التي تطبعها الهيئة المصرية العامة للكتاب.

942- الرواية حصدت جائزة فرنسية كبيرة هي جائزة (أنتر) وأرى أنها حصدها عن جدارة واستحقاق.

943- تتحدث الرواية عن رجل بدين صاحب مكتبة لبيع وإعارة الكتب صدم فتاة صغيرة بشاحنته لتبدأ معاناته معها هي وأمها إلى أن.. لن أحرق لكم الأحداث.

944- في الرواية مشهد مفعج عبارة عن احتراق مكتبة ضخمة صاحبها هو ذلك البدين القارئ النهم منذ طفولته، احترقت أمام عينيه بعدما صاحبها أكثر من ثلاثين عاما.

945- جاءت سيارة الإطفاء بعدما كان ما كان.. 99% من الكتب قد احترقت، والواحد بالمائة الذي نجى من الحرق لم ينج من الغرق في الماء.

946- سرد الرواية بديع، وفكرتها عميقة يُمكن لأصحاب النفس الطويل في الفكر أن يبحروا معها ليخرجوا منها بكنوز نفسية وفلسفية حول الوجود والموت والوجهة والطريق والذاكرة والنسيان وغير ذلك.

947- اللغة أنيقة، ومترجمة الرواية (عشيرة كامل) أجادت وأحسنّت في الترجمة، والانتقال بين المشاهد كان يتم باحترافية كبيرة.

948- رواية رائعة ستستنشق من خلال بطلها ذلك البدين النهم في القراءة عبق الأدب، وروعة القراءة، وجمال الكتب، وفجيعة فقدانها.

949- من أجمل اقتباسات الرواية (بحثتُ في كل مكان عن السعادة ولكني لم أجدّها في أي مكان إلا في ركن صغير مع كتاب صغير).

950- التقييم العام: أربعة من خمسة.

(جنديات الجمعة: 2017/1/27)

951- صباح اليوم سافرتُ إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب بصحبة أخي حسين من أجل شراء بعض الكتب.

952- حسين وعدني أنه سي جلب كاميرا أو هاتف محمول تصويره جيد لنتصور به هناك، وبناء عليه وافقتُ على أخذه معي المعرض مع تكفلي بكامل نفقاته من مواصلات وطعام وكتب يشتريها.

953- في الصباح أسأله: جبت الكاميرا يا بني؟
- هجيبها من واحد صاحبي في الطريق..
ومجابهش حاجة!

954- في الطريق أسأله: - يا بني فين الكاميرا؟
- متقلقش.. هتصرف في المعرض!

955- قلت له في المعرض: - يا حسين يخرب بيتك كنت عاوز أتصور مع بعض الشخصيات.. هنعمل ايه دلوقت؟
- متقلقش.. هتصل بواحد صاحبي يجيلنا المعرض بتليفون كاميرته كويسه.
ومحدث عبره ولا حد جاننا!

956- قدرا كان حفل توقيع رواية (منزل أبو خطوة) لحسن الجندي، قريبا منا..
جمهور حسن الجندي كان أكبر من جمهور أبو تريكة!

957- قلت لحسين: تعالى يا بني نروح نتصور معاه.
وفعلا ذهبنا إليه و وقفنا أمامه، الناس يتصورن ونحن نتفرج، تذكرنا أنه لا
يوجد معنا كاميرات فذهبنا.

958- عدها قلت له: بقولك ايه.. النهارده حفل توقيع رواية (الرحايمه) لمحمود
بكري في دار الرسم بالكلمات.. أنا بحب محمود، تعالى نروح نتصور معاه.

959- ثم فجأة قلت له: أنا خايف حد يطلع يعرفني في جمهوره وأجي اتصور
معاه يقوله إني عادل الجندي اللي انتقدت روايته.
قاللي متخافش.. أنا اللي هقوله!

960- سألنا عن دار الرسم بالكلمات وفي طريقنا إليها وقفت وقلت له فجأة: يا
موكوس أحنا مش معانا فون، هنتصور معاه إزاي؟! لف وأرجع تاني.

961- ودا جزاء اللي يعتمد على حسين في حاجة!

(الإبداع لا علاقة له بالشهادات)

962- الحقيقة التي تغيب عن أذهان الكثيرين هي أن الإبداع لا علاقة له بالشهادات البتة.

963- رُبَّ حاصل على دكتوراة في الأدب لا تستقيم له جملة دون أن يقع أثناء كتابته لها في أخطاء إملائية لا تخفى على طفل في المرحلة الإعدادية.

964- ورُبَّ نابغة انقطعت صلته بالتعليم النظامي مبكرا ورغم ذلك علّم أساتذة الجامعات.

965- مصطفى صادق الرافعي أمير الأدب العربي، وفارس البيان، وإمام المعاني، لم يتجاوز مؤهله الدراسي المرحلة الابتدائية.

966- العقاد أحد أبرز مفكري القرن العشرين والذي أثرى المكتبة العربية بأكثر من مائة كتاب لم يحصد في تعليمه شيئا بعد الابتدائية.

967- أجاثا كريستي أسطورة أدب الجريمة، ومن أكثر الكتاب قراءة على مستوى العالم بعد وليم شيكسبير، لم تعرف طريقاً للمدرسة أو الجامعة، وتعلمت القراءة والكتابة والتأليف على يد والدتها.

968- محمد ناصر الدين الألباني أسطورة علم الحديث في القرن العشرين والذي أبهر المخالف قبل الموافق توقف في تعليمه عند المرحلة الابتدائية، ورغم ذلك كان يحضر بين يديه للتعلم منه بعض أساتذة الجامعة.

969- أحمد فؤاد نجم أحد أبرز شعراء العامية في القرن العشرين والذي يليه لم يحصد أي شهادة لا ابتدائية ولا غيرها.. مع تحفظات لي كثيرة على أحمد فؤاد نجم.

970- باولو كويلو أحد أشهر الروائيين في العالم والذي تجاوز بيع روايته (الخيميائي) الثلاثين مليون نسخة، ووزعت على مائة وخمسين دولة حول العالم، وترجمت لأكثر من ثلاثين لغة لم يكمل تعليمه ولم يحصل على أي شهادة جامعية.

971- تولستوي الملقب بـ (أبو الأدب الروسي) أحد أهم وأبرز أدباء العالم لم يكمل تعليمه وآثر أن يقرأ ويثقف نفسه بنفسه فكان له ما أراد.

972- جمال الغيطاني لم يحصد في الدراسة شهادة أعلى من (دبلوم صنايع)
ورغم ذلك برع في الأدب بشكل كبير حتى حصد عدة جوائز على رأسها جائزة
الدولة التقديرية.

973- إنها الحقيقة التي تعلن عن نفسها في وضوح: لا توجد أي علاقة بين
الشهادة والإبداع.

(جنديات: السبت 2017/1/28م)

974- ظهر اليوم اتصل بي الكاتب الكبير ماجد شيحة ليبارك لي على صدور روايتي (شيء منها).

975- كان مما قاله لي: كنت أتمنى أن أكون في القاهرة لأشاركك فرحتك بصدور الرواية.

976- قلت له: كأنك فعلت أستاذنا، واتصالك هذا يعني لي الكثير.

977- بارك لي على صدور الرواية المئات، لكن كون كاتبتي الأول ومثلي الأعلى في الكتابة يبارك لي فهذا أمر له مذاق خاص.

(جنديات الأحد: 2017/1/29م)

978- مؤخرا سألني أكثر من صديق عن رأيي في كتابات الأستاذة حلا المطري، وكنت أجيب: الحقيقة لم أقرأ لها شيئا ولا أعرفها.

979- حين كثرت الأسئلة عنها بدأت أجيب: لم أقرأ لها شيئا، وأستحيي من أن أقول: لا أعرفها.

980- بعدها قرأت منشورا لكاتبة معروفة تُعرب فيه عن سعادتها بأنها التقت بالكاتبة حلا المطري وتصورت معها.. فقلتُ يبدو أن حلا كاتبة كبيرة فاتني الكثير بعدم قراءتي لها!

981- اليوم عرفتُ قدرا أنها صديقة لصفحتي على فيس بوك فراسلتها وتكلمتُ معها قليلا وسررت بأنها تعرفني، واعتذرتُ منها كونها تعرفني ولا أعرفها.

982- قمت بدعوته لحضور حفل توقيع روايتي (شيء منها) يوم الجمعة القادمة فقالت كم تدفع لأحضر؟

983- قلت: ماذا تريدن؟ قالت: تقرأ روايتي الأخيرة (امرأة بطعم التوت) وتعطيني تقييما كاملا لها.

984- قلت لها: سأفعل لأنني منذ صغري أعشق التوت.. قالت: وأنا كذلك!

985- جدير بالذكر أنني تصورتُ حلا - من شهرتها - كبيرة السن، فتفاجأت بها من نفس عمري، بل يفصلني عنها أشهر قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة.

986- حينَ عرفت حلا أنني مولود في سبتمبر قالت أنت برج العذراء؟ ورغم عدم إيماني بالأبراج فقد قلت لها: برج العذراء وصفاتي برج الأسد.

987- قالت: إن كنت أسدا فاحذر الثور إذن.

988- أدركت أنها برج الثور فقلت لها: في الغابة لا يهاب الأسد أحدا، وعلى الثور أن يحذر الأسد لأنه طعام له ولا عكس!

989- جدير بالذكر أيضا أنني سأقرأ روايتها قريبا جدا وأرجو ألا أندم على قراءتي لها، وألا تندم هي كونها طلبت مني تقييما لها.

(جنديات هزلية)

990- اليوم مباراة كرة قدم هامة جدا بين مصر والمغرب في تصفيات كأس الأمم الإفريقية، أتمنى فوز مصر وكل المؤشرات تقول أن المغرب ه ي من سيهفوز.

991- إحدى صديقات صفحتي على فيس بوك نشرت تتساءل: هو الأهلئ هيلعب النهاردة في ماتش مصر والمغرب؟

992- الجواب: أنا بقول تروحي تغسلي المواعين أحسن!

993- بالمناسبة.. انتهى الماتش بفوز مصر، قد يكون الأمر تافها، ولكنه أسعد ملايين البائسين والبائسات في مصر.

994- صديقي محمد رجب رأى ساق صديقنا نزلأوي عارية إلى ما فوق الركبة بقليل أثناء كنا في الجيش فقال له يُغازله: ما هذه السيقان التي أرى؟ حقا إنها سيقان رائعة، وأروع ما فيها أنها بلا شعر!

995- هذا أمر طبيعي من العقيد محمد رجب، لكن غير الطبيعي أن يبتسم نزلأوي في خجل وهو يقول له: أخرجتني يا عقيد!!

996- ومرة أخرى رأى العقيد محمد رجب صديقا آخر في نفس الموقف فقال له: يا أخي إن سيقانك رائعة، حقا إنها سيقان قبيحة!!

997- رجل خليجي نشر في إحدى المجموعات على فيس بوك: البسه حقتي مامت الصغار سرقوها وبقوا الصغار جيعانين، جبتلهم دجاج بس ما بياكلوا، ايش اعطيهم غير الدجاج والشئ ده؟!

998- جدير بالذكر أن الرجل نشر صور البسه (القطّة) حفته مع دجاجتين مشويتين أمامها على الأرض!

999- إلى الخليجي: واضح ان البسه تعبانه نفسيا.. حضرتك وديتها لدكتور نفسي؟

1000- عموما أتمنى بجد حضرتك تعتبرني زي البسه حقتك، أو تبعت لي اللي يفيض من البسه عشان أنت جوعتني أوي بصراحة!

1001- أحدهم يحكي: كنت مروح بالليل متأخر لقيت طفل صغير خايف يعدي الشارع عشان في كلب، صعب عليا فأخدتته ولفينا أنا وهو من الشارع الثاني!

1002- لو قبِلتُ أن تشتري بدل (النيش) مكتبة وهي تملؤها كتباً فتوكل على الله وتزوجها.

1003- ستخبرك حماتك بأنها مجتهدة ونشيطة وطباخة ماهرة ولا يفوتها الفرض ولا النفل، ومع أول يوم زواج ستكتشف أن حماتك رضعت مع مسيلمة الكذاب من ثدي واحدة!

1004- ليه تضيّعي مصروفك عالكتب لما ممكن تتجوزي واحد عنده مكتبة وتستولي عليه وعلى مكتبته خبطة واحدة؟

1005- (لقد وقعتُ في فخٍ خطيرٍ لا أعلم كيف أتخلص منه.. لقد أحببت رعد التي في رواية "أنت لي") أحدهم ناشراً في إحدى المجموعات الأدبية!

1006- إلى ذلك الشخص: لقد كنت أظنك تمزح يا صاح، لكن وبما أنك تتكلم جادا فلا أملك إلا أن أقول لك: ربنا ما يحرمك من الهبل!

1007- كتاب (النقود ليست كل شيء) - وين داير يباع بأكثر من مائتي جنيه!

**1008- إلى وين داير: كتابك غالي أوي.. ومن هذا المنطلق أحب أقولك حاجة
واحدة بس: النقود ليست كل شيء!**

(العطر)

لـ باتريك زوسكند

1009- بطل الرواية هو (غرينوي)، ذلك العظيم الحقير، الكبير في نفسه، الإمعة في نظر الناس، الضئيل قصير القامة الذي لا تأبه له العيون.. بل لا تراه أصلاً. غرينوي فيه مني، وفيه منك، وفيه منك.

1010- إنه مختلٌ أحياناً، متقلبٌ أحياناً، لا يعرفُ ماذا يريدُ، ولا ما الذي يجب عليه فعله.

1011- ذكيٌّ حدّ العبقرية، ساذجٌ حدّ الغباء، لكن.. غرينوي لا رائحة له.

1012- إنه امتلك موهبة تمييز الروائح وإن كانت تقدر بعشرات الآلاف، أصبح يستغني بأنفه وحاسة الشم لديه عن النظر، يعرف كل شخص بل كل شيءٍ من رائحته، يميز الشخص من على بعد آلاف الأمتار بأنفه، يسير في الظلام ولا يُبالي لأن نظره الحقيقي في أنفه.. ولكن رغم ذلك كله لا يعرف رائحته.. رائحته هو!

1013- قدرته على الشم لا حدود لها (لكن قدرته ليست قادرة على شيء واحد، ليست قادرة على أن تجعله يشم نفسه)، (فما نفعه إن لم يشم نفسه ويعرف من هو)؟

1014- نبع في صناعة العطور بشكل مذهل لم يسبق ولن يلحق، ومن هنا قرر أن يصنع لنفسه رائحة تمكنه من رفع خسيسته، وربما السيطرة على العالم.. فهل فعل؟ ذلك ما نعرفه في الرواية.

1015- الرواية مقسمة إلى مراحل، أو أجزاء.. تبدأ بالمرحلة الأولى وفيها مولده المقرف والمقرز، وتنتهي بوفاته الأكثر قرفاً وتقززاً!

1016- يقولون أن الرواية مقرفة ومقرزة.. نعم، هي كذلك على ما أظن، لكنها لم تكن كذلك معي.. ولا مع كل متصالح مع نفسه.

1017- النهاية عجيبة وغريبة.. قرأتها عدة مرات لأستوعبها، وفعلاً استوعبتها بعد أن كدتُ أضرب رأسي في أقرب جدارٍ مني.. لماذا فعل ذلك؟ لقد كاد يصل إلى حلمه ومناه.. لقد كان أقرب إليه من قرب الجفن من العين..

1018- ولكن.. إنه غرينوي الذكي حد العبقرية، الغبي حد السذاجة.. غريب الأطوار بشكل ملفت، الذي لا يعرفُ تحديداً ماذا يريد. غرينوي الذي (يبصق على كل شيء، على العالم، وعلى ذاته، وعلى عطره)!

1019- رواية غريبة، لم أقرأ مثلها قط، أحببتها وكرهتها، كدتُ أمزقها لأنني سئمتُ منها ومن البطل المجنون، وحين انتهت حزنتُ كثيراً أنها انتهت كما لم أحزن على انتهائي من كتاب أو رواية.

1020- وأما من قالوا: (هذه رواية تُشم ولا تقرأ) فقد صدقوا، والله وجدتي أرفع الرواية إلى أنفي وأشمها، أستنشقها، بل أغتصبها بأنفي، ولم أكن أعلم أنهم قالوا ذلك عنها!
بل أخذت أشم القلم الذي أمسك به أثناء القراءة، وأملأ أنفي وصدري برائحته!

1021- العطور.. حاسة الشم.. رائحة الخشب، الزجاج، الإنسان.. الروائح بشكل عام.

1022- ستوقفك الرواية مع هذه الأشياء وقفات طويلة، لتلفت انتباهك إلى أشياء ربما لم تنتبه إليها في حياتك.
عجيبة والله هذه الرواية.

1023- وها أنا ذا قد أنهيتها ولا أدري.. هل أحببتُ البطل؟ هل كرهته؟ هل تعاطفت معه؟ هل حقدت عليه؟ هل أردتُ حياته؟ هل تمنيتُ قتله؟ لا أدري، لكن ربما كنت ذلك جميعه في آن واحد.

1024- الرواية سلسلة من حيث السرد، حبكتها غريبة، فلسفية من الدرجة الأولى، صادمة، ونهايتها عجيبة، كنت أريد أن أعطيها أربعة نجوم من خمسة نظرا لبعض التحفظات لي على الترجمة.. لكن ما ذنب المؤلف إن قصر المترجم في الترجمة؟

1025- التقييم العام: 5 من 5

(جنديات الاثنين: 2017/1/30م)

1026- اليوم راسلنتي فتاة من محافظة الشرقية قرأت ملاحظاتي لتعرب لي عن إعجابها الشديد بها.

1027- أضافت: لقد استغربت كثيرا من تهكمك الرهيب بأخيك حسين في الملاحظات فراسلته وقلت له: كيف سمحت لأخيك أن يتكلم عنك هكذا؟ فأجابني: عادي!

1028- أضافت الفتاة: لقد كنت أستغرب نعتك له بالبرود وحين راسلته علمت أنك لم تخطئ!

1029- أضافت: ملاحظتك كانت رائعة، أرجوك اكتب لنا جزءا جديدا، أجبنا: بالفعل أكتب الآن في جزء جديد، وسأذكرك فيه. فصمتت مبهوتة!

(صديقي الذي كان يسرق كتاباتي)

1030- صديقي الذي كان يسرق كتاباتي شعرا ونثرا وينسبها لنفسه دون إذني نشر ديوان شعر.. مبارك له.

1031- جدير بالذكر أنه نشر يوماً قصيدة شعر على صفحته عبر فيس بوك وسألته معلقاً على القصيدة: حقا إنها رائعة.. من ناظمها؟ أجاب: أخذتها من كتاب (روائع الشرع العربي والعالمي) ولكني لا أذكر ناظمها.

1032- طبعا كان يكذب، فمؤلف القصيدة هو ذلك الذي سأله عن ناظمها، وهو لص لا أكثر، والدليل على ذلك أنه نشرها دون أن يكتب حتى أسفلها (منقول).

1033- يوماً آخر اشتركتُ في مسابقة أدبية كبيرة في بلدتنا.. اشتركتُ بقصة وقصيدة، قصيدتي حازت المركز الأول، لكن قصتي حازت المركز الثاني.

1034- لا مشكلة في حصول قصتي على المركز الثاني، لكن المشكلة كل المشكلة أن الذي أخذ المركز الأول في القصة هو ذلك الصديق، ولم تكن قصته الفائزة بالمركز الأول إلا إحدى قصصي التي كتبتها بيدي!

1035- لقد قرأ كثيرا بعدها، واجتهد كثيرا، وطبع ديوان شعر ونشره، وكانت النتيجة: لم يشتري الديوان أحد!

1036- لكنه بطل مكافح ولذلك لم ييأس، بالأمس أقام حفل توقيع للديوان داخل معرض القاهرة الدولي للكتاب، ثم في نهاية يوم الحفل نشر على صفحته عبر فيس بوك: في حفل التوقيع لم يحضر أحد!

1037- أضاف صديقي: يا خسارة.. راح الحلم!

1038- إلى صديقي المخدول: قد يفلح اللص في سرقة أي شيء في الدنيا، إلا في السرقات الأدبية.. فانتبه.

1039- يا صديقي إما أن تكتب من بنائك وقريحتك، أو لتعتزل الكتابة، أو لتنتظر إحدى الطامتين: خيبة أو فضيحة.. وقد مُنيت بالاثنتين يا صاح فأبشر.

1040- اليوم عرضت علي فتاة تونسية أن أتزوجها على أن تتكفل هي بجميع تكاليف الزواج.

1041- لم أكد أهضم عرضها حتى أردفت: أنا عذراء حتى لا يذهب عقلك بعيدا وتظن بي الظنون.. فلم يذهب عقلي بعيدا، لكن ذهب بعيدا جدا!

1042- أضافت: أحمق من يرفض عرضاً كهذا.. وفي نفسي قلت: وأحمق منه
من يقبله!

(جنديات الثلاثاء: 2017/1/31م)

1043- ارتفاع أسعار الكتب بهذا الشكل المريع من وجهة نظري ليس شرا كله، بل ربما كان سببا في إثراء حياتنا الأدبية والثقافية بشكل غير مباشر.

1044- من خلال تتبعي لقوائم الأصدقاء المشتمة على أسماء الأعمال التي اشتروها من معرض الكتاب لاحظتُ أن ارتفاع الأسعار تسبب في القضاء على عشوائية شراء الكتب لدى أكثر القراء.

1045- قارئ اليوم - على الرغم منه - أصبح أكثر دقة وتحريا في شراء الكتاب من قارئ الأمس، فهو يعرف لمن يشتريه ومن أين يشتريه ولماذا يشتريه.

1046- أيضا فإن الذي دفع في كتاب أكثر من أربعين أو خمسين جنيها فإنه على الرغم منه سيقروه عاجلا أو آجلا ولن يترك صفحاته بيتا للأتربة.

1047- كما أنه - ارتفاع الأسعار - نحّ بعيدا مدعي الثقافة والقراءة زورا وكذبا، فالأسعار مرتفعة، ولم يعد (الصيت) يكافئ الثمن المدفوع.

1048- أما القارئ القارئ فلا خوف عليه من موجة ارتفاع الأسعار؛ حيث أن
القراءة تجري في دمه وعروقه، رأيت مدمن مخدرات في الدنيا أقلع عنها لأن
سعرها ارتفع!؟

(هل نسيت أن تتذمر اليوم؟)

1049- فتاة مصرية تُعالج الآن في مشفى في الهند من السمنة المفرطة، وزنها بلغ الخمسمائة كيلو (نصف طن).

1050- خبر البنت انتشر في الهند بشكل كبير، الكل يسأل عنها ويتابع أخبارها، وبعضهم هناك يجمع لها التبرعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

1051- المسكينة لم تقف على قدميها بسبب سمنتها المفرطة منذ أكثر من عشرين عاما، مما أسفر عن دخولها في اكتئاب مُزمن منذ سنوات.

1052- مؤخرا نقص من وزنها نحو من أربعين كيلو ولم يكن لفرحتها حد هي وأهلها.. تعرفون لماذا؟ لأنها - أخيرا - تمكنت - بعد طول سكون - من تحريك بعض أصابع يدها.

1053- كل أمل الأطباء الآن أن ينجحوا في إنقاص وزنها بعض الشيء.. بعض الشيء فقط حتى تتمكن من الجلوس بدلا من رقادها المتواصل على ظهرها كجثة!

1054- لكي تقف على رجليها تحتاج إلى أن تفقد مالا يقل عن مائتي كيلو على أقل تقدير.

1055- مؤخرا بدأت البنت تصارع المرض وتتحداه، عزيمتها الصلبة أذهلت الأطباء، إنها مصرة باستماتة على أن تقف على رجليها من جديد، المسكينة لم تقف منذ أكثر من عشرين عاما..

1056- إنها تعيشُ على أمل أن تقف على رجليها مرة أخرى قبل أن تموت.

1057- أخيرا.. هل نسيت أن تتذمر اليوم لأن مديرك في العمل صعب المراس؟ هل نسيت أن تتذمري اليوم لأن أعباء البيت كثرت عليك، أو لأن وزنك زاد عن معدله الطبيعي بضعة كيلوات؟

1058- صدق ربنا حين قال في محكم التنزيل: (كلا إن الإنسان ليطغى)..

1059- أحببتُ هذه الفتاة.. وأرجو الله أن يقر عينها هي وأهلها بشفائها ووقوفها على قدميها من جديد.

1060- ادعوا الله لها بالشفاء، واشكروه على نعمه، وعد الله في كتابه (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد).

(جنديات الأربعاء: 2017 / 2 / 1م)

1061- الليلة كانت مباراة في غاية الأهمية في تصفيات كأس الأمم الإفريقية بين مصر وبوركينا فاسو.

1062- انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بين الفريقين هدف مقابل هدف، والفصل في المباراة لركلات الترجيح.

1063- طوال المباراة وعصام الحضري حارس مرمى منتخب مصر متألق بشكل مذهل، وفي ركلات الترجيح كان أكثر تألقاً وإذهاً للمتفرجين.

1064- حارس مرمى فاسو دخل على الحضري ليسدد إحدى ركلات الجزاء وهو منتفخ كأسد، وكان السد العالي لركلته بالمرصاد.

1065- عاد المسكين مخذولاً للشبكة من جديد.. ولكنه عاد فأرا.

1066- انتهت ركلات الترجيح بفوز مصر ورجوع الأسد فأرا، وبقاء السد سدا.

1067- الحضري.. السد العالي. هلا حضري، هلا حضري.

(أنا والقراءة)

1068- الأصدقاء والمحيطون بي يصرون على أنني قرأت عددا رهيباً من الكتب، هم يرون ذلك ولا أتفق معهم في ذلك البتة.

1069- إن المطابع حول العالم تضخ سنويا مئات الآلاف من الكتب، فأين ما قرأته أنا أو أنت أو أعظم قراء العالم مما تضخه المطابع في عام واحد فقط؟!!

1070- على أنني رغم ذلك سعيد بكوني في زمرة القراء، وأني محسوب منهم إذا ما ذكروا أو عدوا.

1071- عرفتُ الكتاب منذ كنت طفلاً فعرفني، وطلبت صحبته فأجابني، ولم أهجره قط ولا هجرني، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

1072- لا أذكر منذ تعلمت القراءة أن يوماً واحداً مر علي ولم أقرأ فيه ولو قدراً يسيراً.

1073- إن كنت تعرفني في أرض الواقع فأنت من دون ريب تعرف أنه من المستحيل أن تراني في ساعة من ليل أو نهار إلا وفي يدي أو على مقربة مني كتاب.

1074- إن كنت لا تعرفني في أرض الواقع فتعال لأحدثك في عجالة عن علاقتي أنا والكتاب.

1075- منذ كنت طفلا وحتى لحظة كتابتي هذه السطور وكل أموالني تقريبا مبددة على شراء الكتب.. فلم أكن أوثرُ على شراء الكتاب شراء طعام أو شراب أو ثوب أو غير ذلك.

1076- كلما ازداد في عمري يوم ازدادت صلتي بالكتاب درجة، فبت أقرأ قائما وقاعدا وعلى جنبي.

1077- أقرأ ماشيا وراكبا، ذهابا وإيابا، سفرا وحضرا، وفي كل وقت تقريبا.

1078- إذا حدثتُ وخرجتُ إلى نزهة للترويح، أو صديق للصلة، أو غير ذلك خرجتُ وفي صحبتي كتاب.

1079- أقرأ في المسجد، في الجامعة، في المشفى، في الحديقة، في صالون الحلاق، في عيادة الطبيب، في سيارة الأجرة، في القطار، وفي الشارع أحيانا، بل أحيين كثيرة.

1080- آخر ما يصافح عيني قبل النوم هو صفحات - قَلت أو كثرت - من كتاب، وأول ما أفعله عند استيقاظي هو القراءة، وإن بليت بأرق رميته بنصال كتبي إلى ينجلي.

1081- دخلتُ الجيش فلم تنقطع علاقتي بالقراءة إلا أول أيام مركز التدريب على الرغم مني، ثم بعدُ كنت أقرأ حتى وأنا أقف في طوابير يومية في مقدمتها ضابط أو أكثر لو لمحني أحدهم لربما زج بي في السجن ولا تثريب عليه ولا لوم.

1082- أذكر يوما أنني كنت في مكان يستحيل معه أن أقرأ.. احتلت وأخذت معي فيه كتاب خباته داخل بنطالي، وكنت كلما سنحت الفرصة بين أن وآخر أذهب به إلى الحمام فأخرجه لأقرأ وأنا داخل الحمام!

1083- بلغ عشقي للقراءة أنني يوما كنت عند قريب لي يدرس في كلية الصيدلة وأنا بعد لا أزال طفلا في المرحلة الإعدادية.. لمح لمعة في عيني وأنا أمسك بأحد كتبه فقال لي: لا تحاول.. لن أعيره لك.

1084- إن أعقد سؤال يجول بخاطري منذ سنوات هو: أي حياة تلك التي يحياها من ليست بينه وبين القراءة صلة؟!

(أبو فهر محمود شاكر)

1085- في مثل هذا اليوم (1 فبراير) من عام 1909 ولد الشيخ محمود شاكر
يرحمه الله.

1086- الرجل كان المعيا عبقريا يشتغلُ ذكاءً، وكتاباته ومؤلفاته أعظم وأكبر
الأدلة على ذلك.

1087- كان شجاعا جريئا لا يهاب ولا يخاف، بل انتقد طه حسين ورد عليه
وأفحمه يوم كان طه حسين أستاذا في الجامعة وكان هو تلميذا في نفس الجامعة
التي طه حسين أحد أساتذتها.

1088- الرجل كتاباته الأدبية أكثر من رائعة، والنقدية يُتعلّم منها، وقد كان
مُذهلا في اللغة العربية كأنه موسوعة تمشي على الأرض.

1089- لم يبالغ بعضهم حين قال عنه: لو رجع الجاحظُ مرة أخرى في شخص
أديب معاصر لم يكن إلا محمود شاكر.

1090- من رَوَائعِ روائع كتاباته كتابه البديع (أباطيل وأسمار)، كتاب من الواجب أن يُقرأ مرات ومرات.

1091- كتابه (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) رغم حجمه الصغير جدا إلا أنه مُذهل، يُنبئ عن مدى تبحر هذا الرجل، وعن قوة بصره ونفاذ بصيرته فله دره.

1092- كتابه (المتنبي) لا تملك حياله إلا أن تقف له وقفة إعجاب وإجلال، الرجل أبدع فيه وأبدع وأبدع، وأنصف المتنبي من خصومه، بل أفحمهم أيما إفحام، وبالحجة والبرهان.

1093- هذا الكتاب " المتنبي " كان نافذة محمود شاكر على الشهرة حيث لم يكن معروفا قبله، وقد أحدث كتابه هذا ضجة كبرى أيام نشره، وأبهر محمود شاكر به الناس، وذلك من خلال ابتكاره لمنهجه الجديد في الكتاب والذي لم يسبقه أحد قبله إليه، وأسلوبه الجديد في البحث.

1094- الرجل في تحقيقاته أسطورة، جهبذٌ يتعلم منه المبتدئ في التحقيق والمنتهي على حدٍّ سواء.

1095- كل أعماله ورسائله وكتاباته بديعة تستحق أن يقف معه كل قاصد للأدب وللثقافة والمعرفة بشكل عام.

1096- يرجم الله محمود شاكر، كان قامه كبيرة، ولكن التاريخ بخسه حقه.

(جنديات الخميس: 2/2 /2017م)

1097- الأنثى التي تشتري الكتب أجمل من التي تشتري المكياج.

1098- بنيتي.. إن الرجال وحوش ضارية، وذئابٌ عاوية، متى ما وجدت الفرصة سانحة للفتك بامرأة فتكت، ومدت يدها وذاك وأكلت. من قال لك غير ذلك فكذبيه.

1099- قُل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت.

ماذا؟ لا تقرأ!

عرفتك.. أنت فراغ.

أنت لا شيء!

1100- أريدها مهذبة وملتزمة وقارئة.

- ألا تريدها جميلة؟

- بلى. أريدها كذلك طبعاً.

- لكنك لم تذكر ذلك.

- تبا لك. ألم أقل أريدها قارئة؟ هل توجد قارئة ليست جميلة!

1101- الكاتبة حلا المطري تسألني اليوم: هل تستحق مخطوبتك السابقة أن
تنال شرف ذكرك لها في رواية؟ أجبتها: قولي هل تستحق أنت أن تنال شرف
ذكرك لها في الرواية؟
بالمناسبة فقد انتهيت من قراءة رواية الأستاذة حلا.. لم أخبركم بذلك أليس
كذلك؟

(امراة بطعم التوت)

حلا المطري

1102- الكاتبة فتاة عشرينية لا تزال في مُقتبل العمر، وهذه الرواية هي عملها الثالث المسبوق بعملين في نفس المجال (مجال الرواية).

1103- امراة بطعم التوت.. حاولت الكاتبة أن تجعل اسم الرواية مُناسبا لمحتواها فصنعت جسراً بين التوت والبطلة ليمر من فوقه التناغم فيربط بينهما، ولكن الجسر كان مهترئاً فسقط بالتناغم، لذلك أرى أن اسم الرواية غير مناسب بالمرّة لمحتواها.

1104- الغلاف عبارة عن امراة لا يظهر منها عدا ذراعين عاريين وحفنة من التوت في كفيها مع صدر مستور بالثياب. (غلاف جريء بعض الشيء كالرواية).

1105- وبما أني أرى عدم مناسبة الاسم للرواية فبالضرورة هذا هو رأيي في الغلاف.. غير مناسب أيضاً للرواية لأنه مصمم ليتناسب مع اسم الرواية غير المناسب لمحتواها!

1106- أول الرواية عبارة عن مشهد أو أكثر من حياة البطلة وهي طفلة ساذجة في بيت أبويها ثم مشهد أو مشاهد من حياتها وهي فتاة متحررة، أو منحرفة

بمعنى أصح، تعيش وحدها في أمريكا، ثم نعود للطفلة مع والديها، ثم للفتاة في أمريكا، ثم نرجع للطفلة وهي تكبر بين والديها شيئاً فشيئاً، وهكذا بالتناوب .

1107- البطلة كانت ضحية لعدة أمور على رأسها فشل والدتها في مصاحبتها وجعلها صديقة لها تحكي لها وتسمع منها، لكن هذا لا يبرر انحرافها أو عهرها كما وصفت البطلة نفسها بنفسها.

1108- كنت آخذ على الكاتبة أنها أجبرت القارئ على التعاطف مع البطلة والتماس العذر لها إلى أن تذكرت أن البطلة طوال الرواية تقطع نفسها لوما وأسفاً، فتعاطفت معها بعض الشيء وإن لم ألتمس لها العذر.

1109- الرواية في المجمل تناقش عدة قضايا خطيرة، كالطرق الخاطئة في التعامل مع الفتاة منذ طفولتها وحتى تجاوزها مرحلة المراهقة، والكوارث التي تترتب على تلك المعاملة الخاطئة، والعلاقات غير الشرعية بين الشباب والفتيات، والنظرة الشهوانية الحيوانية التي ينظر بها أكثر الشباب للفتيات، والتقاليد الغبية التي ورثها الآباء عن آبائهم ويصرون على أن تكون إرث أبنائهم عنهم، وغير ذلك مما يدور في ذلك الفلك.

1110- لغة الرواية بسيطة، لا هي بالقوية ولا هي بالضعيفة، لكنها وسط بين هذا وذاك، تمتاز بسلاستها وسهولتها، ويحتسب للكاتبة أنها حافظت على العربية الفصيحة في السرد والحوار من أول الرواية وحتى آخرها.

1112- الانتقال بين المشاهد في أول الرواية كان يتم بشكل عادي جدا لا يشي بأي لمسة إبداعية، لكن مع تدفق الصفحات وتتابعها بدأت تظهر براعة الكاتبة في الانتقال.

1113- السرد سلس بشكل كبير، لا تكلف فيه ولا تقعر ولا تشدق ولا ادعاء، بل براعة الكاتبة ظهرت في السرد، حيث أن أكثر من ثلثي الرواية عبارة عن سرد، وقد أحسنت فيه بشكل كبير.

1114- الرواية جريئة بشكل واضح، ليست جنسية، ولكنها أشارت غير مرة إلى الجنس.

1115- كما أنها تناولت - في عُجالة - الحديث عن بعض الأمور الشائكة كأول مراحل بلوغ الفتاة لدى الفتاة، والعادة السرية عند الشباب، والتغيرات الفسيولوجية التي تحدث في جسد البنت أول بلوغها، ومباغثة الدورة الشهرية لها للمرة الأولى في حياتها وانعكاس ذلك على نفسيتها، والرجل الشهواني.. وكل ذلك من خلال وجهة نظر نسائية متمثلة في بطلة الرواية.

1116- الكاتبة كانت جريئة جدا، اخترقت الحواجز دون أن تبالي، ومشت فوق النار، وتجاوزت الخط الأحمر دون خوف أو خجل أو تقهقر.. ولا أدري هذا لها أم عليها!

1117- أشهد أنها تكلمت عن الجنس باحترافية كبيرة، خاصة حين سلطت

الضوء عليه بشكل نفسي، ورغم أنها دخلت بالقارئ غرفة النوم غير مرة أثناء ممارسة البطلنة (الفتاة العربية) للجنس مع ذلك الأمريكي إلا أن كلامها لم يكن مثيرا للغرائز، وهو ما تعمدته الكاتبة.

1118- حبكة الرواية ليست قوية وليست ضعيفة، لكنها جيدة، نهايتها رائعة وغير متوقعة بالمرّة، النهاية في كلمة واحدة: مذهشة، وقد تمكنت الكاتبة من ربط أول الرواية بآخرها باحترافية كبيرة.

1119- آخر صفحات الرواية أبدعت الكاتبة فيهم إبداعا كبيرا، كلام رغم بساطته يكتب بماء الذهب، فكأنها لخصت كل روايتها والفكرة التي أرادت طرحها في هذه الصفحات ولكن بشكل غير مباشر لتسمح للقارئ بالهرولة مع فكره يمينا ويسارا ليلتقط ما أرادت إيصاله له.. ببساطة ليبذل جهدا في الحصول على الفكرة كاملة.

1120- الرواية جيدة من حيث اللغة، جيدة من حيث السرد، جيدة من حيث الفكرة والحبكة والطرح والمحتوى، أعجبتني كثيرا على المستوى الشخصي.

1121- هذا لا يمنع أن لي عليها بعض التحفظات من الناحية الشرعية كإطلاقها لفظ الكفر على المنتحر (والمنتحر عاص وليس بكافر)، وتهكمها بختان الإناث (وأرى مشروعيتها في حال إذا ما قالت الطبيبة المسلمة لا ضرر)، وإظهارها للمجتمع بشكل سوداوي من الناحية الأخلاقية (حيث أكثر الشخصيات النسائية في الرواية إن لم يكن كلهن عاهرات أو في طريقهن للعهر)، وغير ذلك مما لا مجال الآن لسرده.

1122- الرواية أعجبتني رغم بعض التحفظات التي أسلفتها، تشي بموهبة كبيرة.

1123- التقييم العام: احترتُ في وضع درجة لهذه الرواية، خاصة والمؤلفة تربطني بها صلة وهذا قد يجرح في تقييمي العام لها، لذلك فسأتركها عارية عن أي درجة، وليضع القارئ الدرجة التي يراها أليق للرواية من وجهة نظره حين يطالعها إن قدر الله له مطالعتها.

1124- ملحوظة: قرأتُ الكاتبة رأيي في روايتها وتقبلته بصدور ربح رغم النقد، لها كل تحية وتقدير.

(حواري مع حسين العميق)

1125- أخي حسين كما يعلم الجميع هو البطل الأساسي للجزء الأول والثاني من ملاحظاتي، وبطل ثانوي للجزء الثالث والرابع منها.

1126- جدير بالذكر أن حسين يصغرنى بسبعة أعوام تقريبا.. هذا في البطاقة فقط طبعا، لكنه في الحقيقة جسمه يُوحى بأنه من عمري وربما يكبرني أيضا!

1127- في حوار مسجّل بيني وبين حسين سألته عدة أسئلة في غاية الأهمية، وكانت أجوبته كلها مذهلة.. كما هي العادة طبعا!

1128- سألته: سابقاً كنت أعلنت بأنك ستؤلف كتاباً فلسفياً هاما.. هل أنت أصلا فيلسوف لتفعل ذلك؟ أجاب: لست فيلسوفا بالمعنى الحرفي لكلمة فيلسوف، ولكنني تابع لمذهب بيكون في المنهج الاستقرائي التجريبي!

1129- قلت له: ماذا تعرف عن بيكون؟ أجاب: والله ما أعرف عنه غير الاسم.. بس مش مهم، المهم إني عارف منهجه، هو أنا هعمل إيه باسمه يعني!

1130- قلت له: حدثني عن منهجه. قال: حاليا معرفش عنه حاجة، هو مقرر علينا في منهج الفلسفة في تالته ثانوي السنة دي، هذاكره وأجي أقولك!

1131- قلت له: إذن فأنت لست فيلسوفا.. أجاب: ممكن أكون مش فيلسوف فعلا، بس أنا عميق.. مش باين إني عميق ولا إيه؟

1132- قلت: أين العمق؟ أجاب: بص دقني؟ بص شنبني؟ بص شعري الطويل اللي مش متسرح؟ دانا مش بحلق دقني ولا شنبني ولا بسرح شعري عشان أبان عميق.. وفي الآخر تيجي تقولي فين العمق!؟

1133- سألته: بعيدا عن ذلك كله.. أين الكتاب الفلسفي الذي أعلنت قديما أنك ستنشره؟ أجاب: يابني مانا نشرته.. كتاب (قلبي يحدثني).

1134- قلت: لكنه لم يكن كتابا فلسفيا؟! أجاب: لأ كان فلسفي.. دا أنت شكك بقى مقرأتش أول مقالة فيه، دي كانت فلسفية عالاخر.

1135- قلت له: لماذا اشتريت الإنجيل مؤخرا؟ أجاب: لأقرأ تعاليمه وأطبقها في حياتي العملية!

1136- قلت له: يا أخي أنا ما رأيته في حياتي تمسك مصحفا قط.. هلا طبقت تعاليم القرآن أولا؟ أجاب: الصراحة الإنجيل أسلوبه سهل وبيناسبني، القرآن مش صعب طبعا.. بس الإنجيل أسهل لي!

1137- قلت له: يعني أنت اشتريت الإنجيل لتقرأ تعاليمه؟ أجاب لأقرأ تعاليمه وأيضا لأتطلع من خلاله إلى آفاق بعيدة.

أجاب: بلا شك، فأنت لم تصبح شهيراً إلا بعد كتابتك عني في الملاحظات وإياك أن تنكر ذلك.

1145. قلت له: ولكني كاتب من قبل الملاحظات وكانت لي رواية منشورة فعليا.. أي أنني قبلها كنت كاتباً ولم تكن أنت شيئاً مذكوراً! أجب: بص.. متكرش إنها مصالح متبادلة، أنت اشتهرت على قفايا أكثر وأنا بقيت مشهور من وراك!

1146. قلت له: هل ترى أن ملاحظاتي ظلمتك؟ أجب: ظلمتني حين كنت تذكر جزءاً بسيطاً تنتزعه من موقف وتسلط عليه الضوء من زاوية واحدة. قلت: الملاحظات كانت موجزة وعاجلة كالصواريخ. قال: ما هي الصواريخ بتاعتك دي منها صاروخين تلاته طاروا في وشي وكانوا هيشيلوا عيني.. يا جدع ربنا ينجيني منك ومن صواريخك!

(جنديات الجمعة: 2017 / 2 / 3م)

1147- الرجل الذي كان بجواري مباشرة ونحن في صلاة الفجر تتأهب في الصلاة وهو يقول: "آآه يابويا ياني!!"

1148- في مثل هذا اليوم (3 فبراير) من عام 1975م توفيت فاطمة إبراهيم البلتاجي، المشهورة بـ أم كلثوم، والملقبة بـ كوكب الشرق.

1149- من المفارقات الغريبة أن والد أم كلثوم كان مؤذن مسجد القرية.. ويشاء الله أن يخرج من صلب المؤذن مغنية!

1150- أغرب سباب أسمعه في حياتي هو ذلك الذي سمعته من شاويش الوحدة موجها إياه لعسكري زميلنا حضر الطابور متأخرا.. قال له الشويش: أنت عسكري عديم العسكرية!

1151- ومرة راح يشتمنا جميعا فقال: أوقفوا عدل يا شوية أقراص!

1152- وأغرب ما شتمنا به هو قوله لنا: اخرس يا تلنك منك ليه.

1153- (عديم العسكرية - قرص - تلنك) تقريباً هو يقصد أن يشتمنا بهذه
الكلمات، لكننا لا نفهمها، وأتحدى القراء أن يكون فيهم واحد يفهمها، بل أتحدى
الشاويش نفسها إن كان يفهمها.

(حفل توقيع شيء منها)

1154- اليوم كان حفل توقيع روايتي (شيءٌ منها)، إن لم يكن هذا اليوم هو أجمل أيام حياتي على الإطلاق فلا شك وأنه من أجملها.

1155- جدير بالذكر أن (شيء منها) هي أول أعمالى الورقية على الإطلاق، وحفل توقيع اليوم هو أول حفل توقيع لي على الإطلاق.

1156- توقعتُ أن يكون عدد حضور القراء لي متواضعا، فلا أزال كاتباً مبتدئاً، وهذا هو حفلى الأول.. أقنعتُ نفسي بتقبل الأمر، لا تزال في أول الطريق يا جندي فلا تبتس.

1157- كان من المفترض أن يذهب معي إلى الحفل صديقي القرمانى، وصديقي محمود كمال، وصديقي عاطف بطل ملاحظاتي، وهشام ابن عمى، وعشرة من أصدقائى العساكر، بالإضافة لبعض الأصدقاء، وكل هؤلاء وعدوني بالحضور ولم يحضر منهم واحدٌ حتى!

1158- في النهاية لم يذهب معي أي أحد لحفل التوقيع عدا شقيقي حسين فقط، وجاء معنا ربيع ابن خالتي لا لحضور حفل التوقيع أو شراء الرواية، ولكن لشراء بعض الكتب الدينية.

1159- ذهبتُ إلى مكان حفل التوقيع في الموعد المحدد (موعد الحفل كان من الساعة الثانية بعد صلاة الجمعة وحتى الثالثة داخل معرض القاهرة الدولي للكتاب). وكنتُ محبباً نوعاً ما حيثُ أنني رجحتُ أن أحداً لن يحضر حفل توقيع الرواية!

1160- حين ذهبتُ إلى هناك وجدتُ زحاما، وعددا كبيرا من الناس، لم أشك للحظة واحدة أن كاتباً كبيراً له حفل توقيع في نفس اليوم والساعة والمكان أيضاً.. فازددتُ مع الإحباط إحباطاً وكان ما عندي منه لا يكفيني!

1161- قلتُ لأخي حسين: اسأل الدار الناشرة عن حفل توقيع، هل حدث خلل في التنظيم وكاتبٌ غيري له حفل توقيع؟!!

1162- وقفتُ بعيداً على استحياء، لم يحضر فعلاً أي أحد حفل توقيع روايتي الأولى كما توقعتُ.. لا أنكر أنني تضايقت بعض الشيء.. بل تضايقت كثيراً.

1163- وكانت المفاجأة.. نادى علي حسين بصوت مرتفع: يا عادل؟ فسمعه الناس، فبدأ بعضهم يصرخ بـ "عادل الجندي وصل"، وفجأة وجدت أفواجا من الناس تحيط بي من كل اتجاه.

1164- بعد دقائق من الصدمة فهمت أن هؤلاء الناس لم يأتوا لأحد غيري.. جاؤوا ليوقعوا علي (شيء منها)!!

1165- بشق الأنفس تمكن أخي حسين من أن يوقف الناس في طابورين نظرا للزحام، طابور للشباب، وطابور للفتيات، وبدأت أوقع رواية لشاب وأخرى لفتاة وهكذا بالتناوب.

1166- كنت قد دعوت الكاتبة حلا المطري لحضور حفل توقيع روايتي وبالفعل اتصلت بي تسألني: أين أنت يا جندي؟ أجبتها عن المكان بالتفصيل، قالت: أنا موجودة بالفعل قريبا جدا منه، لا تقل لي أن هذا الزحام لك؟ قلت: تقريبا هو لي!

1167- أقبلت الكاتبة منة الله رأفت مديرة دار (زحمة كتاب) التي نشرت روايتي معهم فبشرتني على مرأى ومسمع من الحضور أن (شيء منها) هي الأعلى مبيعا على الإطلاق من بين جميع أعمال الدار بترتيب رقم واحد.

1168- كان من المقرر أن يكون حفل التوقيع من الثانية إلى الثالثة، ونظرا للأعداد غير المتوقعة فقد استمر إلى الرابعة، ثم خرجت بعدما انفض الناس لقضاء أمر ما ورجعت فوجدت بعضهم ينتظرنني داخل الدار فاستأنفت التوقيع من جديد حتى الخامسة تقريبا.

1169- كان من المفترض أن أذهب إلى الدكتور أيمن العتوم في حفل توقيع أعماله داخل معرض الكتاب بين الثالثة والخامسة، فذهبت إليه هرولة تمام الخامسة وأنا أدعو الله أن أدركه.

1170- بالفعل أدركته، وكان عليه زحام شديد وطوابير من الناس يوقعون منه، وكان من حسن حظي أن بعض قرائي كانوا عنده فقدموني في الطابور كي لا أقف طويلا.

1171- جاء دوري فصافحت العتوم، ثم قلت له: عادل الجندي أستاذنا.. فقام يصافحني ويعانقني وهو يقول لي: أهلا عادل، كيف كان حفل توقيعك؟ سعيد جدا برويتك.

1172- قلت له: شكرا لك أستاذنا، وأنا الأسعد بلا شك.. ثم أوقف حفل التوقيع وظل يتحدث معي وهو واقف وأنا أقول له اجلس أستاذنا وتابع حفل التوقيع..

وكنت في غاية الحرج كون قامة مثله يترك الناس جميعا ليتحدث معي، بل ويأبى أن يحدثني إلا واقفا.

1173- ألححت عليه أن يجلس ويتابع توقيعاته، فجلس وأعطاني قطعة شيكولاته لذيذة وهو يبتسم لي قائلا: آخر قطعة معي.. والله كأنها تنتظرك يا رجل.

1174- وقع لي على روايته (يسمعون حسيستها) ودعى لي بالتوفيق، ولم يكن لسعادتي حد بلقائه واحتفائه بي.

1175- حين هممتُ بالانصراف نهض لي من جديد ثم صافحني وعانقتني وأخبرني أنه مسافر بعد يومين اثنين، وكان آخر ما قلته له: أراك على خير أستاذنا في العام المقبل إن شاء الله.

1176- من الطرائف في حفل العتوم أن بعض القراء صمم على أن يتصور مع العتوم ومعني في صورة واحدة.

1177- ومن الطرائف التي أخلتني واستحييت منها كثيرا أن بعض القراء لم يسعفهم الوقت أن يوقعوا (شيء منها) وقت حفل توقيعها فوقعتها لهم وأنا

واقف في طابور حفل توقيع العتوم.. واعتذاري الشديد للدكتور أيمن على كوني تطلت على حفل توقيعه، لكنها لم تكن مقصودة بالمرّة.

1178- بعدها مباشرة ذهبت إلى حفل توقيع الكاتب المبدع محمد الجيزاوي لأوقع منه روايته (المارستان).

1179- الجيزاوي صديقي، وهو من أكبر من يدعموني ويشجعوني على الكتابة ويتوقع لي مستقبلا كبيرا، ولكننا لم نلتق قط.

1180- وقفت أمامه وقلت له: أريد أن أوقع هذه الرواية أستاذنا، قال: على الرحب والسعة، ما اسمك؟ قلت: عادل الجندي.

1181- نهض قائما ثم قال لي: أنت عادل الجندي؟ ابتسمت في سعادة وأنا أقول له: نعم. فصافحني وعانقتي وهو يعرب لي عن سعادته الشديدة بلقائي.. والحقيقة أنني كنت بلقائه أسعد منه بلقائي.

1182- وقع لي على الرواية ثم كتب لي بخط يده: (سيكون لقلمك شأن أراه بعين الغيب)، فأسعدني ذلك منه أيما سعادة.

1183- بعدها ذهبت إلى حفل توقيع رواية (من وراء حجاب) للأستاذة منى سلامة لأوقع الرواية منها.

1184- وجدت طابورا عليها فوقفت لأتفاجأ بئني أقف في طابور الأستاذة دعاء عبدالرحمن!! فابتعدت بسرعة قبل أن تتعرف علي فأضعها أو أضع نفسي في حرج!

1185- التقيت بالأستاذة منى سلامة على بعد خطوات من الأستاذة دعاء فأعربت لي عن سعادتها بلقائي ثم وقعت منها روايتها.

1186- الأستاذة منى تعرف شدتي في النقد، أو هي تحسبني شديدا فيه، فكتبت لي مع توقيعها: (أقبل النقد بصدر رحب، لذلك انقد كما شئت).

1187- الحقيقة لا أدري هل الأستاذة منى فعلا قصدت أنها تقبل النقد، أم أنها تتوقع مني نقدا شديدا لروايتها فقالت مسبقا: انقد كما شئت.. وأضمرت في نفسها باقي الجملة التي لم تصرح بها وهي: فأنا لا أكثرث!

1188- مهما يكن من شيء فسأقرأ روايتها إن شاء الله قريبا وأرى بنفسى، وعلى كل حال فقد سعدت كثيرا بلقائها.

(عزيزة حسين)

1189- حين كتب أخي حسين كتابه (قلبي يحدثني) صدّره بهذا الإهداء:

(إلى من كنتُ وسأبقى أحبهم ما دمتُ أتنفس.. أبي وأمي.

إلى من صنعني، الكاتب الذي أحبه وأحب كل ما كتب.. أخي عادل الجندي.

إليك أنتِ عزيزتي).

1190- منذ مدة نشر حسين صورته على فيس بوك مع فتاة وكتب فوق

الصورة: عزيزتي!

1191- ثم منذ أيام كان يُنجز لي أمرا في القاهرة فاتصل بي من هاتف رقمه غير

مألوف لي فسألته عنه فقال: إنه رقم هاتف عزيزتي!

1192- وحين كنا في معرض الكتاب منذ بضعة أيام قال لي: عزيزتي كانت

عاوزه تيجي المعرض النهارده بس مجتش عشان عندها درس.. بس هتيجي

يوم حفل توقيع روايتك.

1193- بعدها بأيام قال لي: بقولك إيه.. أنا عاوز منك إهداء خاص جدا على الرواية مع توقيعك. سألته: لمين إن شاء الله؟ قال: لعزيرتي!

1194- اليوم ونحن في حفل توقيع الرواية سألته: فين عزيرتي يا حسين؟ هي مجتش يعني؟ نظر إلي في قرف وهو يقول لي: إيه عزيرتي دي؟! دي عزيرتي أنا مش عزيرتك أنت على فكره!

(من أروع المشاهد)

1195- من أروع المشاهد التي مرت بي في حياتي هو ذلك الموقف الذي حدث اليوم في حفل توقيع (شيء منها) والذي عن عمد قررت أن أختتم به هذا الجزء من الملاحظات .

1196- في حفل التوقيع فجأة أقبلت نحوي طفلة بارعة الجمال في عمر خمسة أو ستة أعوام فأعطتني باقة ورد أنيقة وجميلة ورقيقة وقالت لي: "أختي تقول لك: هذا الورد لأختك ياسمين"

1197- كادت دمعة تدرف من عيني فجاهدتها.. كان الأصدقاء يقفون في طابورين من أجل التوقيعات، أوقفت التوقيعات أجمعها، وقلت للطفلة لا أوقع لأحد قبلك، وقعت لها على الرواية التي كانت معها، ثم طلبت منها أن أتصور معها.

1198- على الأرجح أختها قرأت في الفصل الأخير من كتاب (ملاحظاتي) أن أختي ياسمين لا تكاد تعرف شكل الورد لأن أحدا لم يجلبه لها في حياتها، فجلبت هي لها باقة ورد نفيسة جدا على المستوى المعنوي، وعلى المستوى المادي أظن ثمن باقتها يزيد على ثمن الرواية ثلاث مرات على الأقل.

1199- أول ما رجعت إلى البيت مساء ذهبت إلى ياسمين أختي وقلت لها: فتاة تحبك أرسلت لك معي هذه الباقة من الورد كهدية. (أختي ياسمين من ذوي الاحتياجات الخاصة).

1200- لمعت عين ياسمين في سعادة، وبتلقائية نطقت من فرط السعادة وروعة الورد: الله.

1201- قالت لي ياسمين وأمي: من هذه الفتاة؟ قلت لهما والله لا أعرفها.

1202- إلى تلك الفتاة التي أسعدت ثلاثة قلوب سعادة غامرة "قلب ياسمين وأمي وأنا" لا أعرفك، وأنت لم تهتمي لأن أعرفك في الحفل فأشكرك، لكن حسبك أن الله يعرفك، وأقسم بخالقي أنني لن أنسى لك هذا المشهد ما حييت.. أهديك يا طيبة امتناني ومودتي وغلاف هذا الكتاب المعنق بباقة الورد.

(لابد وأن أفخر كثيرا)

1203- حين تقول الكاتبة الإماراتية حلا المطري: (أضّم صوتي إلى من قالوا بأن عادل الجندي سيكون له شأنٌ عظيم في الأدب). فلا بد وأن أفخر كثيرا.

1204- وحين ينعني الدكتور أيمن العتوم بـ: (الكاتب المتألق). فلا بد وأن أفخر كثيرا جدا.

1205- حين يقول الكاتب المبدع محمد الجيزاوي: (عادل الشاب المنتظر.. أنا فخور بك) فلا بد وأن أفخر كثيرا.

1206- وحين يقول معلقا على تقييمي لأحد الأعمال الأدبية: (أحسب أنه سيكون لك بصمة قوية تُعيد للنقد الأدبي مكانته عما قريب) فلا بد وأن أفخر كثيرا جدا.

1207- حين تقول الكاتبة والناقدة السورية دينا نسريني: (عادل الجندي.. موهبة شبابية مختلفة عن الأقلام الموجودة على الساحة) فلا بد وأن أفخر كثيرا.

1208- وحين يقول الأستاذ الدكتور الأديب عبد الرحمن فهمي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر: (ذكريات محكوم عليه بالإعدام.. من أروع ما قرأت في القصص المعاصر). فلا بد وأن أفخر كثيرا جدا.

1209- حين يقول المبدع الجزائري الدكتور أحمد قُبُور: (عادل الجندي روائي مبدع وكاتب فذ). فلا بد وأن أفخر كثيرا.

1210- وحين يُسأل عني الدكتور محمد عبد النبي باحث الدكتوراة في كلية دار العلوم فيجيب: (كتاباته رائعة، لا أقول له المستقبل، لأن له إنجازات تشهد بأن المستقبل معه من الآن) فلا بد وأن أفخر كثيرا جدا.

1211- حين تتجاوز نسبة تحميل كتابي (ملاحظاتي) بأجزائه الثلاثة في مجموع المواقع المائة ألف مرة وهذا كله خلال بضعة أشهر من نشره فلا بد وأن أفخر كثيرا.

1212- وحين يُراسلني عشرات ومئات الشباب ليخبروني أنني أعني لهم الكثير، وأني مثلا أعلى لبعضهم فلا بد وأن أفخر كثيرا جدا.

1213- حين تقول أُمي تلك المرأة الأُمية البسيطة أمام أحد أقاربي منذ زمان:
(عادل سيكونُ أديبا) فيضحك منها ساخرا فلا بد وأن أتألم كثيرا.

1214- وحين يقول الناس أني أصبحت كما رجت أُمي وتوقعت فلا بد وأن أفخر
كثيرا جدا.

1215- اللهم اجعلني خيرا مما يظنون، واغفر لي مالا يعلمون، وأتمم علي
سترك وعفوك يا رب العالمين.

(مع أسئلة القراء)

1216- هذه أجوبة بعض الأسئلة التي وردتني أثناء لقاءات متعددة على بعض المواقع والمجموعات الأدبية، بالإضافة لبعض الجرائد واللقاءات الإذاعية.

& من هو عادل الجندي؟

- عادل الجندي شخص عادي جداً كآحاد الناس، عشق القراءة فقرأ، وهوى الكتابة فكتب، ويرجو الله أن ينفعه بما قرأ وأن ينفع الناس بما كتب.

& ومن هو عادل الجندي من وجهه نظر نفسه؟

- كتبتُ أجوبة كثيرة على هذا السؤال المحير وحذفتها جميعها، الحقيقة أنني لا أزال أبحث عن نفسي، وما زالت علامة الاستفهام المنتصبة في نفسي أمام هذا السؤال تفتقر إلى الإجابة منذ سنوات.. عادل الجندي لا يعرف من هو عادل الجندي، لكن البحث عن جواب ما زال جارياً وأرجو أن أعثر عليه... قريباً أو بعيداً لا يهم، المهم أن أعثر عليه.

& كيف تحب أن يتعرف عليك القراء؟

- لاشك أنني أحب أن يتعرفوا عليّ من خلال كتاباتي، فهي وإن لم تمثلني بشكل كامل إلا أنها بلا شك تمثلني بشكل كبير، فأنا أزعم أنني منتشر داخل صفحات جميع أعمالتي بلا استثناء، سواء أولها على الإطلاق (ذكريات محكوم عليه بالإعدام)، أو آخرها الذي أنا بصدد كتابته (حواري مع العقاد)، وهذا الأمر يشترك فيه جميع الكتاب بلا استثناء، فإن الكاتب دائما لا يكتب إلا عن نفسه بشكل ظاهر أو مستتر.

& حَدَّثْنَا عَنْ حَيَاتِكَ الْاَدْبِيَّةِ.

- ليس في حياتي الأدبية ما يختلف عن حياة غيري ممن يشتغلون بالأدب غير أنني أجعل الكبار نصب عيني دائما، ولا أقارن نفسي إلا بهم، لا لأنني أرى نفسي مثلهم أو قريبا منهم، ولكن لأن ذلك يشحذ همتي، ويجعلني دائما على علم بحجمي ومقداري.

& من الذي أخذ بيدك إلى عالم القراءة؟

- للأسف لم يكن لي معينٌ ولا مُرشدٌ ولا مُوجّه، ولا أعلم أحدا في بدايتي قال لي: اقرأ تعرف. أو أحدا قال لي: القراءة مفيدة فالزمها.

بل عكس ذلك هو الصحيح، فقد كنت أجد التثبيط والإحباط، ولكني لم أكن ألقى له بالا، ولست أدري كيف عشقت القراءة في ظل عدم وجود معين أو مشجع، بل

لا أعلم في عائلتي أجمعها قارئاً واحداً، والحمد لله الذي كان لي مُعِيناً ومرشداً
وسكب عشق القراءة والهيام بها في نفسي منذ عرفتُ ألفَ باءٍ.

& من هو مثلك الأعلى قارئاً وكاتباً؟

- كقارئ فإن مثلي الأعلى هو العقاد، وككاتب فالرافعي وتلميذه محمود شاكر،
وهذا ربما بدا عجيباً بعض الشيء، إذ كانت بين العقاد والرافعي معارك أدبية
طاحنة، لكن على المستوى الشخصي لا أعلم أحداً أبهرني بقراءته وغزارتها
وتنوعها كالعقاد، ولا أعلم أحداً أبهرني بكتابته وروعته وإبداعه فيها
كالرافعي وكذا تلميذه محمود شاكر.

& كيف قمت بتنمية موهبتك؟

- أظني تمكنت من تنمية موهبتي بإدمان القراءة والاطلاع، والإبحار المتواصل
عبر الكتب، بالإضافة لكوني لم أنقطع عن الكتابة قط، وإنما أكتب بشكل شبه
يومي، وذلك دأبي منذ أعوام.

& هل ساعدتك نشأتك في بيت أدبي على أن تتخذ الأدب طريقاً لحياتك؟

- لم أنشأ في بيت أدبي ولا في بيئة أدبية بالمرّة، لكن هذا لا يمنع من كوني
وجدت أكبر الدعم والتشجيع من أهلي، خاصة من أمي التي كانت - ولا تزال -
على أتم استعداد لأن تضحي بأي شيء في الدنيا مقابل أن أشتري كتاباً أرغبه
لا أملك ثمنه، فضلاً عن سيل الدعوات التي تمطرني بها كل حين، والخاصة
أنها دعمتني بقوة عن على المستويين المادي والمعنوي.

& حدثنا عن أعمالك الأدبية؟

- أعمالى الأدبية بترتيب نشرها هي:

رواية (ذكريات محكوم عليه بالإعدام) وهي رواية اجتماعية وأعتبرها أقوى ما كتبت على الإطلاق، ولا أدري هل ذلك لأنها كذلك، أم لأنها ابني البكر الذي كان نافذتى الأولى على عالم الأدب كاتباً.

ثم كتابى (ملاحظاتي) وهو عبارة عن يوميات ساخرة بطرح جديد وصياغة مبتكرة ويقع فى ثلاثة أجزاء.

ثم آخر أعمالى المنشورة روايتى (شيء منها). وهي رواية اجتماعية رومانسية.

والآن بصدد إطلاق العمل الأخير وهو كتاب (جنديات) والذي يُعتبر جزءاً رابعاً لسلسلة ملاحظاتي، ومن بعده مباشرة إن شاء الله (حواري مع العقاد).

& أي أعمالك شعرت بعد الانتهاء منه بأنك راضٍ عنه؟

- لم أكتب بعد ذلك العمل الذي أَرْضَى عنه، لكن أتوقع أن يكون (حواري مع العقاد) عملاً مميزاً، ورغم كونه أصغر أعمالى من حيث الحجم، إلا أنه - بلا منازع - أثراها بالفوائد والفرائد والدرر الأدبية، لأنه وببساطة عبارة عن حوار مع العملاق عباس محمود العقاد.

& ما العمل الذي لاحظت أنه نال إعجاب جمهورك أكثر؟

- لا شك أنه كتابى (ملاحظاتي)، فهو أكثر أعمالى انتشاراً بين قرائى، وأحبه إليهم.

& ما الذي يميزه عن غيره من أعمالك؟

- كونه مُبتكراً وجديداً من حيث الفكرة، ثم كونه في مواضيع متنوعة فلا يمل القارئ منه، كما أنه عبارة عن فقرات قصيرة جداً ومكثفة، وأيضاً لأنه كتاب ساخر، يرسم البسمة على وجه القارئ، بالإضافة للمعلومات التي اشتمل عليها خاصة في مجال الأدب والكتابة، وأيضاً فهو يُعتبر سيرة ذاتية لي، والإنسان يحلو له دائماً أن يتجسس على غيره.

& ما أسباب نجاح كتاباتك بشكل عام من وجهة نظرك؟

- أظن معايير نجاح كتاباتي هو أنها جمعت بين البساطة والوضوح، بالإضافة إلى إحساسي بكل حرف أكتبه أثناء كتابتي له.. يكفي أن أخبرك بأن دموعي سالت غير مرة أثناء كتابتي لجميعها بلا استثناء.

& هل بعد أن كتبت كتاباً شعرت أنك لست راضياً عنه؟

الحقيقة هذا هو شعوري مع جميع كتبي، وأظنه شعور جميع الكتاب مع كتبهم إلا من رحم الله.

& هل لديك النية في طبع ديوان شعر؟

- قديماً كنت أفكر في ذلك، لكن مؤخراً عدلتُ عن الفكرة كلياً، بل واعتزلت نظم الشعر بشكل نهائي.

& هل ترى أنك محظوظٌ عن غيرك من الكُتّاب؟

- أراني محظوظاً ومظلوماً في الوقت ذاته.. الله المستعان.

& هل ثقّتك الزائدة بنفسك جعلتك تخسر بعض المقربين؟

- لا أوافقك على أنها زائدة، ومع ذلكم لا أقول أنها جعلتني أخسر بعض المقربين بقدر ما أقول بأنها أشعلت نيرانَ الحقدِ عليّ في قلوب بعضهم.

& هل تخافُ على عادل الجندي من الغرور؟

- طبعا أخافُ على نفسي من الغرور، ومن ذا الذي لا يخافُ على نفسه منه خاصة لو يمتهنُّ الكتابة!

& لماذا شاع مؤخراً عن عادل الجندي بأنه شخصٌ مغرور؟

- لا أدري والله، ربما بسبب حديثي الكثير عن نفسي داخل الملاحظات، لكن ما حيلتي وموضوع الملاحظات كلها هو أنا!

وعلى كل فهذا لم يُقل عني إلا على شبكات التواصل الاجتماعي وممن لم يعرفوني أو يتعاملوا معي، وإلا فمن المستحيل أن يتعامل شخص معي على أرض الواقع ثم يكون هذا هو رأيه عني، وحين يقرأ من يعرفوني فعليا مثل هذا الاتهام فإنهم يندهشون من غرابته ومن بعده عني كل البعد، وأكثر الناس دهشة من ذلك الاتهام هم أصدقائي في الجيش، فقد أقمنا معا إقامة شبه تامة لشهور ولم يخطر على بال واحد منهم ولو للحظة واحدة أنني كذلك، وغير واحد منهم صارحني فعليا باندهاشه من وصفي بالغرور.

بل بعض من كان هذا انطباعهم عني من أصدقاء الفيس حين تعاملوا معي اعتذروا لي عن ظنهم بأنني من أصحاب الكبر والغرور، وأذكر منهم

الكاتبة حلا المطري، فقد اعترفت لي أنها كانت تحسبني من أشد الناس غرورا، وأن بعض أصدقائها على الفيس أيضا صارحوها بأنهم يرونني كذلك، ولكنها حين تعاملت معي - حسب قولها - رأيتني أبعد عن الناس عن الكبر أو الغرور..
الله المستعان.

& ما هي طقوسك أثناء الكتابة؟

- طقوسي أثناء الكتابة هي أن أكون جالسا وحدي ولا مخلوق معي، باب غرفتي مغلق، وكذلك نافذتها، أمامي كوبٌ من الشاي ما دمتُ أكتب، عادة لا أكتبُ إلا ليلاً، ولا أستخدمُ الورقة والقلم في الكتابة إلا نادرا جدا، ولكني أكتب على الحاسوب مباشرة، وبالمناسبة فقد تفاجأتُ مؤخرا بأن الدكتور أيمن العتوم لا يكتب إلا بهذه الطريقة أيضا، أعني الكتابة على الحاسوب مباشرة.

& مشكلة واجهتك في طريقك تركت فيك أثرا؟

- من أكبر المشاكل التي واجهتني وتركت في نفسي أثرا هي مشكلة إخفاقي في إقناع دور النشر الورقية في البداية أن تنشر لي، طبعا أخفقتُ لأنني لم أكن معروفا، فقررت أن أكون معروفا، وهو ما حدث بحمد الله.

& رغم قدرتك الآن على النشر الورقي بسبب ما حققته من شهرة إلا أنك ما

تزال تنشر العديد من أعمالك إلكترونيا لا ورقيا.. ما السبب؟

- ببساطة شديدة جدا فأنا رجل لا يعينني المال ولا ألتفتُ إليه، كل الذي يعينني هو أن يصل ما أكتبه للناس، وأرى أن العمل الإلكتروني يصل للناس أسرع بكثير جدا من الورقي، ولا يكلف الناس حتى يحصلوا عليه وقتا أو جهدا أو مالا، لذلك أميل إليه، وهذا لا يعني أنني ضد النشر الورقي، على العكس من ذلك،

والذي أنويه في قادم الأيام إن شاء الله هو أن أطلق أعمالى المستقبلية ورقياً
وحين يبسر الله أطلقها إلكترونياً، فيكون العمل متيسراً بين يدي عشاق القراءة
الورقية، وعشاق القراءة الإلكترونية.

& مالذي أضافه إليك عملك كعضو لجنة قراءة وتقييم لدى موقع عصير الكتب؟

- فى الحقيقة قبلتُ أن أكون فى فريق عصير الكتب للنشر الإلكتروني كعضو
لجنة قراءة وتقييم لأساهم فى تقديم المواهب الشابة التى تفتقر إلى من يقدمها
ويجلبو التراب عنها وعن موهبتها، لذلك لا أدري ما الذى أضافه إليّ ككاتب
عملي معهم ولم أهتم بذلك، على أن وجودي بينهم فى حد ذاته شرفاً لي،
وأمرٌ أعتز به، حيث أن انطلاقتي ككاتب كانت من خلال عصير الكتب للنشر
الإلكتروني حين نشرت معهم أولى رواياتي.

& تكلمت عن مخطوبتك السابقة وعن مدى تعلقك بها وحبك لها فى جميع أجزاء

ملاحظاتك هل من الممكن أن نعرف السبب فى ذلك؟

- الملاحظات تعتبر سيرة ذاتية لي، ورأيت أنه من الغش لنفسى ولمن يقرأ لي أن
أغض الطرف فيها عن مخطوبتي وهى التى كانت نقطة تحول جذري فى حياتي.

& ألا ترى أن ما كتبه عنها يعد ظلماً لزوجتك المستقبلية؟

- الظلم هو أن أكون متزوجاً ثم أتحدث عن حبي القديم أو أكتب عنه، ولكنى
أبشرك وأبشر زوجة المستقبل كائنة من كانت بأن هذا ما لن يكون أبداً ما دامت
تنسب لي وأنسب لها، كما أنى لن أفكر فى الزواج حتى أتعافى من حبي القديم
أولاً، إذن فمجرد كوني تزوجت دليل لزوجتي - ولغيرها - على أنى لها هي
وحدها.

& ما هي قصتك مع المطالعة و النقد؟

- المطالعة هي حياتي، وعشقي الأول والأخير، النقد بالنسبة لي مسألة ذوق، وأنا لست ناقداً.

& هل رأيك في بعض الأعمال الأدبية ونقدها أضاف لرصيد شهرتك؟

- على العكس، ذلك أضرب بي، بعض الناس اعتزلوا قراءة أعمالني لأنني انتقدت كاتباً يحبونه، وبعض الكتاب قاموا بحظري من على "فيس بوك" ، ومنهم من قام بالتعريض بي والنيل من شخصي!
ولكني لا أعبأ بذلك كله، أبسط حقوقي هي أن أقول رأيي بمنتهى الحرية كما أراه وإن خالفني فيه أهل الأرض جميعاً.

& ما النقد الذي من الممكن تتجاهله؟

- الذي يوجه إلى أعمالني ممن لم يقرؤوها - وما أكثرهم - والذي يستهدف شخصي دون وجه حق.

& ومتى تهتم به؟

- حين يكون نقداً حقيقياً.

& علامَ تعتمد في نقدك و مدحك للأعمال؟

- على عدة أشياء، على رأسها ذائقتي الأدبية، ثم العمل نفسه من حيث قوة اللغة، والفكرة، والحبكة، وطريقة السرد، وغير ذلك.

& من هو الشخص الذي لا يستطيع عادل الجندي أن ينتقده؟
- محمد صلى الله عليه وسلم.

& ما الذي يشدك لقراءة كتاب أو رواية؟
- معرفتي ببراعة الكاتب وجذب عنوان العمل لي، ثم معرفتي ببراعة الكاتب، ثم جذب عنوان العمل لي، ولو لا أعرف الكاتب ولم يجذبني العنوان فغالبا لا أقرأ العمل.

& ما هو أكثر شيء تخشى منه غير فقدان البصر؟
- الزواج.

& ما شعورك وردة فعلك لو شخص انتقدك بنفس طريقتك؟
- ذلك يحدث فعلا، بل البعض ينتقدني بشكل شنيع، وربما وصل به الأمر إلى التجريح، والحمد لله الذي خلق لي صدرا أوسع من المحيط.

& نعلم أن مكتبك - ما شاء الله مشتملة - على آلاف الكتب في كل فن.. كيف جمعت هذه المكتبة الضخمة؟

- هذه المكتبة لا يعرف مخلوق في الدنيا كم أعشقها، كأنها بعض نفسي، حين أسافر أو أبتعد عن بيتي وأهلي لا أشتاق لأحدٍ بقدر ما أشتاق لأمي ومكتبتي، مجرد رؤيتي لها تُسكن نفسي الجامحة، وتهدئ أعصابي الثائرة، وتسكب في نفسي برد الرضا والطمأنينة.. بسببها لم يجتمع في يدي قط مبلغ من المال ذو قيمة، ورغم ذلك أراني بالله ثم بها من أغنى الناس.

بدأتُ في جمعها منذ كنت طفلاً في المرحلة الابتدائية، كنت أجمعُ خمسة قروش بخمسة قروش حتى يجتمع في يدي ثمن الكُتيب.
وفي الإعدادية والثانوية كنت أفعل تقريباً نفس الشيء، ويعلم الله أنه لم يكن شيء أحب إليّ في الدنيا من أن يجتمع في يدي ثمن كتاب، فأشتريه وأنا لا أحسب مخلوقاً أسعد مني حينَ أظفر به.. وكم كانت الوالدة تُشفقُ عليّ من أني أهلك جميع ما أملكه في شراء الكتب، فلا أشتري بالمال طعاماً أو شراباً، أو شيئاً ألهو به كعادة أترابي. لكن كُتبه كُتبتَ فقط.
ولا أزالُ أجمعُ فيها طبعاً إلى اليوم، ولا أظني أتوقف عن ذلك حتى يتوقف عن النبض قلبي.

& ما هو أول كتاب قرأته في حياتك؟

أول كتاب أقرأه كاملاً كان كتاباً صغيراً عنوانه (سكرات الموت) أهداني إياه أحد أخوالي وأنا في الصف الثاني الابتدائي.

& وما هو أفضل كتاب أدبي قرأته في حياتك؟

- لاشك أنه كتاب "العود الهندي" للسقاف، كتاب مذهل حول بعض أبيات المتنبي، أقرأ فيه منذ أكثر من عامين، وعن عمد أبطئ في قراءته لأعيش معه أطول وقتٍ ممكن.

& من هو كاتبك المفضل؟

كاتبتي المفضل من القدماء: الجاحظ، ومن المعاصرين: الرافعي وتلميذه محمود شاكر.

& هل تُحدد ما ستكتب أم تترك ذلك للقلم؟

- أحدد ما أكتب طبعاً، وأرى أن الكاتب الذي يترك قلمه يسيرُ به حيث شاء القلم إنما هو محضُ كاتبٍ فاشلٍ، يحطبُ بليلاً، ويخبطُ خبطَ عشواءٍ.. إن صحَّ أن نقولَ عنه كاتباً!

& ما العمل القادم إن شاء الله بعد شيء منها والجزء الرابع من الملاحظات؟

- انتهيتُ من كتابة (حواري مع العقاد) وهو عبارة حوار متخيل بيني وبين الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، وهو في غاية الأهمية لكل كاتب وقارئ على حد سواء، سأشره بعد كتاب (جنديات) مباشرة إن شاء الله، كان من المفترض أن يكون الحوار فصلاً في الجنديات، ولكني آثرت نشره في كتاب مستقل.

& ما علاقة جودة العمل بفترة كتابته؟

- المتعارف عليه أن العمل كلما أخذ وقته الكافي في كتابته ومراجعته وتنقيحه كان أقوى وأجود، لكنها ليست قاعدة مطردة، قد يكتب الكاتب عمله في عشرة أعوام ويخرج مسخاً مشوهاً لا يُساوي فلساً، وقد يكتب غيره عملاً آخر في ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ويخرج قوياً في بابه، والقاعدة عندي في ذلك هي قولهم: الناس لا يسألون في كم صنع.. ولكن كيف صنع.

& حسب كلامك الآن يا أستاذ عادل فستكون قد أصدرت في أقل من عام واحد روايتين وخمسة كتب، ألا ترى أن هذا الإنتاج الغزير في هذه المدة الزمنية البسيطة قد يؤثر على جودة ما تكتبه؟

- صحيح أنني سأكون قد أصدرت في أقل من عام روايتين وخمسة كتب، لكن هذا لا يعني أنني كتبتهم في أقل من عام، فقد استغرقتُ في كتابة (ذكريات محكوم عليه بالإعدام) نحواً من عامين، واستغرقت في كتابة (شيء منها) أكثر من عام، وأما الملاحظات ومعها الجنديات فهي عبارة عن يوميات مُرتجلة، أي أن لها ظروفها الاستثنائية، وأنا لا أحب من يتعجلون في الكتابة والنشر دون أن يعطوا الكتابة حقها، ومع ذلك فالذي يعنيني هو جودة العمل لا مدة كتابته، وأذكر أن أنيس منصور قال بأنه كتب كتاباً كاملاً في جلسة واحدة استمرت أسبوعاً كاملاً.

& هل تعمل بما تكتبه أم مجرد نصائح للشباب؟

- أعمل بالبعض وأحاول العمل بالبعض الآخر، لكن الأهم هو أنني أعتقدُ جميع ما كتبتُه.

& في رأيك القراءة الورقية أفضل أم الإلكترونية؟

- القراءة الورقية لا تُقارن بغيرها أبداً، لكن القارئ الحق يقرأ كل شيءٍ، ورقياً كان أو إلكترونياً.. أو على صخرة أو حائط أو شجرة.
وعموماً فللورقي مميزاتهُ وللإلكتروني مميزاتهُ، وكلُّ يرى ما يُناسبه، المهم في النهاية هو أن نقرأ

& مَنْ مِنَ الْكُتَّابِ غَيْرِكَ تَنْصَحُ بِالْقِرَاءَةِ لَهُمْ؟

- من الكتاب العرب أنصح بالقراءة لكل من:

الرافعي - المنفلوطي - العقاد - نجيب محفوظ - علي الطنطاوي - محمود شاكر -
يوسف إدريس - رضوى عاشور - أحمد خالد توفيق - أيمن العتوم - ماجد شبيحة -
سعود السنعوسي.

ومن غير العرب أنصح بالقراءة لكل من:

دوستويفسكي، وساراماجو، وتولستوي، وكافكا، وفيكتر هوجو، ودان براون،
وباتريك زوسكند، وفيليب روث، وجين أوستن، ومن على شاكلة هؤلاء العمالقة.

& ما الحلم الذي تتمنى أن تحققه قبل 2020؟

- على مستوى القراءة: أن ألتهم أكثر من ألف كتاب في الثلاثة أعوام القادمة.
على مستوى الكتابة: أن أصبح أحد أبرز كتّاب العالم العربي.
على المستوى الشرعي: أن أضبط حفظ القرآن في صدري لأنني مؤخراً أهملت
مراجعتَهُ بشكل كبير، وأن أحصل على الماجستير في علم الحديث، أو على الأقل
أقطع فيه شوطاً لأنني توقفت حالياً للأسف لظروف قاهرة.

& حققت نجاحاً مبهرًا في عالم الكتابة وفي وقت قياسي.. فلن تهدي نجاحك؟

- أهديه إلى أشعة الشمس الدافئة في شتاء حياتي، صانعتي ونور عيني.. أمي.

***** تم بحمد الله *****

للتواصل واتس أو الاتصال: هاتف محمول **01124570047**

facebook.com/adel.s12

أو من خلال كتابة الاسم **عادل الجندي** على مستطيل بحث فيسبوك.

(فهرس عام)

تتيه

(الفهرس لأرقام الجنديات لا أرقام الصفحات)

- يا غائبة
- إهداء
- مقدمة
- (1) جنديات السبت: 2016/12/31 م
- (22) 2016 م عام سعد أم عام نحس
- (35) جنديات الأحد: 2017/1/1 م
- (72) العسكري عقيد محمد رجب
- (85) تلميذتي والملاحظات
- (90) جنديات الاثنين: 2017/3/2 م
- (106) بأمثاله نفتخر
- (112) جنديات الثلاثاء: 2017/1/3 م
- (132) (الإخوة كارامازوف) دوستويفسكي
- (156) جنديات الأربعاء 2017/1/4 م

- (184) هرم ميدوم
- (193) جنديات الخمس: 2017/1/5 م
- (222) جنديات أدبية
- (299) جنديات الجمعة: 2017/1/6 م
- (305) عالم الفتيات
- (315) خطيبُ مسجدنا
- (331) جنديات السبت: 2017/1/7 م
- (350) ربنا ستر
- (351) جنديات الأحد: 2016/1/8 م
- (380) جنديات الاثنين: 2017/1/9 م
- (414) مريم
- (427) جنديات الثلاثاء: 2017/1/10 م
- (463) (مالك) محمود بكري
- (490) وقفة
- (491) جنديات الأربعاء: 2017 /1/11 م
- (499) (صيد الخاطر) ابن الجوزي
- (510) جنديات الخميس: 2017/1/12 م
- (537) أيام طفولتي
- (538) إلى الكَاتِبِينَ الجُدد

- (539) جنديات الجمعة: 2017/1/13م
- (553) جنديات السبت: 2017/1/14م
- (588) جنديات الأحد: 2017/1/15م
- (595) جنديات متنوعة
- (624) جنديات الاثنين: 2017/1/16م
- (638) الأول عربيا
- (648) وأفحمي أبي ..
- (656) جنديات الثلاثاء: 2017/1/17م
- (695) أعرفه جدا
- (712) جنديات الأربعاء: 2017/1/18م
- (728) (هيبتا) محمد صادق
- (739) جنديات الخميس: 2017/1/19م
- (768) جنديات الجمعة: 2017/1/20م
- (780) جنديات الجمعة: 2017/1/20م
- (791) في مملكة الكتب
- (853) جنديات السبت: 2017/1/21م
- (859) جنديات الأحد: 2017/1/22م
- (870) شـيـيـي منها

- (879) جنديات الاثنين 2017 /1/23 م
- (883) حشاش أو مجنون
- (892) جنديات الثلاثاء: 2017 /1/24 م
- (899) جنديات الأربعاء: 2017 /1/25 م
- (906) فياجرا الوجع
- (907) مع الأدباء
- (938) جنديات الخميس: 2017 /1/26 م
- (941) (فتاة من شارتر) بيير بيجي
- (951) جنديات الجمعة: 2017/1/27
- (962) الإبداع لا علاقة له بالشهادات
- (974) جنديات: السبت 2017/1/28 م
- (978) جنديات الأحد: 2017/1/29 م
- (990) جنديات هزلية
- (1009) (العطر) لـ باتريك زوسكند
- (1026) جنديات الاثنين: 2017/1/30 م
- (1030) صديقي الذي كان يسرق كتاباتي
- (1043) جنديات الثلاثاء: 2017/1/31 م
- (1049) هل نسيت أن تتذمر اليوم؟

- (1061) جنديات الأربعاء: 2017 / 2 / 1 م
- (1068) أنا والقراءة
- (1085) أبو فهر محمود شاكر
- (1097) جنديات الخميس: 2017 / 2 / 2 م
- (1102) (امرأة بطعم التوت) حلا المطري
- (1125) حوارى مع حسين العميق
- (1147) جنديات الجمعة: 2017 / 2 / 3 م
- (1154) حفل توقيع شيء منها
- (1189) عزيزة حسين
- (1195) من أروع المشاهد
- (1203) لابد وأن أفخر كثيرا
- (1216) مع أسئلة القراء